

للمؤسسة دور محوري في الحد من الظاهرة الاحترق الوظيفي يهدد الإنتاجية والاستقرار النفسي

تحقيق - مُنْنة القهيدية ونورة العبرية : أصبح الاحتراق الوظيفي واقعا لا مفر منه حين تتآكل الحماسة المهنية تحت وطأة ضغوط العمل المتزايدة، وفي تحقيق صحفي أجرته «علاق» يرصد كيف يقود تراكم الأعباء، وساعات العمل الطويلة، وضعف التقدير، وغياب الدعم المؤسسي إلى إلهلاك نفسي وجسدي لدى الموظفين، فضلا عن انعكاسه سلبا على الإنتاجية والاستقرار النفسي والاجتماعي.

وكشف التحقيق أن بيئات العمل المختلفة لا تخلو من الضغوطات التي قد تتفاقم وتؤدي إلى «الاحتراق الوظيفي»، الذي يعرف بأنه حالة من الإجهاد الجسدي والنفسي الناتج من ضغوطات العمل المستمرة، ما يؤثر سلبا على إنتاجية الموظف. وأكد مختصون في الصحة النفسية والموارد البشرية أن أبرز مسببات الاحتراق الوظيفي تتمثل في بيئات العمل غير الداعمة، والتوصيف الوظيفي غير الواضح، ومحدودية المشاركة في اتخاذ القرار، وشهدوا من تداعياته التي تتجاوز المفرد لتطال المؤسسات عبر ارتفاع معدلات التغيب، وزيادة الإجازات المرضية، وتراجع الكفاءة التشغيلية، إلى جانب ارتفاع تكاليف التوظيف والتدريب.

وأشاروا إلى أن المؤسسة لها الدور الأهم في الحد من هذه الظاهرة أو تفادها، كما دعوا إلى تبني سياسات داعمة للصحة النفسية، تقوّم على التوزيع العادل للمهام، وتعزيز المرونة في ساعات العمل، وتشجيع الحوار المفتوح، والاعتراف بجهود الموظفين. وشهدوا على أهمية التخطيط المسبق لفترات الضغط، وتوفير برامج دعم نفسي وإرشاد مهني، بما يسهم في الوقاية من الاحتراق الوظيفي، وتحقيق بيئة عمل صحية ومستدامة تعزز الرضا الوظيفي وجودة الأداء.

«التفاصيل ص 3-2»

الدول الأوروبية توحد موقفها ضد الرسوم الأمريكية

«أ ف ب» : أعلنت الدول الأوروبية التي استهدفها تهديد دونالد ترامب بفرض رسوم جمركية بسبب معارضتها خطته بشأن جرينلاند أمس الأحد، وحدة موقفها حيال الرئيس الأمريكي.

وقالت بريطانيا والدنمارك وفنلندا وفرنسا وألمانيا وهولندا والنرويج والسويد في بيان مشترك إن «التهديدات بفرض رسوم جمركية تقوض العلاقات عبر الأطلسي وتندثر بتدهور خطير».

وأضافت «سنواصل الوقوف صفا واحدا ومنسقا في ردنا. ونحن ملتزمون بالحفاظ على سيادتنا».

من جهته يعتزم الرئيس الفرنسي إيمانويل ماكرون خلال تواصله مع نظرائه الأوروبيين طلب «تفعيل آلية الاتحاد الأوروبي لمكافحة الإكراه، في حال تنفيذ الرئيس الأمريكي دونالد ترامب تهديداته بفرض رسوم جمركية إضافية، وفق ما أفاد مقربون منه. وتنتج هذه الآلية التي يتطلب تفعيلها غالبية مؤهلة من الدول الأعضاء في الاتحاد الأوروبي، خصوصا تجعيد الوصول إلى أسواق المشتريات العامة الأوروبية أو منع استثمارات معينة.

وأوضح مصدر مقرب من الرئيس الفرنسي أن التهديدات التجارية الأمريكية «تثير تساؤلات حول مدى صحة الاتفاقية، المتعلقة بالرسوم الجمركية والمبرمة بين الاتحاد الأوروبي والولايات المتحدة في يوليو الماضي.

وأفادت أوساط وزير الخارجية الفرنسي جان-نويل بارو بأن الأخير «منخرط بالكامل لتنسيق رد أوروبي في مواجهة التهديدات الجمركية الجديدة غير المقبولة، التي أطلقها ترامب.

داخل العدد

«العلامة المميزة» تضبط تداول السلع الانتقائية وتحد من التهرب والتقليد

«الملحق الاقتصادي»

حراك تجاري واسع واقبال استثنائي من السياح على ولاية نزوى

«ص 7»

ترامب يشترط دفع مليار دولار للعضوية الدائمة ردود دولية متباينة وحذر من تأثير «مجلس السلام» على عمل الأمم المتحدة



«أ.ف.ب»

■ أطفال فلسطينيون يلعبون بين أنقاض المنازل التي دمرها الاحتلال في غزة

المسودة الرئيس الأمريكي صلاحية اعتماد الختم الرسمي للمجلس، وتصف الوثيقة المجلس بأنه «منظمة دولية تهدف إلى تعزيز الاستقرار، واستعادة الحكم الرشيد

توجيه الدعوات للانضمام والموافقة على قراراته، رغم أن الوثيقة تشير إلى أن هذه القرارات تتخذ بالأغلبية، على أساس صوت واحد لكل دولة عضو، كما تمنح

عواصم «وكالات»: أظهرت مسودة ميثاق نشرتها وسائل إعلام غربية أن الرئيس الأمريكي دونالد ترامب وجه دعوات إلى نحو ٦٠ دولة للانضمام إلى «مجلس السلام، لغزة، مشترطا دفع مليار دولار نقدا للحصول على العضوية الدائمة في المجلس.

وبحسب الوثيقة، فإن عضوية أي دولة في المجلس لا تتجاوز ٣ سنوات من تاريخ دخول الميثاق حيز التنفيذ، على أن تكون قابلة للتجديد بقرار من الرئيس الأمريكي. وردت حكومات أمس الأحد بحذر على دعوة الرئيس الأمريكي دونالد ترامب للانضمام إلى مبادرته، وهي خطة قال دبلوماسيون إنها قد تضر بعمل الأمم المتحدة، فيما بدا أن حكومات أخرى متردة في الإدلاء بتصريحات علنية عن الأمر ودفعت مسؤولين دون الكشف عن هويتهم إلى التعبير عن مخاوف بشأن تأثير ذلك على عمل الأمم المتحدة.

وأبدت إسرائيل اعتراضها على تركيبة الهيئة التنفيذية التي أعلنها البيت الأبيض، حيث دعا رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو أمس الأحد إلى اجتماع لشركائه في الائتلاف الحاكم. وتنص مسودة الميثاق على أن الرئيس ترامب سيتولى الرئاسة الأولى للمجلس، وسيكون صاحب القرار النهائي في

دراسة علمية تدعو إلى إعادة الاعتبار للعلوم الإنسانية في منظومة التعليم العالي

الهوية الوطنية، والثقافة، والإبداع، وبين الممارسات الفعلية في مؤسسات التعليم العالي، التي تميل إلى إعطاء أولوية أكبر للتخصصات العلمية والتقنية والتجارية. وبيّنت الدراسة، من خلال تحليل بيانات توزيع أعضاء هيئة التدريس وأمناء التحاق الطلبة داخل سلطنة عُمان وخارجها، أن العلوم الإنسانية لا تزال

حساب العلوم الإنسانية والاجتماعية، رغم دورها المحوري في تنمية التفكير النقدي، وتعزيز القيم الأخلاقية، وترسيخ الهوية الثقافية. وسلّطت الدراسة الضوء على وجود فجوة بين التوجهات الاستراتيجية الوطنية، كما وردت في «رؤية عُمان ٢٠٤٠»، والاستراتيجية الثقافية ٢٠٢١-٢٠٤٠، التي تؤكد أهمية

العُمانيّة: دعت دراسة علمية إلى إعادة الاعتبار للعلوم الإنسانية في منظومة التعليم العالي بسلطنة عُمان، باعتبارها ركيزة أساسية في بناء اقتصاد معرّي متوازن ومستدام، وأشارت إلى أن الخطابات السائدة حول الاقتصاد المعرّي غالباً ما تخرّول مفاهيم التقدم والابتكار في الجوانب العلمية والتقنية فقط، على

تهنئة

يتشرف رجل الأعمال
فهد بن حمود البلوشي (التاجر)
بأن يرفع أسمى آيات التهناني وأصدق عبارات التبريك إلى

صاحب السمو السيد
ذى يزن بن هيثم آل سعيد
نائب رئيس الوزراء للشؤون الاقتصادية

صاحب السمو السيد
بلعرب بن هيثم آل سعيد
وزير الدولة ومحافظ مسقط

بمناسبة نيلهما الثقة السامية،
سائلا المولى أن يوفق سموهما وأن يسدد خطاهما
لخدمة الوطن الحبيب.



سياحة المغامرات

2025 - 2023



التحول الرقمي

- ترخيص شركات منظمة لأنشطة سياحة المغامرات
- ترخيص الإرشاد التخصصي لسياحة المغامرات

01



الجاهزية والتنظيم

- تركيب لوائح إرشادية وتوجيهية للمسارات الجبلية المعتمدة
- إطلاق (23 خريطة) للمسارات الجبلية المعتمدة
- تدقيق فني على 10 مواقع أنشطة سياحة مغامرات

02



التوعية والفعاليات

- إعداد وتنظيم حملات على وسائل التواصل الاجتماعي
- تنظيم فعالية مسار وادي بني خالد - وادي طيوي
- تنظيم فعالية "مسار القمة" جبل شمس
- دعم إصدار كتاب سياحة المغامرات "الجزء الثاني"

03



الأمن والسلامة

- إطلاق وثيقة تأمين خاصة بأنشطة سياحة المغامرات
- إصدار 9 أدلة استرشادية لجوانب الأمن والسلامة (عربي/إنجليزي)

04



إجمالي المرشدين المتخصصين في سياحة المغامرات

- 203 (20)
- 204 (51)
- 205 (87)

05



بناء القدرات

- إقامة دورات في الإسعاف والإنقاذ الجبلي
- إقامة دورات في الإرشاد السياحي التخصصي

06



عدد الشركات المنظمة لأنشطة سياحة المغامرات

- 2023 (3)
- 2024 (8)
- 2025 (16)

07



الشراكات والتعاون

- اتفاقية مع وزارة الدفاع
- استضافة وفود وشركات دولية
- المشاركة في معارض سياحية دولية

08



محضر للتنوع الاقتصادي والتقدم التكنولوجي

الذكاء الاصطناعي المكاني .. بوابة عمان نحو تنمية مستدامة ومستقبل مزدهر



كتب - يوسف بن سالم الحبسي

ظهر الذكاء الاصطناعي المكاني الذي يمثل إحدى التقنيات المتقدمة بشكل جلي العام الماضي، إلا أنه يعتبر وقوداً للتقدم لمختلف القطاعات الاقتصادية نحو آفاق جديدة نظراً لقدرته الفائقة على تحليل البيانات واتخاذ قرارات أكثر ذكاءً اعتماداً على العلاقات المكانية بين العناصر. ويمكن لسلطنة عُمان استثمار الذكاء الاصطناعي المكاني لتحفيز التنوع الاقتصادي والتقدم التكنولوجي بما يتماشى مع «رؤية عُمان ٢٠٤٠»؛ إذ يمكن للذكاء الاصطناعي المكاني المساهمة في تعزيز تنوع الاقتصاد العُماني، وتقليل الاعتماد على عائدات النفط، وذلك بتأمين صناعات جديدة في مجالات السياحة، والخدمات اللوجستية، وتطوير البنية التحتية الذكية.

الأبعاد في الوقت الفعلي قدرة حاسوبية كبيرة، ويتضاعف التحدي عندما تعمل الأنظمة في بيئات ديناميكية تتغير فيها العليات بسرعة، وبينما نأخذ في الاعتبار أن قدرة حاسوبية الأجهزة الحالية مقايضات بين سرعة المعالجة ووقتها، ولا سيما في سيناريوهات الحوسبة الطرفية نامة دون الاعتماد على الاتصال السحابي، أضف التعديات الحاسوبية البيانات وأمنها، حيث تعمل الأنظمة الذكاء الاصطناعي المكاني على جمع بيانات بيئية دقيقة بشكل مستمر، وهو ما يثير مخاوف كبيرة تتعلق بالخصوصية. فقدرتها على رسم خرائط للمساحات الداخلية، وتبعية الحركات، وتحديد الأنظمة التي تفتح الأبواب إلى بروتوكولات الأمن قوية وإرشادات أخلاقية واضحة، خاصة في الأماكن العامة التي تزدهر بتعدد تعقيدات الموافقة ومكسبة البيانات... مشيراً إلى أن التباين البيئي يمثل أحد التحديات، إذ يجب أن يعمل الذكاء الاصطناعي المكاني بشكل موثوق به عبر ظروف متنوعة -إضاءة مختلفة، قطب، وعوامل بيئية، غالباً ما تعاني الأنظمة المدربة في بيئات خاصة للرقابة من التعقيد الواقعي، يمثل تطوير خوارزميات تحافظ على الدقة عبر سياقات مختلفة، من ضوء الشمس الساطع إلى الظلام، ومن الطقس الصافي إلى الضباب، تحدياً تقنياً مستمراً، إلى جانب ذلك، تبرز المصعنة الهوائيات التي تحد من تبني الذكاء الاصطناعي المكاني، فمن جهة، تمثل التكاليف الباهظة أكبر أجزء التحديات، إذ تتطلب المستشعرات المتقدمة، والبنية التحتية الحاسوبية، والخبرة المتخصصة تنفيذ استثمارات مالية كبيرة، وهو ما يشكل عبئاً على المؤسسات الصغيرة والمناطق النامية، وتظهر أهم المهارات بوضوح، إذ أن النقص في المخصصين الملمين بمتطلبات الذكاء الاصطناعي المكاني يقيد انتشاره، فيما تكافح المؤسسات التعليمية لمواجهة التحديات المتسارعة لهذا المجال، إلى جانب ذلك، تمثل تعقيد التكامل تحدياً إضافياً: فدعم هذه التقنيات في الأنظمة وسير العمل يستلزم تغييرات تنظيمية واسعة، وكيفية التعامل وتحولات ثقافية تجد العديد من الناس صعوبة في تحقيقها.

ال الدكتور خليفة بن محمد الكندي أستاذ
الساعة في كرسي تطبيقات الذكاء الاصطناعي
بجامعة نوري *Dr. Khalifa bin Mohammed
Al-Kandari*، يمثل الأبحاث في الذكاء الاصطناعي
كأدوات فعالة لتطوير حلول تجمع بين تقنيات الذكاء
صناعي والحوسبة الكلاسيكية، فيجعل الآلات
درة على فهم الفضاء الكلاسيكي، الأبعاد والتفاعلات
من على حوشية إدراك الإنسان، وقد وفقت
هذه التقنيات من التواء علوم رؤية الحاسوب
بروبات والنمذجة الآلي، لتنتج أنظمة تمتلك
درة أعمق على تحليل البيانات ثلاثية الأبعاد،
تعرف على الكائنات في الصور، واتخاذ قرارات أكثر
أء اعتماداً على العلاقات الكلاسيكية بين العناصر.
وضع من هذه الرحلة بدأت في أوائل
القرن الحادي والعشرين، ولكنها
ارتعت بشكل حقيقي مع تطور أجهزة
ستشعار التقدمة وأنظمة LiDAR،
الشبكات العصبية المتطورة القادرة على
معالجة البيانات الكلاسيكية في الوقت الفعلي، ومن
رر جوانب القوة في الذكاء الاصطناعي أن
أء تمتلك قدرات واسعة ومتنامية. ويمكن
إشارة إلى بعض هذه الجوانب منها القوة
حسابية، إذ يشير ذلك إلى النمو الهائل في
رات المعالجة عبر وحدات معالجة الرسومات
(GPU) والشرائح المتخصصة في الذكاء
صناعي، مما أتاح تنفيذ الخوارزميات الكلاسيكية
الوقت الفعلي، وتحقيق فهم أكثر تعقيداً
شاهد ثلاثية الأبعاد، إضافة إلى تقنيات
ستشعار ذاتي تتبع المستشعرات المتقدمة - بما
ذلك، تقنيات LiDAR، وكاميرات العمق -
نظمة التصوير متعددة الأطياف - بيانات
ثلاثية غنية تمكن أنظمة الذكاء الاصطناعي
معالجتها وتحليلها بدقة عالية، وكذلك
علم المعالج، حيث أحدثت خوارزميات التعلم
مقيم في الشبكات العصبية الالتفافية وميكال
حالات ثورة في كيفية فهم الآلات للعلاقات
وبين البيانات ثلاثية الأبعاد، إضافة إلى
مضمخ من المعلومات الكلاسيكية والنماذج ثلاثية
البيانات الضخمة التي تتيح تدريب نماذج
الذكاء الاصطناعي المتطورة بدقة فائقة. فمستوية
أمر إلى أن أهم التحديات التي تواجه الذكاء
صناعي الحالية تكمن في التعقيد الحسابي،
تتطلب معالجة البيانات الكلاسيكية الضخمة



د. خليفة الكندي:

■ يمكن لسلطنة عُمان أن
تكون مركزاً تكنولوجيا
إقليمياً يجذب الشراكات
والاستثمارات

■ يسهم في إحداث ثورة في قطاع السياحة بإنشاء تجارب واقع معزز غامرة

■ أتمتة الموانئ تحسن مناولة الحاويات وملاحة السفن وإدارة سلسلة التوريد

عبر المناظر الطبيعية المتنوعة للبلاد، ويمكن المرشدين الاقتراسيين الدعوى بالذكاء المكاني لتقديم تجارب متخصصة مع الحفاظ على التراث الثقافي، أضف إلى ذلك إمكانية الاستفادة من الموقع البحري الاستراتيجي لسلطنة عُمان عن طريق أتمتة الموانئ المدعومة بالذكاء الاصطناعي المكاني؛ ما يحسن من إدارة الحاويات، وملاحة السفن، ويدير سلسلة التوريد. وهذا يضع عُمان في مكانة قائد إقليمي في مجال الخدمات اللوجستية، ويمكن كذلك للهندسة مثل مسقط وملاحة وصحار تلك الذكاء الاصطناعي المكاني لإدارة حركة المرور، والسلامة العامة، والتخطيط الحضري، وإشاعة نماذج التنمية الحضرية المستدامة في منطقة الخليج، كذلك وعلى الرغم من التضاريس الصعبة، يمكن للذكاء الاصطناعي المكاني تحسين استخدام المياه، ومراقبة صحة المحاصيل، وتمكين الزراعة الدقيقة، ودعم أهداف الأمن الغذائي.

والتعليم، وستظهر نماذج جديدة خلال الفترة ٢٠٢٦-٢٠٣٠، إذ يتيح الذكاء الاصطناعي المكاني أشكالاً جديدة كلياً من التعاون بين الإنسان والآلة، حيث تندمج العوالم الافتراضية والمادية بشكل كامل، فتفتح آفاقاً غير مسبوقة للعمل والتعلم والابتداء.

وأضاف: أن مستقبل الذكاء الاصطناعي المكناني يمتد إلى نحو أبعاد من التطبيقات الحالية، نحو عوالم بدأنا نلتق بها للتو، تستعزز الحوسبة الكمومية قدرات المهاجة بشكل، كما يمكن من التحليل في الوقت الفعلي للمدغ أو تأملها بأكملها، كما قد تسمح واجهات المدغ والحاسوب، بالتعامل مع الذكاء الاصطناعي المكناني، بالتفاعل العقلي المباشر مع البيئات الزمكية، وتستطيع هذه التكنولوجيا متكاملة إلى حد يجعل التمييز بين الإدراك المدوم بالذكاء الاصطناعي والإدراك البشري الطبيعي أصغر غير ذي معنى، في حين، تتطلب المسار المستقبلي لسلطنة عمان استثماراً استراتيجياً في التعليم والبنية التحتية وبناء الشراكات، ومن طريق إنشاء مراكز أبحاث للذكاء الاصطناعي، ووضع أطر تنظيمية داعمة، وتعزيز أنظمة الابتكار، يمكن لسلطنة عمان أن تتصدر المنطقة نحو عصر الذكاء الاصطناعي المكناني.. مضيفاً: أما بالنسبة للبشرية، فإن الذكاء الاصطناعي المكناني يمثل أكثر من مجرد تقنية؛ تقني، فهو تحول جوهري في طريقة تفكيرنا مع بيتنا، ويمكن التحدي في ضمان أن تخدم هذه التكنولوجيا القيمة الإزدهار البشري، من التمكن بحكمة مع القضايا الأخلاقية وحماية الخصوصية، وتؤكد من هنا أن المستقبل مكناني ليس سيعد له اليوم، فالذكاء الاصطناعي المكناني ليس مجرد تقنية، بل بوابة نحو إمكانات وإزدهار بشري غير مسبق، وبينما نقف على هذه العتبة التكنولوجية، لا يمكن لأحد علينا إذا كان الذكاء الاصطناعي المكناني سفيراً عاماً، بل في كيفية تشكيل هذا التحول، بالنسبة لسلطنة عمان، يعني احتضان هذه التقنية تأمين مستقبل مذهق ومتنوع، أما بالنسبة للبشرية، فيمثل إطار أبعاد جديدة من الإمكانيات والإبداع والتقدم.

تعددت أبعاد الرحلة، والوجهة تعدت بتجاوز أكثر تحديلاتنا حراً.

وبين أن الفترة بين عامي ٢٠٢٥-٢٠٢٦ يمكن أن يطلق عليها عصر التكامل، إذ يشهد الذكاء الاصطناعي المكناني تنبؤاً واسع النطاق في الأجهزة الاستهلاكية، بما في ذلك الهواتف الذكية والأجهزة القابلة للارتداء المزودة بالوقت وهي مكاني متقدمة، كما تصبح نظارات البقاع المرز شائعة، لتغير طريقة تعاملنا مع العالم اليومي بشكل جذري، فيما يتوقع أن تشهد الفترة ٢٠٢٥-٢٠٣٠ ثورة الحكم الذاتي، حيث تهيمن المركبات ذاتية القيادة بالكامل على النقل الحضري، بينما تستفيد المدن الذكية من الذكاء الاصطناعي لتأمين التحسين لجميع جوانب البنية التحتية، كما تصبح الروبوتات جزءاً مالوفاً من المنازل وأماكن العمل، مما يعيد تشكيل حياتنا اليومية، بينما سيكون الذكاء المكناني في كل مكان خلال الفترة (٢٠٣٠-٢٠٣٥)، إذ يحدث تكامل سلس بين العالمين المادي والرقمي، ليصبح الذكاء الاصطناعي المكناني بنية تحتية جزءاً مهيمنة تقدم كل شيء، بدءاً من الرعاية الصحية وصولاً إلى مجالات الترفيه

جهود سلطنة عُمان

قال الدكتور الكندي : إن سلطنة عُمان تفت عند منطف حاسم في رحلتها التنموية، إذ يمكن للذكاء الاصطناعي المكثي أن يكون محفزاً للتويع الاقتصادي والتقدم التكنولوجي بماضي مع «رؤية عمان ٢٠٤٠»؛ إذ يمكن للذكاء الاصطناعي المكثي أن يسهم في تعزيز تنوع الاقتصاد العماني وتقليل التاعز على عائدات النفط، وذلك بتكثي صناعات جديدة في مجالات السياحة، والخدمات اللوجستية، وتطوير البنية التحتية الذكية، كما يضمن الموقع الاستراتيجي سلطنة عمان تنوع وتوسع فرصها مائية لاختيار تقنيات الذكاء الاصطناعي المكثي وتطبيقها في مجالات اللوجستيات والعمليات البحرية، والألاحة الصحراوية، أضف إلى ذلك أن الذكاء الاصطناعي المكثي يسهم في إدارة الموارد بكفاءة أعلى، بدءاً من الحفاظ على المياه، وصولاً إلى تحسين إنتاج الطاقة المتجددة، وهو بشكل عنصر أساساً في تحقيق الأهداف، والبيئة لصناعة عمان، كذلك خلق تطوير قطاع الذكاء الاصطناعي المكثي وظائف ذات قيمة عالية للشباب العماني المتعلم؛ ليسهم في معالجة مشكلة الباحثين عن عمل مع بناء القدرات المستقبلية.

مرکز تکنولوجی اقلیمی

وأضاف: عن طريق الاستثمار في البنية التحتية وتطوير الخبرات في مجال الذكاء الاصطناعي المائي، يمكن سلطنة عُمان أن تتبوأ مكانة مركز تكنولوجي إقليمي يجذب الشركات والاستثمارات الدولية، ويعد الاستقرار السياسي والروية التقديمية للبلاد عاملين يضاعفان في موقع مثالي لإنشاء مراكز أبحاث وابتكار في الذكاء الاصطناعي تخدم منطقة الشرق الأوسط الأوسع، ما يخدم الذكاء الاصطناعي المائي وتعزيز وتمكين العديد من القطاعات الاقتصادية، إذ يمكن للذكاء الاصطناعي المائي أن يحدث ثورة في قطاع السياحة المائي بإنشاء تجارب جديدة غامرة في المواقع التاريخية، وتحسين تدفق الزوار، وتوفير الملاحة التفاعلية.

الأربعاء القادم .. انطلاق منتدى قادة إيجاد وتدشين منصة معدات



الرقمي والذكاء الاصطناعي، والطاقة المتجددة والهيدروجين، والمياه والأمن المائي، والبيئة والاستدامة، والاستدامة الصناعية والاقتصاد الدائري، بمشاركة عدد من الجهات الأكاديمية والصناعية الوطنية.

جاهزية المشاريع الوطنية للتطبيق التجاري، وفتح آفاق جديدة لتعاون والشراكات الاستراتيجية، إضافة إلى دعم توطين التقنيات وزيادة المحتوى المحلي، بما يحقق أثراً اقتصادياً مستداماً قائماً على المعرفة والابتكار.

ويعكس تنظيم مشقة الفرص الدور الاستراتيجي لنصوة إيجاد في تحويل مخرجات البحث العلمي والابتكار إلى تطبيقات عملية ذات قيمة وطنية واقتصادية، ومواكبة أولويات المرحلة القادمة في سلطنة عُمان.

وطنية فاعلة لربط مخرجات البحث العلمي والابتكار باحتياجات القطاعات الاقتصادية والصناعية في سلطنة عُمان، وبما ينسجم مع مستهدفات «رؤية عُمان ٢٠٤٠» في بناء اقتصاد معرفي تنافسي قائم على الابتكار وتوظيف المحتوى المحلي.

ويشهد سوق الفرص عرض عدد من المشاريع البحثية والابتكارية التطبيقية التي وصلت إلى مراحل متقدمة من الجاهزية التقنية (TRL=4-6)، ما يعكس قابليتها للانتقال إلى مراحل التطبيق والتجريب التجاري، كما يستعرض السوق مجموعة من التحديات الصناعية ذات الأولوية، بهدف إيجاد حلول ابتكارية قابلة للتنفيذ وتعزيز فرص الشراكة بين المؤسسات الأكاديمية والقطاع الصناعي. وتتوسع المشاريع المشاركة لتشمل قطاعات واستراتيجيات، أبرزها التحول

رحلة نجاح القطاع الصناعي في البحث العلمي والابتكار من خلال تجربة شركة أرا للبترول، وتوقيع اتفاقيات عضوية ومشاريع بحثية مشتركة، إلى جانب جلسة نقاشية حول دور القطاع الصناعي في قيادة البحث العلمي والابتكار وربط التوجهات الوطنية بالفرص البحثية.

ويشهد المنتدى تدشين مشروع منصة القاعدة الوطنية للأجهزة والمعدات «معدات»، وهي منصة رقمية وطنية تهدف إلى تنظيم وإتاحة الوصول إلى الأجهزة والمرافق البحثية والتقنية على مستوى المؤسسات الحكومية والأكاديمية والصناعية، بما يساهم في رفع كفاءة

استغلال الموارد وتعزيز التكامل بين الجهات ذات العلاقة.

ويقام على هامش المنتدى «سوق الفرص»، الذي يمثل أحد المخرجات الرئيسية لمنتدى قادة إيجاد الرابع، ليشكل منصة

«علاء»: «نطلق بعد غد الأربعاء منتدى قادة إبداع الرابع في فندق ومنتجع سانت جيمس الوجود، بحضور نحو ٢٠٠ من القيادات التنفيذية والأكاديمية وصناع القرار من مختلف القطاعات، برعاية سعادة الدكتور سيف بن عبدالله الهادي رئيس هيئة البحث العلمي والابتكار. ويهدف المنتدى إلى تعزيز مساهمة القطاع الخاص في تمويل البحث العلمي والابتكار، ورفع تصنيف سلطة عمان في المؤشرات العالمية، وتعزيز عفاة منظمة البحث العلمي عبر منصة إبداع الموحدة، فضلا عن تفعيل المشاريع البحثية الصناعية الغالبة للقطعة».

ويستعرض المنتدى تجربة دولة قطر في تعزيز البحث العلمي والابتكار للقطاع الصناعي، بالإضافة إلى عرض دور إيجاد في تعظيم القيمة البحثية والابتكارية للقطاع الصناعي، كذلك يستعرض



حمدة بنت سعيد الشامسية
hamdahus@yahoo.com

وهم الانتماء

أصبح التسويق اليوم أكثر من مجرد عرض منتج أو خدمة، لقد تحول إلى قصة، إلى حلم، إلى وعد خفي يهمس في آذاننا: «ستجد القبول، ستشعر بالانتماء، ستكون أفضل حالاً، ستكون أكثر جمالاً، وستعيش لفترة أطول إذا اشتريت هذا».

هذا هو جوهر الثقافة الاستهلاكية الحديثة التي تغذيها منصات التواصل الاجتماعي، لم تعد المشكلة في فرشاة الأسنان الفاخرة أو الوسادة الحريرية، بل في الوعد المصاحب لها: «أن الحياة المثالية يمكن شراؤها»، فمقاطع الفيديو التي تعرض المشتريات أو التي تُظهر «روتين ترتيب» المنزل، لا تبعينا فقط بالمنتجات، بل تبعينا صورة لحياة منظمة، مثالية، وخالية من الفوضى، نشاهد هذه المقاطع، ونشعر وكأننا مُمنح فرصة لامتلاك جزء من هذا الكمال، ويتكرر المشهد، يتشكل في عقولنا رابط غير واع بين السعادة والإنفاق، وبين الهدوء والامتلاك.

التسويق الحديث، إذن، لا يبيع منتجات، بل يبيع شعوراً، يبيع إحساساً بالانتماء إلى طبقة اجتماعية معينة، أو إلى مجموعة ذات أسلوب حياة فريد، يبيع وهم الجمال الذي يمكن الوصول إليه، أو الهدوء الذي يمكن شراؤه، أو القبول الذي نظن أننا سنصل إليه من الآخرين عندما نظهر أنفسنا بالصورة التي يروج لها الإعلان. ولكن، ما يحدث في الواقع هو أننا نشترى منتجات لا نحتاجها، بأموال أحياناً لا نملكها، لإثارة إعجاب أشخاص لا نهتم بهم حقاً، وفي النهاية نجد أن الفراغ الذي كنا نحاول ملأه لا يزال هناك، وربما يزداد اتساعاً.

الوعي بهذا هو الخطوة الأولى نحو التحرر من هذا الوهم، أن نترك أن القبول والانتماء لا يمكن شراؤهما بالمال، وأن السعادة ليست سلعة معروضة للبيع، وأن أجمل ما في حياتنا لا يظهر في مقطع فيديو مدد بعناية، بل يكمن في اللحظات الحقيقية، غير المصقولة، التي نعيشها، فنحصن بذلك ذواتنا من المقارنات غير المجدية، ومن الحياة المثالية غير المعقولة لأناس لا يشبهوننا، فهم يعيشون حياة مزيفة. لذا، في المرة القادمة التي تشاهد فيها مقطعاً إعلانياً، اسأل نفسك: هل أشتري هذا المنتج، أم أشتري وعداً؟

■ حمدة الشامسية كاتبة عمانية في القضايا الاجتماعية

غدا .. الإعلان عن المشروعات الابتكارية المتأهلة للمشاركة في معرض جنيف الدولي للاختراعات

« **غداً** »، تنظم هيئة البحث العلمي والابتكار يوم غد الثلاثاء، بالجامعة الأمانية للتكنولوجيا، حفل إعلان المشروعات الابتكارية المتأهلة لتمثيل سلطنة عمان في معرض جنيف الدولي للاختراعات في دورته الحادية والخمسين (٥١)، وذلك برعاية سعادة الدكتور سيف بن عبدالله الهادي رئيس هيئة البحث العلمي والابتكار. ويأتي تنظيم هذا الحدث في إطار الجهود الوطنية المتواصلة لتعزيز منظومة البحث العلمي والابتكار، وترجمة مستهدفات «رؤية عُمان ٢٠٤٠» الرامية إلى بناء اقتصاد قائم على المعرفة، وتمكين الكفاءات الوطنية، ودعم الابتكار بوصفه رافداً رئيسياً للتنمية المستدامة.

وتتضمن الفعالية تقييم المشروعات الابتكارية المتأهلة لمرحلة التصفيات النهائية من قبل لجنة تحكيم متخصصة تضم نخبة من الخبراء والمختصين في مجالات البحث العلمي والابتكار. وقد تقدم للمشاركة في هذه الدورة (١١٨) مشروعاً ابتكارياً، جرى عقب الفرض الأولي اختيار (٢٠) مشروعاً للانتقال إلى مرحلة التقييم النهائية، على أن يتم اختيار (٤) مشروعات ابتكارية لتمثيل سلطنة عمان في معرض جنيف الدولي للاختراعات، الذي سيقام خلال شهر مايو المقبل بمدينة جنيف السويسرية.

وأكدت الهيئة أن مشاركتها في معرض جنيف الدولي للاختراعات تعد أحد برمجيات الاستراتيجية الداعمة للابتكارات المستقبلية، وتهدف إلى إبراز القدرات الابتكارية العمانية على المستوى العالمي، وتعزيز آفاق الابتكرين من خلال الاحتكاك المباشر بخبراء الصناعة والبحث العلمي، إلى جانب بناء شراكات دولية فاعلة.

وبعد معرض جنيف الدولي للاختراعات، الذي انطلق عام ١٩٧٢، من أكبر وأهم المنصات العالمية المتخصصة في مجال الاختراع والابتكار، إذ يستقطب سنوياً أكثر من ألف ابتكار من نحو ٤٠ دولة حول العالم، في مجالات متنوعة تشمل الهندسة، والطاقة، والصحة، والبيئة، والتقنية، والدكاء الاصطناعي، والأمن السيبراني، والنقل، والعلوم الحياتية.

وأشارت الهيئة إلى النجاحات التي حققتها سلطنة عمان في مشاركتها السابقة بالدورة الخمسين (٥٠) من المعرض: حيث حصد المبتكرون العمانيون ميدالية ذهبية وميداليتين فضيتين، وسط مشاركة عالمية تجاوزت ٤٥ دولة وأكثر من ١٢٠٠ مخترع ومبتكر، وهو ما يعكس المستوى المتقدم الذي وصلت إليه الابتكارات الوطنية وقدرتها على المنافسة دولياً.

وبيّنت الهيئة أن اختيار المشروعات المتأهلة للمشاركة في دورة عام ٢٠٢٦ يخضع لمعايير دقيقة، من أبرزها امتلاك مشروع ابتكاري أو نموذج أولي، وإيداع طلب براءة اختراع أو امتلاك حق ملكية فكرية خلال الأعوام (٢٠٢٣-٢٠٢٥)، إلى جانب وضوح الفكرة وقابليتها للتطبيق، والأثر الاقتصادي المتوقع، وتميزها عن الابتكارات الأخرى، فضلاً عن إجادته اللغة الإنجليزية لضمان المشاركة الفاعلة في المعرض.

ويعكس هذا الحفل التزام هيئة البحث العلمي والابتكار بتعزيز أثر مخرجات الابتكار وتعظيم نتائجها على المستويات الوطنية والمؤسسية اقتصادياً ومعرفياً ومجتمعياً، وتمكين المبتكرين المحليين، وتهئية البيئة الممكنة لهم لإبراز جهودهم في المحافل الدولية، وتعزيز حضور سلطنة عمان في خارطة الابتكار العالمية، ونقل الصورة الحقيقية عن منجزاتها في مجالات البحث العلمي والابتكار.

دراسة عُمانية تدعو إلى إعادة الاعتبار للعلوم الإنسانية في منظومة التعليم العالي



■ الاستثمار في العلوم الإنسانية يسهم في إعداد أجيال تمتلك الكفاءة التقنية إلى جانب الوعي الثقافي والأخلاقي

تراجع حضورها يؤدي إلى اختلال عميق في التوازن بين المهارة التقنية والوعي الإنساني

نتج باحثين وصنّاع قرار قادرين على التفكير المركب والربط بين الاقتصاد والثقافة والابتكار والقيم

الإحساس بالانتماء الثقافي لدى المتعلمين، حين يشعرون أن المعرفة التي يدرسونها منفصلة عن لغتهم وهويتهم وتجربتهم التاريخية، فتتحول إلى أداة نفعية مؤقتة، لا إلى مشروع حضاري متكامل. ووضّحت أنه من منظور التواصل بين الثقافات، فإن اقتصاد المعرفة المستدام لا يقوم على التقنية وحدها، بل على القدرة على التكامل بين المعارف، واحترام التعدد الثقافي، وبناء وعي أخلاقي جماعي. وهنا تتجلى وظيفة العلوم الإنسانية بوصفها الضامن الإنساني والأخلاقي لأي مشروع معرّي وطني طويل المدى.

من جانبه قال الأستاذ الدكتور محمد بن علي البلوشي أستاذ علم الآثار ودراسات التراث بجامعة السلطان قابوس: إن هيمنة العلوم التقنية التطبيقية في منظومات التعليم العالي وصنع السياسات التنموية لا تعد مسألة أكاديمية محضة، بل تنطوي على تحول عميق في كيفية إدراك الإنسان للأشياء والعناصر التي

يتعامل معها؛ ففي ظل هذا المنطق، تُختزل الظواهر الثقافية والتراثية إلى وحدات قابلة للقياس، أو إلى موارد يمكن إدارتها تقنياً أو استثمارها اقتصادياً، بمعزل عن سياقاتها التاريخية والرمزية والاجتماعية، ويؤدي هذا الاختزال إلى إعادة تشكيل علاقة الإنسان بالتراث، من علاقة فهم وتأويل إلى علاقة استخدام وتشغيل. مضيفاً إنه عندما تطفئ التقاريات التقنية، يعاد التعامل مع العناصر الثقافية من خلال منطق وظيفي اختزالي، فتُختزل المواقع التراثية في قيمتها الانشائية أو السياحية، ويتم التعامل مع الموروثات المعرفية بوصفها بيانات قابلة للقهرة والحفظ الرقمي، بينما تغيب الأسئلة الجوهرية المتعلقة بالوعي، والذاكرة، والانتماء، وأثر هذه العناصر في تشكيل الهوية الفردية والجماعية أخطر نتائج تهميش العلوم الإنسانية؛ إذ تفرغ الثقافة من بعدها الإنساني ويتم تحويلها إلى منتج صامت، يُدار دون حوار معرّي مع المجتمع أو التاريخ. ووضح أن العلوم الإنسانية تؤدي دوراً محورياً في إعادة الإنسان إلى مركز العملية المعرفية، فهذه العلوم لا تتعامل مع العناصر كمعطيات جاهزة، بل كظواهر متشوّنة بالديالات، تتطلب الفهم قبل التوظيف، والتأويل قبل التثمين، كما أن حضور التاريخ، والأنثروبولوجيا، وعلم الآثار، والفلسفة وغيرها من العلوم الإنسانية في منظومة التعليم العالي يدرّب الطلبة والباحثين على قراءة السياقات الثقافية التي يتعاملون معها، وعلى إدراك العلاقة بين المادة والتراث غير المادي، وبين المكان والذاكرة، وبين التنمية والمعنى.

وذكر أنه في السياق العماني، تؤكد «رؤية عُمان ٢٠٤٠» والاستراتيجية الثقافية ٢٠٢١-٢٠٤٠ على مركزية الهوية والتراث في مسارات التنمية المستدامة، فإن حضور هذا البعد الإنساني يعد أمراً أساسياً؛ فالتنمية المستدامة لا تتحقق فقط عبر التقنيات الحديثة أو المشروعات الاقتصادية والاستثمارية البحتة، بل تتطلب أيضاً وعياً ثقافياً عميقاً يضمن أن يكون التفاعل مع التراث والهوية تفاعلاً أخلاقياً ومسؤولاً.

وأكد أن دمج العلوم الإنسانية بعمق في التعليم العالي لا يسهم فقط في تخريج مختصين أكثر وعياً، بل ينتج باحثين وصنّاع قرار قادرين على التفكير المركب، وعلى الربط بين الاقتصاد

العمانية؛ دعت دراسة علمية حديثة إلى إعادة الاعتبار للعلوم الإنسانية في منظومة التعليم العالي بسلطنة عُمان، باعتبارها ركيزة أساسية في بناء اقتصاد معرّي متوازن ومستدام. وأكد الباحثان الدكتور مريم بنت علي الهنائية أستاذة الاتصال بين الثقافات والأستاذ الدكتور محمد بن علي البلوشي أستاذ الآثار ودراسات التراث بكلية الآداب والعلوم الاجتماعية في جامعة السلطان قابوس في دراستهما، التي نُشرت في مجلة Journal of Arabian Studies تحت عنوان «إعادة تخيل اقتصاد المعرفة: دعوة نقدية لإعادة تمركز العلوم الإنسانية في التعليم العالي العماني»، أن الخطابات السائدة حول الاقتصاد المعرّي غالباً ما تختزل مفاهيم التقدم والابتكار في الجوانب العلمية والتقنية فقط، على حساب العلوم الإنسانية والاجتماعية، رغم دورها المحوري في تنمية التفكير النقدي، وتعزيز القيم الأخلاقية، وترسيخ الهوية الثقافية، وسلّطت الدراسة الضوء على وجود فجوة بين التوجهات الاستراتيجية الوطنية، كما وردت في «رؤية عُمان ٢٠٤٠» والاستراتيجية الثقافية ٢٠٢١ - ٢٠٤٠، التي تؤكد أهمية الهوية الوطنية، والثقافة، والإبداع، وبين الممارسات الفعلية في مؤسسات التعليم العالي، التي تميل إلى إعطاء أولوية أكبر للتخصصات العلمية والتقنية والتجارية.

وبيّنت الدراسة -من خلال تحليل بيانات توزيع أعضاء هيئة التدريس وأنماط التحاق الطلبة داخل سلطنة عُمان وخارجها- أن العلوم الإنسانية لا تزال تحافظ على حضور مهم، لا سيما في مجالات التعليم والمجتمع والثقافة، إلا أن هذا الحضور يشهد تراجعاً تدريجياً مقارنة بالتخصصات الهندسية والتقنية، خاصة بين الطلبة المبتعثين للدراسة في الخارج. وأكد الباحثان أن إعادة تمركز العلوم الإنسانية لا تُعد ترفهاً أكاديمياً أو توجهاً ثقافياً معزولاً، بل تمثل ضرورة استراتيجية لتحقيق أهداف التنمية المستدامة، وبناء مواطن واع ومبدع، وضمان أن يكون التقدم العلمي والتقني منسجماً مع القيم الأخلاقية والاجتماعية، ودعمت الدراسة إلى تبني سياسات تعليمية وبحثية تُعزّز التكامل بين العلوم الإنسانية والتخصصات العلمية، من خلال تطوير مناهج متعددة التخصصات، وتوفير دعم مؤسسي وبحثي للعلوم الإنسانية، وإدماجها ضمن منظومات الابتكار الوطنية، بما ينسجم مع تطلعات سلطنة عُمان في بناء مجتمع معرّي متجذّر في هويته، ومنفتح على العالم. وأكدت الدراسة على أن الاستثمار في العلوم الإنسانية يسهم في إعداد أجيال تمتلك الكفاءة التقنية إلى جانب الوعي الثقافي والأخلاقي، بما يعزز مسار التنمية الشاملة والمتوازنة في سلطنة عمان.

وقالت الدكتورة مريم بنت علي الهنائية أستاذة مساعدة في التواصل بين الثقافات بقسم اللغة الإنجليزية والترجمة في جامعة السلطان قابوس: إن هذا البحث لم يكن وليد لحظة بحثية طارئة، بل هو جزء من مشروع فكري ممتد بدأ ضمن منحة بحثية منذ عام ٢٠٢٢، ويهدف إلى إعادة التفكير في موقع العلوم الإنسانية، ومنظومة إنتاج المعرفة في مؤسسات التعليم العالي العماني.

وأضافت: إنه على المستوى الأكاديمي، ينطلق هذا المشروع من نقد منهجي متعمق للنيoliberalية التي أعادت تعريف التعليم بوصفه أداة اقتصادية بحتة، تُقاس فيها قيمة المعرفة بقدرتها على تحقيق الربحية، لا ببناؤها للإنسان أو المجتمع. وقد رسّخ هذا المنطق نماذج معرفية اختزالية ضيقة، وأضعف حضور المعارف المحلية والإنسانية، مما أوجد فجوة معرفية أخلاقية في فهم دور مؤسسات التعليم العالي. وذكرت أنه على مستوى الواقع المؤسسي، فقد كشفت الخبرة الأكاديمية وجود مفارقة واضحة بين ما تؤكدته «رؤية عُمان ٢٠٤٠» من مركزية الهوية والقيم والاستدامة وبناء الإنسان، وبين الممارسات التعليمية التي تميل فعلياً إلى ترجيح التخصصات ذات الطابع التقني والمهني وفق منطق السوق المادي، ولفتت إلى أن هذه المفارقة دفعت إلى مساهلة فلسفة التعليم ذاتها: هل يقتصر دور التعليم على إنتاج مهارات وظيفية، أم يمتد إلى بناء وعي نقدي، وترسيخ الانتماء الثقافي، وتنمية المسؤولية المعرفية؟ حيث تكشف «رؤية عُمان ٢٠٤٠» والاستراتيجية الثقافية بوضوح أن بناء مجتمع معرّي مستدام لا يقوم على التقنية وحدها، بل على الإنسان والقيم والهوية. ومن هنا برزت الحاجة إلى تفحص آليات ترجمة هذه الرؤية في سياسات التعليم العالي وممارساتها، بدل الاكتفاء بتداولها في مستوى الخطاب العام.

وأفادت أنه في ضوء ذلك جاءت الدعوة إلى إعادة تمركز العلوم الإنسانية، بوصفها مدخلاً لإعادة صياغة العلاقة بين التعليم والتنمية والهوية، وإعادة بناء المعنى الاجتماعي والأخلاقي للمعرفة، في إطار هذا المشروع الفكري الذي يسعى إلى توسيع أفق إنتاج المعرفة من داخل السياق المحلي، وإعادة الاعتبار للمعرفة المحلية، وتطوير مناهج بحث وتدرّس أكثر وعياً بالسياقات الثقافية والمعرفية، بما ينسجم مع التحول الوطني نحو اقتصاد معرفة متوازن ومستدام. وأشارت إلى أنه من منظور التواصل بين الثقافات، المعرفة ليست محايدة أو تقنية فحسب؛ بل هي منظومة قيم، ومرجعيات ثقافية ومعرفية. ولذلك فإن بناء اقتصاد معرفة بمعزل عن البعد الإنساني والأخلاقي يُنتج اختلالات عميقة، وهو ما نحاول معالجته في إطار هذا المشروع الفكري الذي يعيد مساءلة العلاقة بين المعرفة والهوية والمسؤولية الاجتماعية.

وبيّنت أن أول هذه المخاطر يتمثل في فرض نموذج ثقافي واحد يطمس الخصوصيات الثقافية، حيث تفرض نماذج معرفية عالمية لا تنبع من السياق المحلي، ما يؤدي إلى تهميش المعارف الأصيلة وإضعاف التعدد الثقافي. وتابعت بقولها: إن ثاني المخاطر يتمثل في فصل الابتكار عن المسؤولية الأخلاقية؛ إذ حين تُدار التقنية بمعزل عن القيم، قد تحقق كفاءة وظيفية آنية، لكنها في المقابل قد تُسهم في تعميق الفجوات الاجتماعية والبيئية والثقافية بدل الحد منها. وفي هذا السياق، تُسهم العلوم الإنسانية في إدخال منظور نقدي يراجع منطلقات السياسات التعليمية وآثارها الاجتماعية والثقافية والأخلاقية، ويذكر أن هذه السياسات ليست قرارات تقنية فقط، بل خيارات لها تبعات إنسانية وثقافية بعيدة المدى. وأردفت أن الخطر الثالث، يتمثل في تراجع

نزوی - أحمد الكندي

شهدت ولاية نزوى خلال الأيام الأربعة الماضية حراكا سياحيا وتجاريا استثنائيا، تزامن مع إجازتي ذكرى تولي جلالة السلطان مقاليد الحكم ومناسبة الإسراء والمعراج: إذ شهدت الولاية تدفقا لآلاف الزوار من داخل سلطنة عمان وخارجها، الذين توافدوا للاستمتاع بالمقومات التراثية والفعاليات المتنوعة التي احتضنتها الولاية.

وقد بدأت ملامح الإجازة في نزوى بصيغة وطنية خالصة؛ حيث لفتت قلعتهما «الشهباء» الأنظار باستقبالها لقوافل سياحية مختلفة الألباف، مما عكس قدرة الولاية على استقطاب سياحة الفعاليات الكبرى، بينما تحولت المنطقة المركزية المحيطة بقلعة نزوى وسوقها التاريخي في المساء إلى لوحة بصرية مهيرة، أضفت أجواء احتفالية جذبت العائلات وهواة التصوير الذين تسابقوا لنقل هذه المشاهد عبر منصات التواصل الاجتماعي، مؤكدين مكانة نزوى كوجهة سياحية نابضة بالحياة؛ حيث وجد الزائرون في تداخل التراث الأصيل والفعاليات العصرية متنفسا مميزا.

تعد نزوى، المعروفة ببديعة الإسلام، وعاصمة الثقافة التاريخية، واحدة من أبرز الوجهات السياحية في سلطنة عمان؛ حيث تجمع بين تنوع جغولوجي مذهل وإرث تراثي عريق يعود إلى قرون، مما يجعلها وجهة مثالية في موسم الشتاء المعتدل، خاصة خلال الإجازات الوطنية التي تستجيب إلى السيادة الداخلية.

وفي متن المشهد السياحي، ظلت حارة القصر، قلب نزوى وسوقها التقليدي حجر الزاوية في جذب السياح؛ فقد شهدت أكثر التراتيبية في الحارات القديمة نسب إقبال عالية جدا؛ حيث بحث الزوار عن تجربة الإقامة بين الجدران الطينية والسكك المتقبة، والاستمتاع بمقاهيها الممتدة بين الأزقة القديمة بحثا عن تجربة تجمع بين عبق الماضي ورون الحاضر.

ونشطت في ساحات السوق الواقعة الشعبية العمانية مثل (الزحرة)، التي تدخلت أصوات

طبولها مع حركة البيع والشراء النشطة في
سوق الحرفيين والفضيات.

«عُمان تحتفي» تسوق بطعم الفرح

القلعة، كان يجد في الوقت ذاته فرصا تسويقية محزنة، مما سرع الفوز الشرابية بالولاية خلال فترة الإجازة.

ويشير زائرو الولاية إلى أن نزوى تظل نموذجا فريدا للجذب السياحي بفضل التفاعل التراثي، كبراطير بين القلعة والقصور والأفلاك والحارات القديمة، مع الطقس الشتوي الذي يساهم في حماية التراث والمناطق والزرى القريبة التابعة للولاية، والروح المجتمعية من خلال التفاعل المجتمعي الواسع في تنظيم الفعاليات واستقبال الزوار، مما يعكس الهوية العمانية الأصيلة ويؤكد مكانة نزوى كعاصمة للثقافة ووجهة رائدة للسياحة الداخلية والخارجية، محققة توازنا دقيقا بين صون الهوية التاريخية ومواكبة الحراك التنموي والتجاري الحديث.

كان الزائر يتأمل عظمة العمارة العُمانية في وينظرة سريعة إلى التفاعل الواسع عبر

المصالح الرقمية، أثبتت المشاركات والصور أن
الولاية نزوى ليست مجرد محطة عابرة، بل
وجهة متكاملة قادرة على تقديم تجربة
سياحية ثرية تربط الماضي بالتبدد بالحاضر
المشرق، في ظل اهتمام حكومي ومجتمعي
بتطوير المرافق والخدمات التي تجعل من
بضعة الإسلام، أيقونة للسياحة العمانية
الستدامة، باستغلال مقوماتها الفريدة
التي تجمع بين سياحة المغامرات من خلال
المسارات الجبلية والزراعية، وبين السياحة
الثقافية والتاريخية. وعكست هذه المشاركات
على المصالح صورا حية لهذه العالم، مع الأداة
واسعة بقدرته نزوى على الجمع بين السياحة
والدفع الإنسانية، ودور الشباب في تنشيط
هذه المواقع عبر مبادرات محلية تدعو المجمع
لاستكشاف كنوزها في كل مناسبة وطنية أو
دينية.

■ فعاليات استقطبت الزائرين



تنوع الفعاليات يستقطب مختلف الفئات في شتاء البريمي

البریمی - مراسل «عنان»

تواصل بمحافظة البريمي فعاليات شتاء البريمي ٢٠٢٦ بشعار (شتي ويانا)، في أجواء شتوية مميزة تشهد حراكا سياحيا واقتصاديا نشطا، مع تنوع الفعاليات الثقافية والترفيهية والرياضية التي تستقطب الزوار من داخل المحافظة وخارجها، وتعزز مكانة البريمي كوجهة شتوية متكاملة.

وضمن فعاليات شتاء البريمي، انطلق مهرجان أضواء البريمي مقدما تجربة بصرية مبتكرة تبرز المعالم التاريخية والحضرية للمحافظة بأسلوب إبداعي حديث، من خلال عروض الإضاءة والإسقاط الضوئي التي حولت عددا من المواقع البارزة إلى منصات تفاعلية تعكس الهوية الثقافية للمكان بروح معاصرة.

وتتوزع عروض مهرجان على عدة معالم رئيسية، إلى جانب فعاليات مصاحبة في ميدان واحة البريمي، تشمل عروضاً (ومضة إدراك) المخصص بالإضاءات، ومسرحاً مفتوحاً للعروض الفنية والفرق الشعبية، إضافة إلى حفلات غنائية، وأركان مخصصة للأسر المنتجة، والألعاب الكهربائية والاكروبات، والرسم على الوجوه، وركن الطعام والمأكولات، بما يوفر تجربة متكاملة تلائم مختلف الفئات العمرية.

وأوضح اسماعيل بن حمد البلوشي مدير الشركة المنضدة لعروض الإضاءة، أن مهرجان أضواء البريمي جاء نتيجة ملام فني وتقتني متكامل اعتمد على أحدث تقنيات الإضاءة والإسقاط الصوتي، وبني على رؤية تهدف إلى إبراز معالم التاريخ بأسلوب حديث، وتقديم

جانبا اركان مؤسسات و جمعيات
ة وتعليمية، ما جعل السوق
عملية حيوية تلبي اهتمامات
العمرية.

والإدارة العامة، والادوية الأعلى شهد مهرجاناً على شغالات غنية ومتنوعة، والشوارع والأسر المنتجة والشوارع، واللابية والمؤسسات الصغيرة، والألعاب الهوائية والكهربائية للسرك، وفرقة الروسية للسرك، وعروض الكلاب البوليسية، لأليفة. كما تضمن المهرجاناً متوجهاً للفعاليات الثقافية، ومسابقات للأطفال، وأنشطة شباب ما عزز من التفاعل، وحل المهرجان منصة تجمع والترفيه وتمكين المبادرات

ببسياء الشعبي مهرجان شتاء
في أجواء احتفالية عكست روح
باني الأصل، وضم فعاليات
ن: مسرح الأطفال وعروض
تراعي لفريق مسقط وعروض
ية لفريق سنابير، وعروض
ية للفرقة الروسية، إضافة
العديد من المشاريع والمبادرات
سهم في دعم الاقتصاد المحلي
المهرجان، وقد حظي المهرجان
هيري كبير.

فعاليات المصاحبة لكافة
تظم فريق بهلا الخيري مسيرا
ك فيه أكثر من ١٣ ألف مشارك
ولايات ومحافظات السلطنة.
يريف بالمقومات السياحية
التراثية لولاية بهلا، وتعزيز
والرياضة المجتمعية وربطها
ننية.

والمسابقات التقليدية مثل:
لتصوير مع الحيوانات وألعاب
النار إلى جانب مشاركة فرقة
الشعبية في تقديم الرزحات
يومية، ومهارات وركوب الجمال

بها ونادي بوشر ونادي عمان، مع مكتب والي بها. وتضمن اركة واسعة من الأسر المنتجة رحية وترفيهية شملت الرسم النقش على الأيادي ومهارات



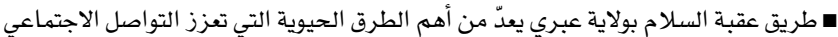
بہلا۔ احمد بن ثابت المحروقي

تشهد ولاية بهلا فعاليات شتوية تكس
جوداً متواصلاً لتنشيط الحياة الداخلية،
وتعزيز الحراك الثقافي والاجتماعي، وإبراز
الولاية كوجهة شتوية متكاملة تجمع بين
التاريخ والتراث والترفيه، وقد ساهمت
فيها البرامج والفعاليات في دعم المبادرات
الحديثة والاقتصاد الجمعي.

احتضنت قلعة بهلا مهرجان شتاء
بولاية بهلا في نسخته الثالثة والذي قدّم
باقعة متنوعة من الفعاليات الترفيهية
والثقافية الموجهة للأسرة والطفل شملت
عروض النار والإضاءة وعروض الفعاليات
والخصائص المعلقة وعروض الفعاليات
إلى جانب الفعاليات المسرحية والمسابقات،
والسحوبات اليومية، كما أقيمت معارض
للمنتجات الأسرية والصناعات والحرف
التقليدية التي تشتهر بها الولاية وبرامج
تدريبية للأطفال في صناعة الفخار بما
جمع بين الترفيه والتعريف بالمووروث
التاريخي للقلعة المصنفة ضمن قائمة
التراث العالمي.

وبه حصن جبرين أقيم مهرجان شاء
جبرين حيث تضمن المهرجان التثايف
الانشطه الثقافيه مثل الرجزه العلاميه
والافنون النسائيه وبرامج ترفيهيه وتعليميه
شملت فن الوجه الاداعي وسحر الكيمياء
وهوكاية السلاطين إلى جانب الاسكتشات
والسحريه والاكولات النسائيه ومسرح
والعائلة والطفل وعروض النار والليزر
والاشخسيات الترفيهيه مما أعاد للحصن
حيويته كوجه ثقافيه وسياحه بارزه
حسبته عدد كبير من الزوار .
أما سوق بهلا فقد استضاف كرنفال
بهلا الشتوي بالتزامن مع اللقاء الشتوي
للجواله بتنظيم مشترك من عشارته

**مطالب بإنشاء محطات مجهزة ولوحات إرشادية
النقل العام في محافظة ظفار. . خيار حيوي ينتظر التطوير**



عبري - سعد الشندودي

بعد رصف طريق عقبة السلام بولاية عبري مشروعا حيويا يربط منطقة المرتفع ببلدة السليف والمنطقة الصناعية بالطيب ببلدة العراقي، ويسهم في تعزيز التواصل وتنشيط الحركة التجارية والاقتصادية بالولاية. وقال سالم بن سعيد العدواني: إن الطريق يعد من أهم الطرق التي تربط حي العقبة بمنطقة الطيب والقريين ببلدة السليف والأماكن القريبة منها، حيث يخصص المسافة للقائطين بمدينة عبري، كما يسهم في تخفيف الزحمة المرورية للطرق المؤدية للمحافظات

■ عين الكسفة مزار سياحي علاجي في ولاية الرستاق

الستاق - سعيد السلمان

شهدت عين الكسفة، أحد أبرز المقاصد السياحية الطبيعية في ولاية الرستاق بمحافظة جنوب الباطنة، انقلاباً سياحياً متزايداً خلال الأيام الماضية، وذلك عقب تنفيذ حزمة من الإضافات والتطويرات التي أسهمت في تعزيز جاذبية الموقع وتحسين تجربة الزوار. وتعد عين الكسفة من أشهر العيون المائية الحارقة في سلطنة عُمان؛ حيث تتميز بمياهها الكبريتية الساخنة التي تعرف بفوائدها العلاجية، إضافة إلى

مفضلة للزوار من داخل سلطنة عمان وخارجها على مدار العام.

وجاءت الزيادة الملحوظة في أعداد الزوار نتيجة مشاريع تطوير شملت إنشاء مرافق خدمية وسياحية متكاملة، من بينها مسابح حديثة مخصصة للرجال والنساء، ومطاعم ومقاه، وسوق تراثي، إلى جانب تحسين المداخل، وتوسعة مواقف السيارات، وتطوير

■ محطات توقف النقل العام في مدينة صلالة لا تقي من حرارة الشمس

المرستاق - سعيد السلمي

هذه الامسية ضمن برنامج اللجنة الثقافية بنادي
 تفاق الهادف إلى إحياء المناسبات الدينية والوطنية
 بمرع في معاصر، يؤكد مكانة النادي كمنصة ثقافية
 داعية فاعلة تسهم في خدمة المجتمع وتعزيز الوعي
 والديني لدى مختلف فئاته.



■ سالم النعماني خلال إلقاء محاضراته في الرستاق

صحار : مكتب عمان

■ تكريم إحدى المشاركات في البرنامج



شتاء عُمان .. من موسم جميل إلى منتج سياحي

على الجمهور نفسه. ثم يأتي المعنى الرابع: جعل المهرجان حدثا إقليميا. الإقليم لا يسمع بالفعالية الصغيرة إلا مصادفة، لكنه يسمع بالحدث الكبير حين يصبح علامة؛ علامة تعني: اسم ثابت، هوية بصرية موحدة، قصة واضحة، وشراكات ترويجية جادة، ووجود إعلامي خارج الحدود. وهذا ممكن جدا؛ فمقومات المحافظات العمانية -تاريخا وطبيعة وتراثا ومجتمعاً- لا تقل بأي حال من الأحوال عن أي وجهة إقليمية ناجحة؛ لكن الفرق تصنعه التفاصيل: جودة التنظيم، واتساق التجربة، وسهولة الحجز، وضمانات السلامة، ووضوح السعر، وتنوع الخيارات. يملك شتاء عُمان كل ما يلزم كي يتحول من موسم محلي لطيف إلى محطة سياحية إقليمية مؤثرة؛ طقس مناسب، وتنوع جغرافي، وتاريخ غني، ووعي مجتمعي بالضيافة. المطلوب هو إدارة هذه العناصر بعقل اقتصادي وتجربة حديثة.. أن نخرج من منطق «الفعالية»، إلى منطق «المنتج»، وأن نضم أن التكامل هندسة دقيقة بين الحكومة والقطاع الخاص والمجتمع المحلي، ننتج تجربة يعرفها الزائر بالاسم، ويبحث عنها في موعدها، ويعود إليها لأنه وجد فيها ما يستحق العودة.

الكلفة - وخاصة كلفة الطيران والإقامة - ستبقى المهرجانات محلبة أكثر مما نريد، وموسمية أكثر مما ينبغي. نحتاج برنامجا موحدا للشراكة مع القطاع الخاص بحيث يكون هناك «أسبوع أسعار» في كل محافظة ضمن الروزنامة الوطنية، أو «بطاقة شتاء عُمان»، تمنح خصومات متدرجة على الفنادق والمطاعم والنقل والتجارب، وحزم سفر جاهزة تُباع في السوقين الإقليمي والأوروبي عبر وكلاء ومنصات. وبدأت وزارة التراث والسياحة بالفعل حملات ترويج لموسم ٢٠٢٥/ ٢٠٢٦ تتضمن أنشطة شتوية متعددة وتعاونًا مع شركاء من القطاعين العام والخاص ومعارض دولية وحلات تعريفية. لكن هذا الجهد يحتاج أن ينعكس داخل المحافظات كمنظومة تسعير وتجارب، لا كقائمة فعاليات منفصلة. المعنى الثالث هو عدم التكرار. التكرار يقتل الفضول. والفضول هو أول وقود للسياحة. لذلك نحن بحاجة إلى «روزنامة وطنية»، تُدار بمنطق توزيع الهوية، لا بمنطق توزيع الأيام. من حق كل محافظة أن تختار توقيتها، لكن ضمن مشهد عام يمنع التضارب ويخلق «رحلة شتوية»، قابلة للتنقل بين المحافظات، لا مهرجانات متزامنة تتنافس

بوصفها سلسلة فعاليات، لا بوصفها «منتجًا سياحيًا»، متكاملًا. الضاعية تُهيج يوما أو يومين، ثم تنتهي. أما المنتج فيخلق سببا للاستقامة، وخريطة للتأق، ودافعا للعودة. لذلك من المهم أن تفكر المحافظات، بدءا من العام القادم، في مهرجانات تتحول إلى تجربة وقيمة مضافة، تجعل كل محافظة محطة ضرورية في رحلة واحدة، لا أول معنى للتكامل هو الهوية. لا تحتاج المحافظات أن تتشابه حتى تنجح، بل العكس فالنجاح يتطلب أن تعرف كل محافظة مهرجاناتها من نقطة قوتها الخاصة. محافظة تُراهن على التاريخ بوصفه تجربة حية ومحافظة تجعل الطبيعة «برنامجا، يقدم مسارات مشي، ومراقبة نجوم، ومخيمات منظمة، وتجارب طهي مرتبطة بالمكان. ومحافظة أخرى تُحول التراث إلى اقتصاد عبر أسواق حرفية تُصنع فيها المنتجات أمام الزائر ويشارك في صنعها. وهوية واضحة تجعل الزائر يعرف سلفا لماذا يذهب إلى هنا، لا لأنه «مهرجان هنا»، بل لأن هناك تجربة لا يجدها في مكان آخر. أما المعنى الثاني للتكامل فهو السعر. من دون معالجة جدية لمسألة

شتاء عُمان موسم نادر يكون الطقس فيه في غاية الجمال في وقت يتجمّد فيه كثير من العالم. وهذا الجمال الذي حياه الله لعُمان يستحق أن يكون فرصة اقتصادية وثقافية كاملة. فدرجات الحرارة المعتدلة تجعل الحركة سهلة، والنضواء المفتوح صالحا لتجارب لا تمنحها المدن المكتظة ولا البلدان التي تقضي أشهرها في البرد القارس. وهذا مفهوم جدا، يشعر به سكان عمان وبات يعرفه الجميع في دول الجوار. لكن هذا الموسم لا يمكن أن يبقى «لحظة جمال، فهو يستحق أن يكون نافذة زمانية يمكن أن تترجم إلى إقامة أطول، واتفاق أعلى، وذاكرة سياحية تعيد الزائر مرة ثانية. لدينا اليوم مؤشرات على اتساع الطلب، فتقرير مؤشرات السياحة الصادر عن المركز الوطني للإحصاء والمعلومات يظهر ارتفاع عدد الزوار القادمين حتى نهاية أكتوبر ٢٠٢٥ إلى ٦,٩٨ مليون، مقابل ٦,٦٨ مليون للفترة نفسها من ٢٠٢٤. وهذا الارتفاع يقول إن السوق يتحرك، وأن «الشتاء» يملك جاذبية قابلة للبناء عليها. لا للاستكشاف بملأ حظتها. ومن هنا تبدأ المشكلة الحقيقية: نحن نتعامل مع المهرجانات الشتوية

المسؤول الجديد بين الاحتفاء والمسؤولية



حصة البادية

نجاح أي مسؤول جديد يعتمد على المزج الواعي بين فهم الواقع والرؤية الواضحة للمستقبل، وبناء فريق عمل متكامل متنوع الخبرات مستشعر لانتماثه المؤسسي ومسؤوليته الوطنية.

تغييرات وزارية، وقرارات سنوية ونصف سنوية، وتغيير مواقع العمل، وتدوير الوظائف ظواهر صحية نستشعرها ونحن نقرأ ونسمع عن تغيير المسؤولين في بعض المؤسسات الحكومية، فركود الماء يفسده، لنحتفي- أحيانا- مستبشرين كل الخبر لما نفترض من مؤشرات الطموح استعدادا للتغيير ذاهبين بعيدا في ثقتنا بأرائنا وتقديرنا للشخصيات وأثرها لاقتراح أسماء نعتقد فيها الكفاءة، أو استبعاد أخرى نتصور عجزها عن التغيير قبل أو بعد التعيين. إلا أن كل ذلك محكوم بالكثير من الثوابت والمتغيرات رافدة أو معطلة آمنياتنا من مسؤول أو مؤسسة، الكثير مما يمكن لا مالا لنا يصوره في مسؤولي حكومتنا راسمين صورة نريدها الأجل والأشمل لواقع معاصر وغد مأمول. ما الذي يعطل قدرة الإدارة الطموحة (ولا نقول القيادة) ويثنيها عن أهدافها مكتفية بالحد الأدنى من العمل مع ما يمكن تصوره من الحدود العليا؛ ما الداعي لا جترار تسويق مكرر من بديهيات العمل ادعاء للإنجاز مما لا يمكن حتى التفكير بتسويقه، ما لم يكن مقترنا بإنجاز حقيقي واقعي يوازيه ويدعمه؟

ومع خشية وقوع النزعة التنافسية في شرك الوهم والإيهام لا بد من إيضاح الواقع بالمؤمل من تغييرات ساعية لرفع المسؤول وصولا لمجتمع أفضل. هنالك الكثير من التحديات المحتملة في أي مؤسسة تستقبل مسؤولا جديدا، أو فكرًا جديدا، وأن صدر عن مسؤول سابق مؤثر. يأتي في مقدمة هذه التحديات مقاومة التغيير؛ إذ يفضل الأغلب دائرة المألوف بعيدا عن المستحدث خشية تغيير المهام أو فقدان الامتيازات.

ثم تأتي البيرروقراطية مؤثرة على سرعة التنفيذ رغم ما قد يتوافر من إمكانات مسرعة للعمل والإنجاز. فجوة البيانات وضعف الأنظمة التحليلية إما لغياب البيانات الداعمة والمعلومات الأساسية أصلا، أو وجودها مع تشتتها بين وحدات مختلفة، ثم نقص الموارد سواء كانت موارد بشرية تتعلق بالكفاءات وتنوعها أو موارد مالية تقيد العمل بسقف الصرف وضرورة ترشيح الإنفاق. كذلك عدم تفعيل الشراكات؛ إما لتداخل الصلاحيات بين مؤسسات مختلفة، أو لعدم وضوح إمكانية صنع الشراكة.

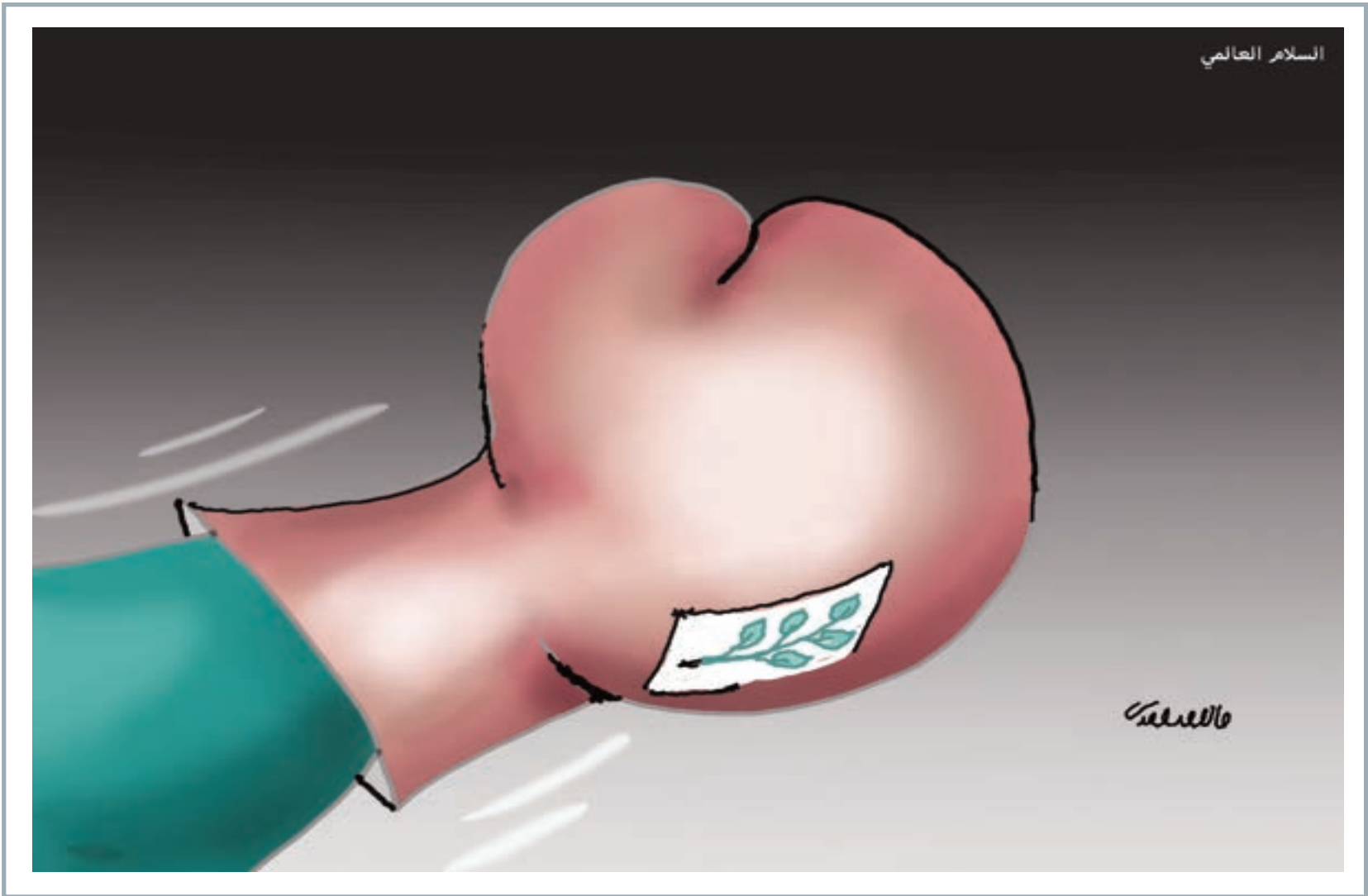
ولا يغيب عن الأذهان أحد أهم التحديات على الإطلاق، وهو التوقعات العالية من الجمهور، ومن المسؤولين معا مما يشكل ضغطا مضاعفا قد لا يجيد المسؤول الجديد استيعابه وتجاوزه لصنع إنجاز متسارع مستدام دون السماح لضغط الجمهور بتشتيته، أو تعطيل منجزه إغراء أو تثبيطا.

أما السياسة الفعالة لصنع التغيير فتعتمد التقييم المتأني لأداء المؤسسة عبر سنوات سابقة مع تحديد المشكلات الجوهرية بعيدا عن السطحيات؛ كل ذلك في إطار بناء الفهم الشامل لواقع المؤسسة وطبيعة عملها، ثم العمل على صياغة رؤية قصيرة وطويلة المدى يمكن لجميع منتسبي المؤسسة فهمها وقياس إمكانية نجاحها؛ كل ذلك محكوم بالتابعة الدورية والمحاسبة الحقيقية لمراحل العمل، وتصنيع النجاحات السريعة (Quick Wins)، لما لها من أثر محفز للموظفين والجمهور معا، وأثر آخر في صنع الثقة وتداولها.

يأتي ذلك دون إغفال تعزيز ثقافتنا الافتتاحية والشفافية تواصل مستمرا مع الموظفين من جهة، ومع المجتمع من جهة أخرى. فهما لسياق العمل وادراكا للتغيير ما أمكن حين ترتبط المتابعة بإدراك ثغرات العمل ووسائل تحسينه أو تسريعه دون التصحية بالجوادة لأجل السرعة حتى لا تغيب فكرة الاستخدام عن مراحل الإنجاز، وتمكين فريق العمل ببناء قيادة وسطية عبر تنمية القيادات الحالية، واختيار عناصر جديدة لبناء قيادات وسطي لدفع عجلة التغيير والإنجاز؛ لا بد من ذكاء تحريك و «تشبيك، كفاءات منتسبي المؤسسة. ولا يتأتى ذلك عشوائيا، وإنما عبر اكتشاف مهارات وخبرات وكفاءات الموظفين بتوزيع عادل لأدوارهم في خطط المؤسسة ومشاريعها سعيا لخلق تغيير إيجابي حقيقي قائم على مبدأ «الشراكة في العمل شراكة في المسؤولية»، لا سيما إن كان تغييرا مدعوما بتبسيط الإجراءات، وتحسين تجربة المستفيد عبر التحول الرقمي، ومواءمة الاستراتيجيات المشتركة مع المؤسسات الشريكة في الهدف (أو محتملة الشراكة) سواء كانت حكومية أو خاصة، ثم قياس نجاح كل ذلك عبر مؤشرات متابعة دورية معتمدة على البيانات لا على الظن والمحسوبيات. ختاماً؛ لا ينبغي للمسؤول الجديد الاستغراق في إغراء المنصب أو مسؤولياته متنشغلا أو منحرفا عن مسعاه وهدفه مُحركا رئيسا أو فرعيا لدفع عجلة التنمية في موقعه المسؤول عنه.

فإنجاح أي قائد جديد يعتمد على التمازج الواعي بين فهم الواقع ووضع رؤية واضحة للمستقبل بناء فريق عمل متكامل قوي بتنوع خبراته وقواصل أفراده مستشعرين انتماثهم المؤسسي ومسؤوليتهم الوطنية قبل واجبههم الوطني عبر التواصل الفعال على كل مستوياته وبكل أشكاله مجتمعيًا وإعلاميًا ومؤسسيًا. ولا ننسى التأكيد على وجود التحديات دائما في كل موقع ومع كل منصب، لكن التغلب عليها لا يكون بالشكوى والتلكؤ، كما لا يكون بتصنيع الوهم وادعاء الكمال، بل يبدأ بقرارات مدروسة وتنفيذ متوازن يجمع بين السرعة والجودة تدليلا للوسائل وإخلاصا للغاية التي هي الوطن.

■ حصة البادية أكاديمية وشاعرة عمانية



السلام العالمي



محمد المصري
ترجمة : بدر بن خميس الخفزي

لماذا ترفض الدول العربية ضربة أمريكية لإيران؟

من شأن أي ضربة أمريكية لإيران أن تمثل امتدادا للعدوان الإسرائيلي، وتعزيزا لنفوذِه. كما أن كلفة انهيار الدولة الايرانية تفوق بكثير أي مكاسب، وهذا ما يفسر معارضة الدول العربية لأي هجوم محتمل.

ومن اللافت أيضاً أن الدول العربية نفسها التهمت في السنوات الأخيرة إلى تحسين علاقاتها الدبلوماسية مع إيران جزئيا بسبب العدوان والتوسع الإسرائيليين؛ فقد أعادت السعودية وإيران علاقاتهما الدبلوماسية عام ٢٠٢٣، ثم شهد هذا التقارب زخماً إضافيا بعد الهجوم الإسرائيلي على قطر في سبتمبر ٢٠٢٥. كما تحسنت علاقة إيران بمصر هي الأخرى. وعلى نطاق أوسع فرضت التطورات الأخيرة تحولاً بنوياً في طريقة تقييم الدول العربية لصادر التهديد في المنطقة، ولا سيما العدوان الإسرائيلي غير المقيد والتوسع الإقليمي.

وقد تكون لهجة التهذئة التي استخدمها الرئيس ترامب يوم الأربعاء قد كشفت عما يعتقد بعض المحللين أنه الخطة الأمريكية منذ البداية، وهي خنق الاقتصاد الإيراني، ودعم المحتجين على الأرض، والسعي إلى انهيار النظام من دون تحمل كلفة تدخل عسكري مباشر.

وإذا استمر مسار التهذئة فسيشعر القادة العرب بالارتياح -ولو مؤقتاً- إلى أن تبدأ محاولة إسرائيلية جديدة لإضعاف المنطقة وزعزعتها وتفتيتها. والمفارقة أن النزعة العدوانية الإسرائيلية، ومعها النزعة الأميركية المنسجمة مع مطالب إسرائيل قد تجملان في طياتهما قدرة على توحيد منطقة منسجمة، إن لم يكن على أساس مصالح مشتركة فعلى الأقل على أساس تهديد مشترك.

الأمريكي. ففي وقت سابق من هذا الشهر أُلح كل من وزير الخارجية الأميركي الأسبق مايك بومبيو، ووزير التراث الإسرائيلي الحالي ممبحاي إيلياهو إلى أن عناصر إسرائيلية تنشط في تأجيج حركة الاحتجاج «من الخطوط الأمامية»، وفي الوقت نفسه أوحى القناة ١٤ الإسرائيلية بأن إسرائيل زوّدت محتجين معارضين بالأسلحة، وقد أفادت تقارير بمقتل عشرات من أفراد الأمن الإيرانيين على أيدي هؤلاء المحتجين.

ولا شك أن هذه التقارير ستُقرأ من قبل القادة العرب في ضوء المحاولات الإسرائيلية المستمرة منذ عقود لدفع الولايات المتحدة نحو تنفيذ عملية تغيير نظام في إيران، وكذلك في سياق التاريخ الأمريكي الطويل في تنفيذ عمليات سرية لإسقاط أنظمة، وبت الحدود الدولية يمتد من نهر الفرات في العراق إلى نهر النيل في مصر.

غير أن الاندفاع الإسرائيلي نحو الهيمنة الإقليمية ليس العامل الوحيد الذي يؤثر في نظرة الدول العربية إلى أي صدام محتمل بين إيران ومحور الولايات المتحدة. إسرائيل، وأولى احتمال لا نهيار النظام الإيراني؛ فثمة تحولات إقليمية أخرى لا تقل أهمية. فمُنذ عام ٢٠٢٣ تعرضت إيران لإضعاف شديد، إذ انهكت العقوبات اقتصادها، وأدت الهجمات المباشرة التي شنتها الولايات المتحدة وإسرائيل إلى تقويض قدراتها العسكرية وبرنامجها النووي. كما تراجعت فاعلية شبكة حلفائها الإقليميين؛ فقد سقط نظام بشار الأسد في سوريا في ديسمبر ٢٠٢٤، وتلقى «حزب الله» اللبناني ضربات قاسية بفعل القصف الإسرائيلي المتواصل.

ومن المرجح أن يهدد أي رد إيراني مضيق هرمز الذي يمر عبره جزء كبير من صادرات النفط والغاز العالمية. كما تخشى مصر أن يؤدي انهيار النظام في إيران إلى مزيد من الاضطراب في البحر الأحمر وقناة السويس، وهما شريانان أساسيان لاقتصادها.

قبل سنوات قليلة فقط كانت دول عربية كثيرة -ولا سيما في منطقة الخليج- قد تنظر بإيجابية إلى هجوم أميركي يهدف إلى تغيير النظام في إيران.

فعلى مدى عقود نظرت هذه الدول إلى إيران برؤية عميقة، وعُذتها في كثير من الأحيان التهديد الأول في المنطقة. لكن المشهد تبدل اليوم؛ فبينما يُقال: إن الرئيس الأميركي دونالد ترامب يدرس خيار شن هجوم من هذا النوع يعمل قادة عرب -بمن فيهم حكام خليجيون طالما اتسمت علاقاتهم بالتوتر مع طهران- على إقناع الإدارة الأمريكية بعدم توجيه ضربة لإيران. وصفه بانقلابات إسرائيلي في مختلف أنحاء المنطقة في سياق سعيها إلى تنفيذ مشروع «إسرائيل الكبرى»، وهو تصور ثوراتي توسعي لمحور الدولة يمتد من نهر الفرات في العراق إلى نهر النيل في مصر.

وفي هذا الإطار وسّعت إسرائيل احتلالها غير القانوني للأراضي العربية على نحو غير مسبوق؛ فلم تكتف بارتكاب إبادة جماعية في غزة مع الإيحاء الواضح بنيتها السيطرة على القطاع، بل عمّقت أيضاً وجودها في الضفة الغربية، وسوريا، ولبنان. لكن ما أثار قلقاً بالغاً لدى القادة العرب بعد أشهر من تصريحات رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو العلنية حول طموحاته التوسعية كان الهجوم الإسرائيلي غير المسبوق على قطر الحليف الوثيق للولايات المتحدة في سبتمبر ٢٠٢٥.

وقد سبق هذا التصعيد بأشهر قليلة في يونيو من العام نفسه إقناع إسرائيل للولايات المتحدة بشن ضربة على إيران استهدفت برنامجها النووي في محاولة لضمان بقاء إسرائيل القوة النووية الوحيدة في المنطقة. وباختصار؛ لم يعد هدف إسرائيل المتمثل في فرض هيمنة إقليمية مطلقة موضع شك. ومن شأن أي ضربة أمريكية لإيران أن تمثل امتدادا للعدوان الإسرائيلي، وتعزيزا إضافيا لنفوذِه الإقليمي. وهذا هو التحول البنيوي الجوهري الذي يفسر معارضة الدول العربية لهجوم أمريكي -إسرائيلي محتمل على إيران. وعلى الرغم من محاولات إسرائيل إبعاد نفسها علناً عن فكرة توجيه ضربة أمريكية لإيران؛ فإن معطيات عدة تشير إلى أنها تسهم فعليا في تغذية الاحتجاجات المناهضة للنظام داخل إيران، وهي الاحتجاجات التي أسهمت في تفجير أحدث موجات التدخل

إيران؛ لماذا تنتهي الاحتجاجات الدورية إلى طريق مسدود؟



حسين عبد الفتي

احتجاجات المعارضين أثبتت بما لا يدع مجالا للشك أن قوى اجتماعية وازنة ما زالت في المناطق الشعبية للمدن وفي الريف - مرتبطة أيديولوجيا بالنظام ومرتبطة معيشياً بالخدمات التعليمية والطبية المجانية، ودعم الوقود والغذاء الذي يلتزم به النظام الحالي. بعض المتخصصين في الشأن الإيراني اعتبر أن خروج هذا الحشد الموالي بما عناه من عدم وجود للكتلة الحرجة ربما كتب نهاية الاحتجاجات. العامل الثالث المزمّن هو افتقار المعارضين والمحتجين لقيادة متفق عليها وقادرة على أن تشكل بديلا للقيادة الحالية لآية الله خامنئي. بدت فكرة طرح رضا محمد بهلوي ابن الشاه المخلوخ فكرة غير جادة وغير عملية بالمرّة حتى من قبل الرئيس الأمريكي ترامب. تاريخ العائلة الشاهنشاهية في التغريب وسجن رجال الدين الموقرين بشدة خصوصا في المذهب الشيعي يمثل عائقا لا عبثه القيادة المتتظرة. رضا بهلوي الذي لا يكاد يعرف شيئا عن إيران ما بعد أبيه يضيف عائقا نفسيا للقبول من الشعب الإيراني بسبب التباهي بعلاقته بإسرائيل، وتعهده بالتحول لحليف لها، والانضمام لاتفاقات إبراهيم عندما تتم الإطاحة بالنظام الحالي المعادي للغرب والصهيونية من جهة أخرى.

لكن العوامل الداخلية الثلاثة الرئيسية هي واقع متحرك وقد يحدث انقسام في النخبة في وقت ما خاصة وأن وجود الإمام خامنئي قائدا أعلى يمثل عنصر أمان ووحدة للنظام بأجنحته المتعددة، وهو أمر قد لا يتوافر لخليفته. كما أن الكتلة الحرجة قد تتبلور في وقت آخر وقد تخلق هذه الكتلة ساعتها القيادة الغائبة حتى الآن . لتقودها.

وهنا قد يتحول العامل الخارجي الذي ساهم في إضعاف الاحتجاجات السابقة، وكان له أثر سلبي بل عكسي عليها.. قد يتحول مع الظروف الحواتية في الداخل إلى عامل مساعد بعيد إيران جائزة كبرى لجيب الإمبريالية الغربية كما كانت زمن الشاه.

المستقبل الذي سيحدد استمرار عوامل الاحتجاج في التطور أو في التراجع وحتى الانقطاع منوط بوضوح بتحول نظام الجمهورية الإسلامية من منطق إدارة الأزمات الاحتجاجية الدورية واستيعابها إلى منطق طرح حلول جذرية خاصة للمشكلة الاقتصادية، ورفع مستويات الحرية الاجتماعية الخاصة بالحرية الشخصية للأفراد، وإعادة مساحات التنافس السياسي داخل النظام بين أبنائه طالما أنهم ملتزمون بمبادئ المؤسسة آية الله الخميني الأساسية في السياستين الداخلية والخارجية.



التدخل الغربي السافر يستفز الكبرياء القومي والديني الإيراني، ويعطي ميزة لطهران في كبح الغضب الاحتجاجي؛ فالإيرانيون شعب قديم ومجرب ينظرون بعناية لدروس تدخلات أمريكا والنااتو التي انتهت إلى الفوضى، ولا يرغبون أن يسهموا في سقوط بلدهم وسوقها للمصير نفسه.

يعطي ميزة أيولوجية وإعلامية لطهران في كبح عواطف الغضب الاحتجاجي لا يقف أثره عند هذا فحسب بل يمتد أيضا ظاهرة أخرى لا تقل عن ظواهر استهداف الغرب الهوية الإيرانية هي ظاهرة عدم الثقة التامة في نتائج أي تغيير للنظام يكون الأمريكيون طرفا فيه. ترسخت هنا فكرة مركزية تمحورت حول العداء بعناية لدروس تدخل أمريكا والنااتو في العراق وليبيا وأفغانستان التي انتهت إلى قدر كبير من الفوضى وتهديد وجود الدولة الوطنية ونشأة ميليشيات داخلية تهدد وحدة القرار السياسي وتفتح الباب لتدخلات خارجية إقليمية ودولية. وعندما يعتبرون منها لا يعودون راغبين في أن يساعدوا بأنفسهم في سقوط بلدهم في نفس الفوضى وسوقها للمصير نفسه.

العامل الخارجي ليس السبب الوحيد لانطفاء نار الاحتجاجات الأخيرة هناك كذلك العامل الداخلي وميزان القوى فيه الذي لم يطرأ عليه تغير حاسم.

في أدبيات علم السياسة التي راكمت خبرات نجاح احتجاجات في تحقيق أهدافها يمكن الإشارة إلى ثلاثة عناصر افتقرت إليها حتى الآن الاحتجاجات الإيرانية الخمسة.

العامل الأول هو وحدة النخبة الحاكمة لنظام الجمهورية الإسلامية المحافظين المعتدلين، المدنيين والعسكريين، الحرس الثوري والجيش. حسب خبرات علم السياسة بعد انقسام النخبة الحاكمة شرطا لنجاح أي احتجاج يسمى لاستبدالها. ومن الدروس الحديثة في المنطقة يرى علماء سياسة غربيون أن البلدين الوحيدين اللذين نجح فيها ما عرف إعلاميا بالربيع العربي وهما تونس ومصر كان انقسام النخبة الحاكمة سببا رئيسا في ذلك.

العامل الثاني هو عدم تبلور أو وصول النضج الاحتجاجي إلي ما يسمى بتبلور « الكتلة الحرجة» التي تجعل الاحتجاج طيفا واسعا من الطبقة الوسطى والمتعلمين يلتقي مع الجماهير الغفيرة من الفقراء.

الخروج الهائل لحشود كبيرة من المجتمع الإيراني استجابة لدعوة الحكومة للرد على

تمثل هذا الإرث في قيام عدد من المفكرين من بينهم رجال دين بتنظير فكري مبكر وإصدار كتب مهمة تنظر للاستيلاء الغربي على السلطة والنفط الإيرانيين والتغريب الثقافي على أنه محاولة غربية لطمس الطابع الإسلامي والطابع القومي لإيران معا.

هذا الإرث كان سببا لجعل التدخل الأمريكي والإسرائيلي لإذكاء الاحتجاجات الإيرانية التي تبدأ مطلبيية وعفوية في كل مرة ينقلب إلى أثر عكسي ويساعد في إطفاء نار الاحتجاجات بعد أن يستفز قطاعات رئيسية في النخب والمجتمع من أن يتحولوا أداة في يد الغرب لتحطيم الحكم في بلاده.

في كل مرة يحول التعجل الأمريكي الإسرائيلي. لقطف الثمرة الإيرانية. احتجاجا اقتصاديا على التضخم وعدم الكفاءة الداخلية إلى صراع على الهوية وإلى حرب بين الغرب وإيران الإسلامية تستفيد منه وتعظمه الحكومة الإيرانية في إعادة الهدوء إلى الشوارع.

عندما بث نتنياهو وبنييت في إسرائيل وبث ترامب وليندسي غراهام في واشنطن فيديوهات لدعم الاحتجاجات الأخيرة، وعندما يهتئ مسؤولو المخابرات في البلدين عملاء الموساد الموجهدين في إيران على دورهم في نفس الاحتجاجات لم يجد قسم مهم من الإيرانيين . حتى الغاضبين منهم على الحكومة .

منافسا من الانسحاب إلى البيوت. أما درجة العنف غير المسبوقة التي لم تشهدها دورات الاحتجاج الأربع السابقة والتي وصلت إلى تدمير مساجد وحرق مصاحف في بلد شديد الاعتزاز بإسلامه فقد كانت لحظة الانكشاف بأن هناك أيادي غير إيرانية متغلغلة في مفاصل البلد تختطف الانتفاضة الجماهيرية.. هي اللحظة التي بدأت بعدها وتيرة الاحتجاجات في التراجع جغرافيا وبشريًا. لكن التدخل الخارجي الغربي السافر والعلمي الذي يستفز الكبرياء القومي والديني الإيراني

إن لم يحدث تطور غير متوقع فمن المرجح أن إيران قد عبرت موجة الاحتجاجات المطالبية منذ ٢٠٠٩ دون أن ينهار النظام السياسي للجمهورية الإسلامية الإيرانية كما يريده أعداؤه في واشنطن وتل أبيب، ودون أن ينشئ هو أيضا آلية كفاءة توقف أو تحد من دورات الانتفاض الداخلية المتكررة.

كما كذبت إسرائيل على مدى ربع قرن في ادعاء أن إيران على وشك امتلاك قنبلة نووية بعد أسابيع، كذبت كذلك توقعاتها المتكررة عن أن النظام الإيراني سيسقط في كل احتجاج منذ الحركة الخضراء ٢٠٠٩موروا باحتجاجات ٢٠١٤و٢٠١٩و٢٠٢٢و٢٠٢٦.

إذا كانت العقوبات الاقتصادية غير العادلة شديدة القسوة على إيران التي لم تضرها أمريكا وأوروبا بهذا التصميم وعلى هذا المدى الزمني الطويل إلا ربما على كوبا هي السبب الأول لتأزم الاقتصاد وانهار العملة المحلية وارتفاع التضخم وضيق الحياة بقطاعات كبيرة من الإيرانيين وبالتالي لخروجهم المتكرر للشوارع، فإن الإدارة غير الكفاءة للحكومات المتعاقبة لخمس رؤساء محافظين ومعتدلين على حد سواء على الأقل في ال٢١ عاما الأخيرة هو السبب الثاني.

لكن الأمل الذي تعيش عليه واشنطن منذ ١٩٧٩ في استرداد الجوهرة الإيرانية. أو شرطي الخليج التي كانت عليه في عهد الشاه حسب التعبيرات الجيو استراتيجية الأمريكية- لم يتحقق في كل هذه المرات حتى في احتجاجات هذا الشهر وهذا العام الحالي رغم أن أنهم اعتبروا أن النظام الإيراني هذه المرة مرشح أكثر من أي احتجاجات سابقة للسقوط بعد تراجع هيئته الإقليمية بعد انكسار محور المقاومة في فلسطين ولبنان وانتقال الحكم في دمشق لنظام سياسي موال للغرب ومعاد لطهران.

مصادر عزز الولايات المتحدة وإسرائيل عن فهم مقدمات الثورة الإيرانية على الشاه عام ٧٩. رغم أنهم بتعبيرات مؤرخيهم كانوا مسيطرين سيطرة تامة على أجهزة الأمن الإيرانية آنذاك . تبقى هي نفسها مصادره عزهم في كل مرة عن التنبؤ السليم بقدرة النظام الحالي على الصمود وامتصاص واستيعاب الاحتجاجات الدورية في ال١٦ عاما الأخيرة.

من أول هذه المصادر ما يمكن وصفه بالإرث التاريخي للثقافة السياسية الإيرانية الحديثة وهو إرث يمكن . في قسم منه . وصفه برد فعل للتعبية الغربية لرضا بهلوي الكبير وابنه محمد، خاصة الأخير الذي تميز حكمه بعملية تغريب للمجتمع الإيراني استفزت ثقافته الإسلامية وبنائه التقليدي.

كيف تبدأ الحرب مع الصين؟

تصعدُ الصين الهجمات السيبرانية، وتقطع كوابل الإنترنت وتبعث طائرات وسفنًا إلى تايوان، لكن الغزو الشامل قد يفشل، وأستبعد أن يحدث خلال السنوات القليلة القادمة. أما ضغوط المنطقة الرمادية فتتمثل تحدياً يومياً، وتتطوي على خطر التصعيد إلى حرب شاملة تستدرج الولايات المتحدة.

سبيل المثال قد يطالب السفن بالتوقف في موانئ صينية من قبيل شيامن أو شنغهاي لإجراء «تفتيش جمركي، بسيط قبل توجيهها إلى تايوان، وقد يطالب بـ «فحوصات بيئية، لحاويات النفط المتجهة إلى تايوان. وقد يلتف على بلاد العالم قائلا: إننا نوافق على أن هناك صينا واحدة، فكيف تعتززون أنتم على قيام الحكومة الصينية بتفتيشات جمركية وأمنية على الشحنات المتجهة إلى جزء من الصين؟

وحتى إذا لم ينصع بعض السفن للحجر فقد ترفع الخطوة التأمين وتكلفة الشحن وتقتوض الاقتصاد الصيني.

وقد تكون الخطوة التالية للحجر هي الحصار، وبخاصة منع النفط والغاز، ومن شأن ذلك أن يفضي على الأرجح إلى حرب شاملة. والاقتصاد التايواني يعتمد على استيراد المنتجات النفطية، ولا يتوفر لديه من الغاز الطبيعي إلا ما يكفي لأسبوعين أو ثلاثة. فقد يعتمد مستقبل تايوان حينئذ على ما إذا كان الرئيس ترامب عازما على أمر البحرية الأمريكية بمرافقة السفن إلى تايوان لكسر الحصار.

والروية الأكثر شيوعا بين أكثر من أحترمهم من مراقبي الشؤون الصينية هي أن الحرب مستبعدة خلال العقد القادم. لكنهم قد يكونون مخطئين. فتقرير أخطار مضيق تايوان الاستشاري يتنبأ بفرصة ٣٠٪ لوقوع غزو صيني خلال السنوات الخمس القادمة، واحتمالية ٦٠٪ لحصار جوي وبحري للجزيرة.

ستكون الحرب ذات تكلفة استراتيجية باهظة، والأرجح أن الولايات المتحدة سوف تنورط فيها. وقد نشر صندوق مارشال الألماني دراسة هذا الشهر تذهب إلى أن الخصائص الواردة لحرب تقليدية بسيطة تدوم بضعة أشهر (وتخسرهما الصين) سوف تؤدي بحياة مائة ألف تايواني، ومائة ألف صيني، وستة آلاف أمريكي.

إذا نجحت الصين في استيعاب تايوان، سواء من خلال الحرب أم السلم عبر ضغوط المنطقة الرمادية وتكتيكات التوسع التدريجي، ستكون النتيجة هي انهيار سلسلة الجزر الأولى التي

قد تكون أولى النذر تحركات هائلة من بكين لنقل أصولها المالية بعيدا عن بلاد غربية قد تجمدها في الحرب. والثانية قد تكون حملات وطنية في الصين تدعو المواطنين إلى التبرع بالدم. ثم في غمار تحرك القوات والجدالات حول ما لو أن هذا يمثل تهديدا حقيقيا أم هو محض خداع، قد تعطل الهجمات الإلكترونية جزءا كبيرا من شبكة تايوان الكهربائية والنظام المصرفي فيها، ويبطئ الإنترنت في الجزيرة بسبب تخريب الكوابل دون البحرية التي تربط تايوان بالعالم. سوف تضرب الصواريخ المضر الرئاسي ومواقع الجيش والمخابرات في محاولة لقطع الرأس، وقد تمتد إلى القواعد الأمريكية في كل من جوام واليابان للحيلولة دون قيام القوات الأمريكية بالإغاثة.

وسوف تحاصر السفن الصينية تايوان، مع تركيز خاص على منع الولايات المتحدة واليابان من الإمداد بالمساعدات.

تلك نسخة متطرفة مما قد تبدو عليه ضربة صينية أولى للاستيلاء على تايوان، مستلهمة من حوارات مع مخططين عسكريين ومن كتاب وشيك الصدور بعنوان «دفاعا عن تايوان، إليك فريمان من جامعة ستانفورد.

يتحسب المخططون الاستراتيجيون في البيتاجون لسيناريوهات الغزو المحتملة تلك، وهذا عملهم. أما مسؤولو تايوان فهم أكثر تركيزا على تحركات «المنطقة الرمادية» ضد تايوان مما يكون دون الحرب (وهم في رأيي مصيبون في ذلك).

فغزو الصين الشامل لتايوان قد يفشل، ولذلك أستبعد أن يحدث خلال السنوات القليلة القادمة، أما ضغوط المنطقة الرمادية فتتمثل تحدياً يومياً. ومن المرجح أن تتزايد، فضلا عن كونها تنطوي على خطر التصعيد إلى حرب شاملة تستدرج الولايات المتحدة.

في هذه المنطقة الرمادية تصعدُ الصين فعليا الهجمات السيبرانية، وتقطع كوابل الإنترنت، وتبعث طائرات وسفنًا إلى تايوان. ونجري أيضا مناورات عسكرية بالدخيرة الحية أحدثها قبل أسبوعين، لمحاولة إرغام الجزيرة على أن تقبل في المستقبل شكلا من أشكال منطقة الحكم الذاتي الخاصة لإشراف الصين.

ومن مؤشرات المنطقة الرمادية أن الصين قامت في عام ٢٠٢٥ بمتوسط ٢,٦ مليون اختراق سيبراني في اليوم ضد البنية الأساسية التايوانية بحسب تقرير حكومي حديث من تايوان. ولو أراد الرئيس الصيني شي جينبنغ تصعيد الضغط على تايوان والإيمان في إضعافها دونما خوض حرب، فبوسعه فرض حجر بحري. فعلى

أخرى تواجه أخطارا وجودية من قبيل إستونيا وإسرائيل، وبولندا وكوريا الجنوبية، تبدو تايوان الأقل استعدادا. ولو أن الأوكرانيين هم نموذج الإرادة السياسية لمقاومة معتد ذي بأس، فتايوان أقرب إلى النقيض؛ إذ يبدو كثير من الناس فيها غير مستعدين لتقديم تضحيات كبيرة للحفاظ على استقلال الجزيرة وحريتها.

يبدو أن الرئيس وليم لاي. الذي تزدرية الصين بقدر المخاطر، ويحاول زيادة الإنفاق العسكري وتعزيز الجاهزية العسكرية، لكن ليس واضحا ما لو أن الشعب التايواني يريد قيادة تمضي به في هذا الاتجاه، وقد لا يقر المجلس التشريعي لديه مقترحه بالميزانية العسكرية التكميلية.

كل هذا يثير سؤالا أساسيا: لماذا يجدر بالأمريكيين أن يخاطروا بأنفسهم، وينفقوا مليارات الدولارات دفاعا عن التايوانيين غير الراغبين بوضوح في تقديم تضحيات كبيرة؟ ومن هنا ضرورة الردع، وإن جزء من الولايات المتحدة وتايوان وحلفائها، من قبيل اليابان والفلبين، فرصة معقولة لردع أي عمل عسكري صيني خطير إذا ما تعاونوا.

لكن هناك لغز تايوان الأساسي: ففي حين أن العالم بأسره قلق من خطر الحرب في المضيق، لا يبدو أن كثيرا من التايوانيين خائفون. فخلال المناورات العسكرية الصينية الأخيرة المحيطة بتايوان على سبيل المثال ارتفع مؤشر الأوراق المالية في تايوان.

يقر كثير من التايوانيين بالأخطار، لكنهم لا يرون أي جدوى من محاولة مقاومة الصين، فهو في رأيهم جهد لا أمل فيه. وحينما سألت صديقة تايوانية قديمة، وهي صحفية أيضا، عما يجب أن تفعله الجزيرة إن هوجمت من الصين، قالت بلا تردد «لا استسلام».

وقال صديق قديم آخر، وهو رجل أعمال: إنه يتوقع أن تكون تايوان في غضون عشر سنين تحت سيطرة الصين، سواء بحرب أو بقبول طوعي من تايوان لوعده استقلال ذاتي تحت حكم الصين. (ويشير المشككون إلى ما شهدته هونغ كونغ فيرون ذلك ساذجا ما بعدها ساذجا).

وإني أحب تايوان، وقد عشت فيها زمنا في ثمانينيات القرن الماضي: لدراسة اللغة الصينية، وكان لافتا أن أرى بلدا ديمقراطيا ثريا سليما أقامه الشعب منذ ذلك الحين. ويجمع على كل شيء فيه، لكنه لا يجمع على طريقة الحفاظ عليه.

فالسياسات في تايوان مسمومة بخصومات مريرة، سواء داخل كل حزب أو في ما بين الأحزاب. والخلاصة هي أنه بالقرارنة مع أماكن



نيكولاس كريستوف

ترجمة: أحمد شافعي

أخرى تواجه أخطارا وجودية من قبيل إستونيا وإسرائيل، وبولندا وكوريا الجنوبية، تبدو تايوان الأقل استعدادا. ولو أن الأوكرانيين هم نموذج الإرادة السياسية لمقاومة معتد ذي بأس، فتايوان أقرب إلى النقيض؛ إذ يبدو كثير من الناس فيها غير مستعدين لتقديم تضحيات كبيرة للحفاظ على استقلال الجزيرة وحريتها.

يبدو أن الرئيس وليم لاي. الذي تزدرية الصين بقدر المخاطر، ويحاول زيادة الإنفاق العسكري وتعزيز الجاهزية العسكرية، لكن ليس واضحا ما لو أن الشعب التايواني يريد قيادة تمضي به في هذا الاتجاه، وقد لا يقر المجلس التشريعي لديه مقترحه بالميزانية العسكرية التكميلية.

كل هذا يثير سؤالا أساسيا: لماذا يجدر بالأمريكيين أن يخاطروا بأنفسهم، وينفقوا مليارات الدولارات دفاعا عن التايوانيين غير الراغبين بوضوح في تقديم تضحيات كبيرة؟ ومن هنا ضرورة الردع، وإن جزء من الولايات المتحدة وتايوان وحلفائها، من قبيل اليابان والفلبين، فرصة معقولة لردع أي عمل عسكري صيني خطير إذا ما تعاونوا.

لكن هناك لغز تايوان الأساسي: ففي حين أن العالم بأسره قلق من خطر الحرب في المضيق، لا يبدو أن كثيرا من التايوانيين خائفون. فخلال المناورات العسكرية الصينية الأخيرة المحيطة بتايوان على سبيل المثال ارتفع مؤشر الأوراق المالية في تايوان.

يقر كثير من التايوانيين بالأخطار، لكنهم لا يرون أي جدوى من محاولة مقاومة الصين، فهو في رأيهم جهد لا أمل فيه. وحينما سألت صديقة تايوانية قديمة، وهي صحفية أيضا، عما يجب أن تفعله الجزيرة إن هوجمت من الصين، قالت بلا تردد «لا استسلام».

وقال صديق قديم آخر، وهو رجل أعمال: إنه يتوقع أن تكون تايوان في غضون عشر سنين تحت سيطرة الصين، سواء بحرب أو بقبول طوعي من تايوان لوعده استقلال ذاتي تحت حكم الصين. (ويشير المشككون إلى ما شهدته هونغ كونغ فيرون ذلك ساذجا ما بعدها ساذجا).

وإني أحب تايوان، وقد عشت فيها زمنا في ثمانينيات القرن الماضي: لدراسة اللغة الصينية، وكان لافتا أن أرى بلدا ديمقراطيا ثريا سليما أقامه الشعب منذ ذلك الحين. ويجمع على كل شيء فيه، لكنه لا يجمع على طريقة الحفاظ عليه.

فالسياسات في تايوان مسمومة بخصومات مريرة، سواء داخل كل حزب أو في ما بين الأحزاب. والخلاصة هي أنه بالقرارنة مع أماكن

■ نيكولاس كريستوف من كتاب الرأي في ذي نيويورك تايمز منذ ٢٠٠١.

سوق الألعاب الإلكترونية

يمكن أن تتحول الألعاب الإلكترونية من إنفاق استهلاكي إلى صناعة رقمية مُنتجة ترفد مستهدفات الاقتصاد الوطني. والاستثمار في الفعاليات والرياضات الإلكترونية عامل مهم لتوسيع السوق المحلي وخلق طلب مستدام يحفز المنتجين.



عارف بن خميس الفزاري

ومحدودية الناشرين والشركاء التسويقيين وفجوة التدريب المتقدم في التصميم والإنتاج وضعف حماية الملكية الفكرية والتحويل التجاري للأفكار.

وفي المقابل، تمتلك سلطنة عُمان فرصًا تنافسية: تشمل، استثمار المواهب الشابة وبناء محتوى يعكس الهوية الثقافية العُمانية بأسلوب عالمي وتطوير خدمات مساندة والصوتيات والتوطين اللغوي.

ولرفع مساهمة سوق الألعاب الإلكترونية في الاقتصاد الرقمي في سلطنة عُمان، يتطلب وضع حزمة عمل مترابطة تبدأ بوضع مسارات تعليمية قصيرة ومركزة، بالتعاون مع المؤسسات الأكاديمية والقطاع الخاص، وتشمل مجالات مثل الرسومات وإدارة المنتج وتطوير الألعاب وغيرها. ويُضاف إلى ذلك توفير تمويل أولي للمشروعات الناشئة وحاضنات متخصصة للألعاب، تعمل على ربط الاستوديوهات الناشئة بالمرشدين والناشرين وشبكات التوزيع.

كما تتطلب هذه الحزمة وضع أطر تنظيمية وتشريعية واضحة لحماية الملكية الفكرية وتسهيل تأسيس الشركات وتعاققاتها. وفي السياق نفسه، تبرز أهمية تبني استراتيجية التصدير أولاً عبر شراكات توزيع وتسويق واختبارات جودة وتشجيع بناء خدمات مساندة قابلة للتدويل.

كذلك يُعد الاستثمار في الفعاليات والرياضات الإلكترونية عاملاً مهماً لتوسيع السوق المحلي وخلق طلب مستدام يحفز المنتجين. وبهذه المقاربة، يمكن أن تتحول الألعاب الإلكترونية من إنفاق استهلاكي إلى صناعة رقمية مُنتجة ترفد مستهدفات الاقتصاد الرقمي وتسهم في بناء وظائف مستقبلية بما يتوافق مع مستهدفات البرنامج الوطني للاقتصاد الرقمي ورؤية عُمان ٢٠٤٠.

موثدة للقيمة وفرص العمل.

وفي السياق العُماني، يمكن لسوق الألعاب الإلكترونية أن يشكل رافعة للاقتصاد الرقمي إذا نُظر إليه كصناعة محتوى قابلة للتصدير، لا كمجرد نشاط ترفيهي.

فالألعاب تجمع مهارات وتقنيات تُعد من ركائز التحول الرقمي، تشمل البرمجة والذكاء الاصطناعي وتصميم الواجهات والأمن السيبراني والرسومات ثلاثية الأبعاد والأمن السيبراني وتحليل البيانات. ومن هذه الزاوية، تصبح الألعاب بوابة لتأهيل الكوادر الوطنية لوظائف رقمية عالية القيمة، وتفتح مجالاً لشركات صغيرة ومتوسطة تقدم خدمات تصميم ورسومات وصوتيات وتسويق رقمي يمكن تصديرها خارجياً. هذا يتقاطع مع منطوق البرنامج الوطني للاقتصاد الرقمي الذي تشرف عليه وزارة النقل والاتصالات وتقنية المعلومات، من حيث بناء قطاعات رقمية موهدة للدخل وفرص العمل.

ورغم هذه الإمكانيات، فإن واقع سوق الألعاب الإلكترونية في سلطنة عُمان يبدو أنه يتشكل على هيئة مبادرات متفرقة ومواهب فردية، مع حضور محدود نسبياً لاستوديوهات إنتاج قادرة على الإطلاق التجاري العالمي. التحديات في سوق الألعاب الإلكترونية في سلطنة عُمان: يشمل نقص التمويل المخصص للمشاريع الإبداعية

جانب ثقافة تنافسية وبيئة احترافية للرياضات الإلكترونية، بما يعكس أن التفوق الحقيقي يتكون عندما تتكامل عناصر المواهب وحاضنات الأعمال والناشرون وقنوات التسويق والأطر التنظيمية والتشريعية لحماية الملكية الفكرية وتنمية الاقتصاد الإبداعي.

في السياق الخليجي، أشار تقرير غلوبال داتا – تحليلات سوق الألعاب الإلكترونية (٢٠٢٤) إلى أن المملكة العربية السعودية برزت خلال السنوات الأخيرة بوصفها تطبيق سياسات توطيّن صناعة الألعاب، بدلاً من الاكتفاء باستهلاكها. وفي هذا الإطار، اتجهت المملكة العربية السعودية إلى الاستثمار في منظومة الألعاب والرياضات الإلكترونية عبر تمويل واستقطاب الشركات وبناء فاليات كبرى تدعم السوق وتخلق وظائف نوعية في مجالات البرمجة والتصميم وإدارة المجتمعات الرقمية. وتُظهر المقارنات القطاعية أن السياسات الناجحة هي التي توازن بين جذب الاستثمار وبناء القدرات الوطنية، حتى لا يتحول السوق إلى إنفاق استهلاكي صرف. ووفقًا لصندوق الاستثمارات العامة السعودي (٢٠٢٢) فإن المملكة العربية السعودية تستهدف استثمار ما يصل إلى نحو ٢٨ مليار دولار أمريكي في قطاع الألعاب والرياضات الإلكترونية، ضمن استراتيجية طويلة الأجل تهدف إلى توطيّن الصناعة وبناء منظومة رقمية

لم تُعد الألعاب الإلكترونية مجرد ترفيه منزلي أو شخصي، بل أصبحت مدخلًا لفهم التحولات المتسارعة في الاقتصاد الرقمي العالمي.

فبحسب شركة نيوزو المتخصصة في أبحاث سوق الألعاب الإلكترونية (٢٠٢٤)، يشكل هذا القطاع إحدى أسرع الصناعات الرقمية نموًا على مستوى العالم؛ إذ يشمل سوق الألعاب الإلكترونية جميع الإيرادات الناتجة عن الألعاب الرقمية عبر مختلف المنصات، بما فيها ألعاب الهواتف الذكية وألعاب الحاسوب وألعاب الأجهزة المنزلية إضافة إلى مبيعات الألعاب والمشتريات داخلها والاشتراكات والإيرادات المرتبطة بالأنشطة التنافسية والرياضات الإلكترونية.

وتُظهر بيانات شركة نيوزو أن سوق الألعاب الإلكترونية العالمي حقق إيرادات بلغت نحو ١٩٠ مليار دولار أمريكي في عام ٢٠٢٤، مع توقعات بتجاوز حاجز ٢٠٠ مليار دولار أمريكي خلال عام ٢٠٢٦، مدفوعاً بنمو ألعاب الهواتف الذكية ونماذج الاشتراك والخدمات الرقمية.

ووفقًا لتقرير تحليلات قطاع التكنولوجيا والإعلام والاتصالات (٢٠٢٤) الصادر عن شبكة ديلويت العالمية للخدمات المهنية، تشير خريطة الدول الرائدة في سوق الألعاب الإلكترونية إلى الولايات المتحدة والصين واليابان وكوريا الجنوبية بوصفها قوى محركة رئيسة عالمياً لهذا السوق، غير أن أسباب الريادة تتجاوز حجم السوق المحلي. ففي الولايات المتحدة الأمريكية، يردف القطاع منظومة تقنية ومالية تتيح تمويل الاستوديوهات والاستحوادات وتوسيع النشر عالمياً، بينما تسهم في الصين ضخامة قاعدة المستخدمين وتطور منصات الدفع الرقمي في تسريع نماذج المجاني مع المشتريات داخل اللعبة.

أما اليابان وكوريا الجنوبية فتقدمان مثالا على التراكم الصناعي في التصميم والإنتاج، إلى

مقاربة ترامب «الرجعية» في الاستيلاء على النفط

ترامب كسب الآن معركة الأجل القصير مع الصين للسيطرة على النفط الفنزويلي، لكنه يخاطر بخسارة الحرب الاستراتيجية الأكبر حول الطاقة المطلوبة للذكاء الاصطناعي، وعلى المستثمرين أن ينتبهوا وأن يشعروا بالأسى.



جيليان تيت
ترجمة قاسم مكي

جيه مورجان شيس. وهذا من شأنه تغيير ديناميات النفط العالمي.

لكن ثمة مفارقة مريرة هنا؛ إذ على الرغم من أن كريج تانديل على حق في شجب الرؤية الضيقة ذات البعد الواحد والمهادية للصناعة التحويلية عند الليبراليين الجدد فإن فريق ترامب لديه تحيزات معرفية أيضاً. فما هو أكثر لفناً للانتباه عزمه كما يبدو على تجاهل حقيقة أن الوقود الأحفوري ليس مورد الطاقة الوحيد.

هذا مدعاة للسخرة. ولعرفة لماذا هو كذلك علينا أن ننظر فقط إلى الصين. فإثناء توسعها خلال الأعوام الأخيرة في الإنتاج الصناعي وفي تعدين الفحم الحجري (وهذا مؤسف) استثمرت الصين أيضاً في الطاقة المتجددة بقدر مدهل لأسباب من بينها مكافحة التغير المناخي (وهذا هدف محمود).

لكن بكين فعلت ذلك أيضاً لأن الطاقة المتجددة كذلك المستمدة من أشعة الشمس رخيصة جداً وتنوع الموارد يوجد المزيد من المرونة. لذلك رغم أن فقدان القدرة على الحصول على النفط الفنزويلي الرخيص سيؤدي الصين قطعاً فإنها يمكنها جزئياً استخدام موارد الطاقة الرخيصة الأخرى. كما تكتسب الصين أيضاً قوة ناعمة بتصدير منتجات كالواح الطاقة الشمسية الرخيصة جداً للبلدان حول العالم. وبلاستثمار في الموارد المتجددة تتوسع في بنيتها التحتية للكهربة (إشاعة استخدام الكهرباء) بطريقة يمكن أن تحقق لها ميزة كبيرة في سياق الذكاء الاصطناعي.

يقول إيان بريمر مؤسس ورئيس مجموعة يورو-آسيا «الكهرباء التي تنتجها الصين الآن تساوي مرتين ونصف إنتاج الولايات المتحدة، ويشير إلى أن بلدانا مثل السعودية والهند تتبني هذه الاستراتيجية وهذا عين العفل. لكن ترامب لا يفعل. فإدارته بدلا عن ذلك تضاعف الرهان على الوقود الأحفوري وتقوض الطاقة المتجددة الأمريكية بما في ذلك سحب الدعوات السابقة.

هذه جريمة أخلاقية بالنظر إلى الأثر المحتمل على التغير المناخي. كما أنها أيضا تخريب ذاتي للاقتصاد. فالأمر لا يقتصر فقط على تنازل واشنطن عن القوة الناعمة لبكين ولكن يمكن أن تعرقل الهجمات التي تشنها إدارة ترامب على الموارد المتجددة الجهود الأمريكية لتنشيط البنية التحتية للكهرباء المطلوبة للذكاء الاصطناعي. فالنفط الفنزويلي وحده لا يمكن أن يفي بالغرض.

يقول بريمر «أسرع وأرخص مسار للتوسع بشكل كبير في توليد الكهرباء الجديدة (الطاقة الشمسية زائدا البطاريات والتي يمكن طرحها للاستخدام خلال ١٨ شهرا) هو بالضبط ما تقوضه الولايات المتحدة الآن».

ويضيف بريمر أن «واشنطن تطالب في حين العالم شراء بنية تحتية تعود إلى القرن العشرين في حين تقدم الصين البنية التحتية للقرن الحادي والعشرين».

لكي نقولها بوضوح، فريق ترامب كسب الآن معركة الأجل القصير مع الصين للسيطرة على النفط الفنزويلي. لكنه يخاطر بخسارة الحرب العالمية والاستراتيجية الأكبر حول الطاقة المطلوبة للذكاء الاصطناعي. على المستثمرين (وأנصار ترامب) أن ينتبهوا وأن يشعروا بالأسى من هذه التحيزات الرجعية والخطرة.

جيليان تيت كاتبة رأي وعضو هيئة التحرير بصحيفة الفانثاشال تايمز

في أمريكا تغلق الصحف المحلية . . لكن الأخبار ما زالت صامدة

تغلق الصحف المحلية في أمريكا بسرعة، لكن الأخبار المحلية لا تموت؛ غرف أخبار غير ربحية رقمية تنمو، تمول بالقراء والعمل الخيري، وتنتج تحقيقات مؤثرة تحارب الفساد وتخدم المجتمع. الفجوة ما زالت كبيرة، إلا أن بيتسبرغ وغيرها تملك مقومات لإنقاذ الصحافة.



سارا ريت بيرمان

أعلنت صحيفة Pittsburgh Post-Gazette، إحدى أقدم الصحف الأمريكية، هذا الشهر أنها ستوقف عن الصدور. وجاء إعلان الشركة العائلية المالكة التي تدير الصحيفة بعد أن قضت محكمة ضدها في نزاع مع عمال منتسبين إلى نقابة. وبيتسبرغ ليست استثناء؛ فمنذ عام ٢٠٠٥، أغلقت أكثر من ٣٠٠٠ صحيفة. وبمعدل وسطي، تُغلق صحيفتان كل أسبوع.

لقد كانت تبعات انهيار نموذج الصحيفة المحلية قاسية. فعندما تنقذ المجتمعات منافذها الإخبارية المحلية، يتراجع الانخراط المدني، ويزداد الفساد، ويرتفع الهدر الحكومي، وتتفاقم الاستقطابات السياسية. وتنفذ المجتمعات قدرتها على معرفة نفسها. ولا يمكن لأي عدد من العناوين عما يجري في واشنطن أن يعوّض ذلك.

لكن موت Pittsburgh Post-Gazette لا يعني أن أهل بيتسبرغ مضطرون للعيش بلا أخبار محلية. فبينما جرى توثيق فشل السوق الذي أصاب قطاع الصحف على نطاق واسع، فإن ما لا يعرف بالقدر نفسه هو كيف استجابت مجتمعات في أنحاء البلاد لهذه الأزمة.

لقد ظهرت مئات المؤسسات الإخبارية المحلية غير الربحية، من لافاييت في ولاية لويزيانا، إلى نيو بيدفورد في ماساتشوستس، وصولاً إلى شيكاغو. وبدلاً من الاعتماد أساساً على عائدات الإعلان، تقوم غرف الأخبار غير الربحية على تحالفات تضم مؤسسات خيرية، وشركات محلية، ومتبرعين أفراداً، وقراء. ووفق هذا النموذج، تعامل الصحافة المحلية بوصفها منفعة عامة، لا غنى عنها للحياة المدنية. قريبة في ضرورتها من متحف أو بنك طعام.

بدأ كثير من هذه المؤسسات غير الربحية خلال العقد الماضي. وهي تعمل حيث يمكن العثور على الجمهور بسهولة أكبر اليوم: على الإنترنت وفي صناديق البريد الإلكتروني. هناك اهتمام أقل بالطباعة وباتسكاف بيع الصحف. هذا الجيل الجديد من المنصات المحلية غير الربحية –وبعضها يحظى بدعم «مشروع الصحافة الأمريكية» الذي أعمل فيه– أثبتت سريعاً تميزه عبر صحافة ريفية المستوى. وخلال الأعوام الثلاثة الماضية، مُنحت جائزة بوليتزر للنتقارير المحلية بالكامل أو بالشاركة لغرفة أخبار غير ربحية لم تكن موجودة قبل عقد واحد فقط.

ويشمل هذا العمل الاستقصائي الممتاز إنجاز «ميسيسيبي توداي» (Mississippi Today) الفائز ببوليتزر، وهي مؤسسة تأسست عام ٢٠١٦ وكشفت استخدام عشرات ملايين الدولارات من أموال الرعاية الاجتماعية التابعة لولاية ميسيسيبي. كما كشف «ميرور إندي» (Mirror Indy) ومقره إنديانا عن إساءات منهجية في منشأة الصحة النفسية في مدينة لورنس بولاية إنديانا. وقبل انتخابات ٢٠٢٥، أفادت «بويل هايتس بيت» (Boyle Heights Beat) في شرق لوس أنجلوس بوجود نقص في مراكز الاقتراع الحضرية؛ فقام المسؤولون بالمشكلة نتيجة لذلك. أما «دا سيتي» (The City)، وهي مؤسسة غير ربحية مقرها نيويورك، فقد كشفت ممارسات يشبهه في فسادها داخل إدارة رئيس البلدية آنذاك إريك آدمز؛ بعدما حاول مستشار رفيع أن يقذف مالا نقدياً –مخياً بصورة لا تُنسى داخل كيس رقائق بطاطس– لأحد المراسلين. إن نجاح هذه الغرف الإخبارية يوحى بأن المشكلة التي تواجه الأخبار المحلية ليست نقصاً في شهية الجمهور، بل نموذجاً تجارياً عتيقاً. وهذا النهج الجديد ينمو بسرعة: فيسب، معهد الأخبار غير الربحية، (Institute for Nonprofit News)، تضاعف عدد المنصات المحلية غير الربحية أكثر من مرة بين عامي ٢٠١٧ و٢٠٢٢. وفي ولاية فيرمونت، تصل «تي في ديفر» (TV Digger) إلى جمهور شهري يبلغ ٥٠٠ ألف شخص داخل ولاية لا يتجاوز عدد سكانها قليلاً ٦٠٠ ألف نسمة، وتملك الآن ميزانية تشغيلية قدرها ٣ ملايين دولار، مدعومة بتبرعات القراء والإعلانات والعمل

الخيري الفردي والمؤسسي على حدٍ سواء. أما «بالتيمور بانر» (The Baltimore Banner) فقد حققت إيرادات تجاوزت ١٣ مليون دولار في عام ٢٠٢٤. جاء نحو نصفها من الاشتراكات، وثلثها من الإعلانات، وخمسها من التبرعات.

وتعمل كثير من هذه المؤسسات بالشراكة مع شركات إعلامية راسخة، ضمن ترتيبات تتيح لغرف الأخبار غير الربحية –العاملة عبر الإنترنت فقط– أن تُوَزَّع بعض إنتاجها داخل الصحف التقليدية. وبعض الصحف التقليدية نفسها، مثل The Salt Lake Tribune، تحول إلى مؤسسة غير ربحية. إن قيمة الصحافة المحلية المستقلة معترف بها عبر الانقسام الحزبي الحاد. ففي العام الماضي، استشهد مشرعون جمهوريون وديمقراطيون على مستوى الولايات بتقارير The Texas Tribune ووثائقها وتحليلاتها في الأساس التفسيري لخسعة وعشرين مشروع قانون مختلفاً. وبعد انتخابات تشريعية حديثة في ولاية تكساس، عبر مرشحين متنافسان معاً عن دعمهما مؤسسة غير ربحية أخرى هي The Fort Worth Report، وكتبا: «رغم اختلافنا حول قضايا كثيرة، فإننا نتفق على هذا».

حتى الآن، لم تتوسع المبادرات غير الربحية بالقدر الكافي لتعويض عمق التغطية الذي يتلاشى حين تغلق صحيفة. وبعضها –مثل The Houston Landing– أغلق أيضاً. ويوظف أعضاء Institute for Nonprofit News الآن أكثر من ٣٠٠٠ صحفي. وهو رقم يقل كثيراً عن ٤٥ ألف وظيفة تحرير وتقرير فقدتها الصحف منذ عام ٢٠٠٥. وهذه الفجوات ليست أرقاماً مجردة؛ فالصحفيون هم العيون والأذان في اجتماعات مجالس المدارس، وبلديات المدن، وبرلمانات الولايات؛ يتتبعون الشبهات، ويكشفون مواطن الخلل، ويخضعون أصحاب النفوذ للمساءلة. والقيمة الملموسة لهذا العمل لا تمر دون ملاحظة؛ فحتى اليوم لا يزال الأمريكيون يعبرون عن مستويات ثقة أعلى بكثير في الأخبار المحلية مقارنةً بالإعلام الوطني.

لقد تراكم انهيار صناعة الصحف عبر عقود. وإعادة بناء الصحافة المحلية ستحتاج وقتاً، ومالاً، ودعمًا من المجتمع.

في بيتسبرغ، توجد أسباب خاصة للتفاؤل. فالمدينة تملك مجتمعاً خيرياً قوياً له سجل في الاستثمار في المؤسسات التي تُسند الحياة العامة. وفيها متاحف وجامعات ومكتبات ومستشفيات من الطراز العالمي. ومع تقلص The Post-Gazette، تقدمت مؤسسات غير ربحية مثل Spotlight PA وPublicSource في المدينة ببيتسبرغ ومحطة الإذاعة العامة WESA ملء بعض الفراغ، كما فعلت الصحيفة اليومية الأخرى في المدينة The Tribune-Review. وقد تأسس مؤخراً في المدينة فرعٌ من مجموعة العمل الخيري المعنية بالأخبار Press Forward. في إشارة إلى إدراك متنام بأن لدى بيتسبرغ القنومات اللازمة لضمان استمرار ازدهار الصحافة المحلية.

إن نهاية صحيفة عريقة أمرٌ مُحبط. لكنها لا يجب أن تعني نهاية الصحافة المحلية – لا في بيتسبرغ ولا في أي مكان آخر.

- سارا ريت بيرمان هي الرئيسة التنفيذية لـمشروع الصحافة الأمريكية.
- خدمة نيويورك تايمز
- تمت الترجمة باستخدام الذكاء الاصطناعي

عضوية دائمة بمليار دولار وغزة أول الملفات

«مجلس سلام ترامب» يثير مخاوف دولية على «الأمم المتحدة»

إلى الخطة بشكل مباشر، لكنها قالت إن الأمم المتحدة هي المؤسسة الوحيدة التي لديها القدرة الأخلاقية والقانونية على جمع كل الدول، كبيرة كانت أم صغيرة.

وقالت أنالينا بايربوك رئيسة الجمعية العامة للأمم المتحدة لشبكة سكاي نيوز «إذا شككنا في ذلك... فإننا نتراجع إلى الوراء وندخل في أوقات عصيبة للغاية»، مضيفة أن الأمر متروك للدول منفردة لتقرر ما يجب القيام به.

وأعلن البيت الأبيض يوم الجمعة أسماء بعض الشخصيات التي ستستلم إلى المجلس الذي سيتولى الإشراف على الحكم المؤقت لغزة، في ظل وقف هش لإطلاق النار منذ أكتوبر.

ومن بين هؤلاء وزير الخارجية الأمريكي ماركو روبيو، والمبعوث الخاص للرئيس دونالد ترامب، ستيف ويتكوف، ورئيس الوزراء البريطاني السابق توني بلير، وصهر ترامب، جاريد كوشنر. ووافقت إسرائيل وحركة المقاومة الإسلامية الفلسطينية (حماس) على خطة ترامب التي تنص على أن هيئة دولية ستشرف على إدارة فلسطينية لغزة من التكنوقراط على أن تتولى تلك الهيئة الإشراف على عملية حكم غزة لفترة انتقالية. وقال ترامب في مقابلة أجرتها معه رويترز في وقت سابق من هذا الأسبوع في رأيي، سيداً الأمر بغزة ثم يقوم بعد ذلك بحل النزاعات عند اندلاعها..

وقال العديد من الخبراء والمدافعين عن حقوق الإنسان إن إشراف ترامب على مجلس يعني بإدارة إقليم أجنبي يشبه بنية استعمارية، في حين أن مشاركة بلير كانت موضع انتقاد العام الماضي بسبب دوره في حرب العراق وتاريخ الإمبريالية البريطانية في الشرق الأوسط.

ولم يفضل البيت الأبيض مسؤوليات كل عضو من أعضاء المجلس. ولا تشمل الأسماء أي فلسطيني. وقال البيت الأبيض إنه سيتم الإعلان عن المزيد من الأعضاء خلال الأسابيع المقبلة. كما سُمي أيضا «مجلسا تنفيذيا منفصلا لغزة، مؤلفا من ١١ عضوا لدعم الهيئة التكنوقراطية.

وسيعض المجلس وزير الخارجية التركي هاكان فيدان، ومنسقة الأمم المتحدة للسلام في الشرق الأوسط سيجريد كاج، ووزيرة التعاون الدولي الإماراتية ريم الهاشمي، والملياردير الإسرائيلي القبرصي ياكير غاباي ومسؤولين من قطر والإمارات. وقال مكتب رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو إن تشكيل هذا المجلس لم يتم بالتنسيق مع إسرائيل ويتعارض مع سياستها.



■ في مخيم جباليا للاجئين، شمال قطاع غزة، تلعب أم فلسطينية نازحة مع طفلها خارج خيمتها المقامة قرب أنقاض المنازل والمتاجر التي دمرها الجيش الإسرائيلي خلال أكثر من عامين من الغارات على القطاع. «أ.ف.ب.»

والمجر وأستراليا وكندا والفوضية الأوروبية وقوى رئيسية في الشرق الأوسط. وجاء في الوثيقة أن «الإعلان عن سلام دائم يتطلب حكما عمليا وحلولا منطقية وشجاعة للابتعاد عن المقاترات والمؤسسات التي فشلت مرارا وتكرارا». وفي شرح بدا موجها للأمم المتحدة، أضافت الوثيقة أن هناك حاجة إلى هيئة

دولية أكثر مرونة وفعالية لبناء السلام. وقال ترامب، الذي يطمح في الحصول على جائزة نوبل للسلام، في الرسالة إن المجلس سينعقد في المستقبل القريب، مضيفا «سيكون هذا المجلس فريدا من نوعه، لم يكن له أي مثيل في السابق»، وفي تعليقات علنية ردا على سؤال الصحفيين، لم تتطرق مسؤولية كبيرة في الأمم المتحدة

تم تنفيذها. وقال ثلاثة دبلوماسيين آخرين ومصدر إسرائيلي إن ترامب أراد أن يكون لمجلس السلام دور أوسع يتجاوز ملف غزة، بحيث يشرف على نزاعات أخرى قال ترامب إنه حلها. وقال مسؤولون إن دعوات ترامب لعضوية مجلس سلام أرسلت إلى زعماء فرنسا وألمانيا وإيطاليا

عواصم «وكالات»؛ ردت حكومات بحذر أمس على دعوة الرئيس الأمريكي دونالد ترامب للانضمام إلى مبادرته لتشكيل «مجلس سلام، لحل النزاعات على مستوى العالم، وهي خطة قال دبلوماسيون إنها قد تضر بعمل الأمم المتحدة.

وقبلت المجر وحدها، وزعيمها حليف مقرب لترامب، الدعوة قبولاً تاماً. وقال دبلوماسيون إن دعوات وجهت لنحو ٦٠ دولة وبيدات الوصول لعواصم أوروبية السبت.

وبدا أن حكومات أخرى مترددة في الإدلاء بتصريحات علنية عن الأمر ودفعت مسؤولين دون الكشف عن هويتهم إلى التعبير عن مخاوف بشأن تأثير ذلك على عمل الأمم المتحدة.

ووفقا لنسخة من رسالة الدعوة ومسودة ميثاق اطلعت عليها رويترز، سبترأس ترامب المجلس مدى الحياة وسيبدأ بتناول ملف غزة ثم يوسع نطاق عمله ليشمل التعامل مع صراعات أخرى. كما تنص الرسالة على أن مدة العضوية لأي دولة ستقتصر على ثلاث سنوات إلا إذا دفعت الدولة مليار دولار لتمويل أنشطة المجلس لتحصل بذلك على عضوية دائمة. وقال البيت الأبيض في منشور على إكس، يعرض هذا ببساطة العضوية الدائمة للدول الشريكة التي تظهر التزاما عميقا بالسلام والأمن والأزدهار..

وقالت رئيسة الوزراء الإيطالية جورجيا ميلوني، خلال زيارة إلى كوريا الجنوبية، للصحفيين إن بلادها «مستعدة للقيام بدورها، لكن لم يتضح إذا كانت تشير تحديدا إلى غزة أم إلى السلام بشكل عام.

وقال رئيس الوزراء الكندي مارك كارني أمس الأحد إنه وافق من حيث المبدأ على مجلس السلام الذي اقترحه ترامب لغزة، لكن التفاصيل لا تزال قيد الدراسة. وأصدر مجلس الأمن التابع للأمم المتحدة تفويضا لمجلس السلام المتعلق بملف قطاع غزة فقط حتى نهاية ٢٠٢٧.

«أوقات مظلمة»

وأثار ورود كلمة «ميثاق» في رسالة الدعوة مخاوف لدى بعض الحكومات الأوروبية من أن الأمر قد يؤثر سلبا على عمل الأمم المتحدة، التي اتهمها ترامب بعدم دعم جهوده لإنهاء صراعات في أنحاء العالم.

وقال مصدر دبلوماسي إنها «أمم ترامب المتحدة، التي تتجاهل أساسيات ميثاق الأمم المتحدة». وقال ثلاثة دبلوماسيين غربيين آخرين إن الأمر يبدو وكأنه سينتقص من وضع الأمم المتحدة إذا

أكبر منشآت الطاقة وحقول النفط في قبضة القوات السورية



■ فتاة سورية خلال تظاهرة على وقع انسحاب المقاتلين الأكراد وسيطرة القوات مدنية القامشلي شمال شرق سوريا «أ.ف.ب.»

الطبعة (سوريا) «أ ف ب»؛ على وقع انسحابات متلاحقة لقوات سوريا الديمقراطية، أحكمت القوات الحكومية السورية أمس سيطرتها على مدن ومنشآت استراتيجية في شمال البلاد وشرقيها، أبرزها سد الفرات. أحد أكبر منشآت الطاقة الكهرومائية، وحقل العمر أكبر حقول النفط في البلاد، بعد أيام من مواجهات دامية بين الطرفين.

وبدأت القوات الحكومية قبل أيام هجوما من مدينة حلب، ثاني كبرى مدن البلاد، حيث تمكنت من طرد المقاتلين الأكراد من حين كانا تحت سيطرتهم وتقدمت السبت شرقا باتجاه مدينة الطبقة الاستراتيجية في محافظة الرقة الجاورة. وانسحبت قوات «قسد، بشكل مفاجئ فجر أمس من مناطق سيطرتها في شرق محافظة دير الزور، ذات الغالبية العربية والتي تضم أبرز حقول النفط، وفق ما أورد المرصد السوري لحقوق الإنسان. وجاء انسحاب القوات الكردية على وقع «تقدم مقاتلين محليين من أبناء العشار بالتنسيق مع السلطات، بينهم مقاتلون منضون في صفوف قوات سوريا الديمقراطية». وبيات تلك المناطق عمليا، والتي تضم عشرات العشار العربية، تحت سيطرة السلطات.

وحقل العمر هو أكبر حقول النفط في سوريا، وكان تحت سيطرة المقاتلين الأكراد منذ طرد تنظيم «داعش» منها عام ٢٠١٧. وضم الحقل لسنوات أبرز قاعدة للحزب الدولي بقيادة واشنطن والذي قدم دعما مباشرا للأكراد.

وفي منشور على منصة إكس، أثنى وزير الطاقة محمد البشير على التطورات، معتبرا أن عودة موارد المنطقة إلى سلطة الدولة، تعني فتح باب واسع لإعادة الإعمار، وتنشيط الزراعة والطاقة والتجارة.. وجاء انسحاب القوات الكردية من ريف دير الزور الشرقي، بعيد ساعات من انسحابها من مدينة الطبقة، وإعلان الجيش السوري سيطرته عليها وعلى سد الفرات المجاور، أكبر سدود البلاد وأحد أكبر منشآت الطاقة الكهرومائية في سوريا والتي تضم ثماني مجموعات توليد تبلغ استطاعة كل منها ١١٠ ميغاواط. وقال مصدر أممي ميداني في مدينة الطبقة أمس إن قوات الأمن والجيش تعمل على تمشيط أحياء المدينة.

واتهمت السلطات السورية أمس قوات سوريا الديمقراطية بتفجير جسرين رئيسيين على نهر الفرات في مدينة الرقة، ما أسفر وفق مديرية إعلام المحافظة عن انقطاع المياه عن مدينة الرقة بشكل كامل.

حقوق الإنسان تحذر من زيادة «عسكرة المجتمع»

الأمم المتحدة: السودانيون يعيشون «أهوال» حرب طاحنة



■ سودانية نازحة تحمل حقيبة مساعدات إنسانية على رأسها في مخيم للنازحين في الأبيض، بولاية شمال كردفان. «رويترز»

من الحصار. وقال تورك، تشهد ولايات كردفان حالة من عدم الاستقرار الشديد مع استمرار العمليات العسكرية والقصف المدفعي الكثيف وقصف الطائرات المسيرة.. ما يسبب دمارا واسع النطاق وانهيارا للخدمات الأساسية.. ووصف الفوضى الأمني الهجمات على المرافق المدنية الحيوية بأنها «انتهاكات قد تصل إلى حد جرائم الحرب».

ومنذ نهاية أكتوبر، وبعد سيطرتها على الفاشر في إقليم دارفور (غرب)، توسعت هجمات قوات الدعم السريع في منطقة كردفان المجاورة ما أدى إلى «استمرار نزوح المدنيين.. في سياق انعدام

الأمم المتحدة في منطقة كردفان جنوب السودان، ما يثير مخاوف من تكرار سيناريو مدينة الفاشر التي سيطرت عليها الدعم السريع بعد ١٨ شهرا

عبدالفتاح البرهان وقوات الدعم السريع بقيادة نائبه السابق محمد حمدان دقلو منذ أبريل ٢٠٢٣. وأودت بعشرات الآلاف وشردت أكثر من ١١ مليونا في «أسوأ أزمة إنسانية في العالم، بحسب الأمم المتحدة.

على شراء الأسلحة المتطورة وهي أموال كان ينبغي استخدامها للتخفيف من معاناة السكان». ودعت الأمم المتحدة مرارا الأطراف الدولية إلى عدم التدخل في حرب السودان.

وتعد مصر والسعودية من أبرز حلفاء الجيش السوداني، فيما تفيد تقارير بحصول الجيش على طائرات مسيرة من إيران وتركيا.

وشدد تورك على مؤتمره الصحفي على أن السودان «مرّوا بأهوال وجسيم، خصوصا مع توسع المعارك في منطقة كردفان جنوب السودان، ما يثير مخاوف من تكرار سيناريو مدينة الفاشر التي سيطرت عليها الدعم السريع بعد ١٨ شهرا

طهران: «مرتزة» المظاهرات تابعون للمخابرات الإسرائيلية والأمريكية

■ طهران «د ب أ»؛ أعلنت السلطة القضائية في إيران أن بعض المشاركين في الاحتجاجات «مرتزة»، على صلة بجهازي الاستخبارات الإسرائيلي «الموساد» والأمريكي «سي آي إيه».

وقال المتحدث إن القضاء يسعى إلى التمييز بين المتظاهرين الذين تم تضليلهم وبين الحرضين الرئيسيين، مؤكدا أنه لن يتم فرض عقوبات قاسية إلا بعد توافر أدلة كافية.

وقال المتحدث باسم السلطة القضائية إن الإجراءات «صارمة وطويلة»، وقد تستغرق شهرا أو سنوات.

وقال المتحدث باسم السلطة القضائية الإيرانية أصغر جهانكير في مؤتمر صحفي «حددنا سلسلة من الأحداث على أنها حربية، وهي من أشد الجرائم التي تستلزم العقوبة». وفي سياق متصل، رفض المدعي العام الإيراني، علي صالح، السبت، تصريحات الرئيس الأمريكي دونالد ترامب الذي قال إن إيران أوقفت تنفيذ أحكام الإعدام الصادرة بحق مئات المتظاهرين المحتجزين.

وقال صاحبي إن الرد على المظاهرات سيكون «حاسما، ورامدا، وسريعا».

من جانبه، قال المرشد الأعلى الإيراني، علي خامنئي، في خطاب ألقاه السبت، إن المسؤولين عن هذه الأحداث لن يفلتوا من العقاب، مضيفا «سنكسر ظهر مثيري الشغب».

واندلعت الاحتجاجات في ٢٨ ديسمبر على خلفية مصاعب اقتصادية وتطورت إلى مظاهرات واسعة النطاق بمطالب سياسية.

«البنجاجون» تستعد لنشر 1500 جندي لقمع احتجاجات مينيسوتا

مينيسوتا «رويترز»؛ ذكرت وسائل إعلام أمريكية أمس أن وزارة الدفاع الأمريكية (البنجاجون) أمرت نحو ١٥٠٠ جندي في الخدمة بالاستعداد لنشر محتمل في ولاية مينيسوتا، التي تشهد احتجاجات كبيرة ضد حملة ترحيل المهاجرين التي تنفذها الحكومة. ونقلت صحيفة واشنطن بوست عن مسؤولين في وزارة الدفاع لم تكشف عن أسمائهم القول إن الجيش وضع هذه الوحدات في حالة تأهب للانتشار تحسبا لتصاعد العنف في الولاية.

وهدد الرئيس الأمريكي دونالد ترامب يوم الخميس الماضي بتفعيل قانون التمرد لنشر قوات عسكرية إذا لم ينعج المسؤولون في الولاية المتظاهرين من استهداف مسؤولي الهجرة بعد زيادة عدد أفراد إدارة الهجرة والجمارك.

وذكرت واشنطن بوست وشبكة إيه.بي.سي نيوز أن الجنود متخصصون في العمليات التي تتم في القنص البارد وينتمون إلى كتيبتي مشاة في الجيش الأمريكي ضمن الفرقة ١١ المحمولة جوا، المتمركزة في ألاسكا.

وتصاعد التوتر في مينابوليس، المدينة الأكثر اكتظاظا بالسكان في مينيسوتا، بعد أن أطلق أحد أفراد إدارة الهجرة والجمارك النار على رينيه جود، وهي مواطنة أمريكية وأم لثلاثة أطفال، في السابغ من الشهر الجاري مما أدى إلى مقتلها.

وأرسل ترامب، الذي ينتمي للحزب الجمهوري، نحو ثلاثة آلاف فرد من إدارة الهجرة والجمارك ودوريات الحدود إلى مدينتي مينابوليس وسانت بول المجاورة منذ مطلع الأسبوع الماضي، ضمن موجة من التدخلات، استهدفت في معظمها مدنا يديرها سياسيون ديمقراطيون. وقال إن نشر القوات في لوس أنجلوس وشيكاجو وواشنطن العاصمة ومفيس وبيورتلاند بولاية أوريغون ضروري لمكافحة الجريمة وحماية الممتلكات والموظفين الاتحاديين من المتظاهرين. لكنه أعلن هذا الشهر سحب الحرس الوطني من شيكاغو ولوس أنجلوس وبيورتلاند، التي واجهت انتكاسات وتحديات قانونية.

واتهم قادة محليون الرئيس بتجاوز صلاحيات الحكومة الاتحادية والمبالغة بشأن حوادث العنف الفردية لتبرير إرسال القوات.



■ صورة تظهر ملاجئ خيام تؤوي عائلات فلسطينية نازحة على طول شاطئ مدينة غزة بينما تهب رياح الشتاء القوية، ووفقا لبيانات الأمم المتحدة دمر أو تضرر ما يقرب من ٨٠٪ من المباني في غزة بسبب الحرب «أ.ف.ب»

الأسرى، إلى أن عدد الأسرى والمعتقلين الفلسطينيين في السجون الإسرائيلية يُقدَّر بنحو ٩,٣٠٠ أسير ومعتقل حتى نهاية عام ٢٠٢٥، دون احتساب المحتجزين في المعسكرات العسكرية، من بينهم نساء، ومئات الأطفال، وآلاف المعتقلين إدارياً دون محاكمة. في مخيمات النزوح، تتحول زوجة الأسير إلى فالنساء اللواتي وجدن أنفسهن أمهات وأبَاء في غياب الزوج، وحرب لا ترحم، ومسؤوليات تفوق طاقة البشر.

هل تكون لجنة إدارة غزة بداية التغيير؟ في هذا السياق، تبرز لجنة إدارة غزة بوصفها أحد العناوين المطروحة لتنظيم الشأن المدني في مرحلة ما بعد الحرب، لكنها بالنسبة لزوجات الأسرى ليست إطاراً إدارياً بقدر ما هي اختبار حقيقي للمسؤولية الإنسانية. فالنساء اللواتي وجدن أنفسهن أمهات وأبَاء في أن واحد لا ينتظرن وعداً أو خطابات، بل إجراءات ملموسة تمس تفاصيل حياتهن اليومية: مظلة حماية اجتماعية، دعم نفسي للأطفال، ضمان استمرارية التعليم داخل مخيمات النزوح، وتحسين الوصول إلى الغذاء والرعاية الصحية.

كما يبقى الحق في المعرفة أحد أكثر المطالب إلحاحاً، فغياب المعلومات حول مصير الأسرى وظروف احتجازهم عمق الجرح وراكم الخوف، ما يجعل من واجب أي جهة إدارية فاعلة العمل على بناء قنوات تواصل واضحة مع المؤسسات الحقوقية والإنسانية، لضمان الحد الأدنى من الطمأنينة لعائلات تعيش على الشائعات والانتظار.

إن إضفاء الأسرى لا يكتمل دون الالتفات إلى زوجاتهم وأطفالهم، أولئك الذين يعيشون الأسر خارج السجون، في خيام النزوح، تحت سماء مثقلة بالخوف. وأي حديث عن تعاف أو إعادة تنظيم للحياة في غزة سيبقى ناقصاً ما لم توضع هذه الفئة في صلب السياسات والبرامج، لا على هامشها. فالسؤال الذي تتركه زوجات الأسرى مفتوحاً في نهاية هذا التقرير ليس سياسياً بقدر ما هو إنساني: هل تتحول لجنة إدارة غزة إلى نقطة تخفف هذا العبء الثقيل، أم يبقى الانتظار أطول من قدرة النساء على الاحتمال؟

أسامة عايش (٣٧ عاماً) نازحة من بيت لاهيا شمال قطاع غزة فتقول: «كنت امرأة عادية، زوجي يشاركني القرار والهم. اليوم أنا كل شيء. أشعر أنني كبرت عشرين سنة خلال هذه الحرب. عبء المسؤولية كبير، وأبنايتي يحتاجون لكل شيء»، تتابع بحزن: «أكثر ما يؤلني أن زوجي يفكر بنا الآن، ولا يعرف أننا نرحنا، ولا أين نعيش. أخاف أن يخرج يوماً ولا يجدنا. كان معنا عندما اعتقل من داخل مدرسة الإيواء، وكان ابني إبراهيم بعمر أسبوعين فقط، ولدته داخل المدرسة، وتختصر معاناتها بجملة واحدة: «الانتظار أقسى من النزوح، وأقسى من الجوع»، تضيف: «نتنظر خيراً، صفقة، زيارة، أي شيء يطمئننا أن زوجي

أم وسيم مع ثلاثة أطفال في خيمة وسط القطاع، وزوجها معتقل منذ بداية الحرب، تقول: «حين يمرض أحدهم، أرتجف. لا أدوية، ولا قدرة على الوصول إلى مستشفى. أحياناً أعالجهم بالسكنات فقط. أحاول تعليم أطفالتي داخل الخيمة: لا دفاتر كافية، ولا كتب، ولا بيئة صالحة للتعلّم، لكنني أخشى أن يكبروا وهم أميون». وعن العبء النفسي تضيف: «أطفالي يحملون غياب أبيهم كحمل ثقيل. أراهم يكبرون قبل أوانهم، يحاولون مساعدتي في جلب الماء وتنظيف الخيمة. أذهب يومياً إلى عملي وأتركهم برفقة أهلي الذين حملوا معي عبء الحرب. تحمّلت مسؤولية أكبر من طاقتي، وكنت أخشى أن يصيب أطفالتي أي مكروه، لكن الله كان معي، والحمد لله، أما أم

حامد: «نعيش على الشائعات. كل خبر عن الأسرى يربكنا. لا نعرف من استشهد، ومن نُقل، ومن لا يزال حياً. الحصول على معلومة مؤكدة أصبح حلمًا، في ظل عدم قدرة المؤسسات الدولية، مثل الصليب الأحمر الدولي، على الحصول على المعلومات. حاولت التواصل مع كل المؤسسات المعنية بالأسرى، لكن دون جدوى»، وتشير إلى أثر ذلك على أطفالها: «ابني الأصغر انطوى على نفسه، لم يعد يتحدث. يخاف أن يسألني عن والده حتى لا يراني أبكي. بالأمس سمعت خيراً يقول إن الأسرى ينامون في العراء بسبب كثرة عددهم، ولم أنم طوال الليل. أشعر بالاختناق بمجرد تخيل البرد القارس لشخص ينام في العراء. نعيش

منذ أكثر من ثلاث سنوات، تعيش آلاف العائلات الفلسطينية فصلاً مفتوحاً من المعاناة المركبة، لكن العبء الأثقل يقع على عاتق زوجات الأسرى، اللواتي وجدن أنفسهن فجأة أمهات وأبَاء في أن واحد، داخل خيام نزوح هشة، بلا سند، وبلا يقين، وبانتظار غائب لا يعرف مصيره.

في مخيمات النزوح الممتدة على أطراف المدن المدمرة، لا تنف معاناة زوجات الأسرى عند حدود الفقد والغياب، بل تتشعب لتشمل مسؤوليات يومية قاسية: تأمين الطعام والماء وحماية الأطفال، والحفاظ على تماسكهم النفسي، وتتابع تعليمهم المقطوع، ومواجهة المرض في ظل نظام صحي منهيار، فيما يبقى القلب معلقاً خلف القضبان.

أم محمود جراد (٣٥ عاماً) نازحة من بيت حانون، زوجة أسير معتقل منذ ديسمبر ٢٠٢٣ تقول: «نزحت مع أطفالي أكثر من عشر مرات، في كل مرة أحملهم وأحمل الخوف معهم. زوجي اعتقل من أحد الحواجز أثناء نزوحنا من شمال قطاع غزة، ومنذ ذلك اليوم لم يصلنا عنه أي خبر واضح، تضيف وهي تحاول تهدئة طفلها الصغير الذي نسي ملامح والده: «أنا المسؤولة عن كل شيء: الطعام، الماء، والعلاج، وحتى النوم. أطفالي يسألونني: متى سيعود بابا؟ ولا أملك إجابة. كنت أتمنى أن يخرج في الصفقة، لكنه بقي في السجن. كلما سمعت عن الإفراج عن أسرى أذهب للسؤال عنه، ولا توجد معلومات عن أسرى غزة، ولا بيانات رسمية توضح أماكن احتجازهم. كل ما تحصل عليه هو من الأسرى الذين خرجوا». وتشير أم محمود إلى أن شح المساعدات يزيد من قسوة الأيام: «أحياناً أنتظر أياماً دون طحين أو حليب. أشعر بالعجز حين أنظر في عيون أطفالي ولا أجد ما أقدمه لهم. العين بصيرة واليد قصيرة. المؤسسات لا تعتني بزوجات الأسرى، وقد عشت وما زلت ظروفًا لا يمكن وصفها..

أم حامد زينة (٥٥ عاماً) زوجة أسير منذ أكثر من عامين، تؤكد أن الحرب الأخيرة كانت الأقسى: «كنا نأمل أن يكون زوجي ضمن صفقات التبادل الأخيرة، لكن اسمه لم يكن في أي قائمة. شعرت أن قلبي سقط أرضاً. زوجي مريض، وقد اعتقل وهو مصاب.



«رويترز»

■ بعد سنوات من التهجير والاعتقال والمعاناة امرأة فلسطينية تجلس بالقرب من خيام تالفة وسط عاصفة رملية ضربت مؤخراً مدينة غزة

مستقبل «العلاقة الخاصة» بين بريطانيا وأمريكا . هل تغير الخلافات طريق المسار؟

الرئيس الأمريكي

يعود إلى دافوس لمواجهة

«العاصفة العالمية»

واشنطن «أ.ف.ب»؛ يتوجه دونالد ترامب إلى دافوس التي تعقد من التاسع عشر وحتى الثالث والعشرين من يناير الجاري لمناقشة أبرز المستجدات خلال قمة تجمع نخبة من القادة في ظل تحولات أحدثها في النظام العالمي، لكن الرئيس الأمريكي العائد بعد غياب طويل إلى هذا المنتج السويسري سيركز في المقام الأول على القضايا التي تهم الرأي العام الأمريكي.

وتأتي مشاركة ترامب الأولى منذ ست سنوات في المنتدى الاقتصادي العالمي وسط أزمة متفاقمة بسبب سعيه إلى ضم جرينلاند وسيحرص القادة الآخرون في هذا المنتج الجبلي على مناقشة التحولات الأخرى التي أحدثها خلال عامه الأول في السلطة، بدءا بالرسوم الجمركية وصولا إلى فنزويلا وأوكرانيا وغزة وإيران.

لكن خطاب الرئيس الجمهوري الرئيسي بين قسم الجبال السويسرية سيركز بشكل كبير على الولايات المتحدة.

فالناخبون الأمريكيون يشعرون بالغضب من غلاء المعيشة رغم وعود ترامب بدعصر ذهبي.. وقد يواجه حزبه هزيمة ساحقة في انتخابات التجديد النصفي الحاسمة في نوفمبر.

ويعني ذلك أن ترامب سيضفي بعض الوقت في دافوس الفاخرة، التي يُنظر إليها غالبا كرمز لانفصال القادة عن هموم المواطنين، في وقت يتناول ملف الإسكان داخل الولايات المتحدة.

وقال مسؤول في البيت الأبيض لوكالة فرانس برس: إن ترامب سيكشف عن «مبادرات خفض تكاليف السكن، كما «سيرج لبرنامجها الاقتصادي الذي وضع الولايات المتحدة في موقع الصدارة عالميا من حيث النمو الاقتصادي». من المتوقع أن يعلن الرئيس البالغ ٧٩ عاما عن خطط تتيح لشعري المنازل المحتملين استخدام مدخراتهم التقاعدية كدفعة أولى.

ويدرك المماريرير ترامب أن مسألة القدرة على تحمل تكاليف السكن باتت إحدى نقاط الضعف في ولايته الثانية.

وأظهر استطلاع للرأي أجرتة شبكة سي إن إن الأسبوع الماضي أن ٥٨٪ من الأمريكيين يعتبرون أن عامه الأول في البيت الأبيض كان فاشلا، ولا سيما على الصعيد الاقتصادي.

وتتزايد قلق مؤيدي ترامب إزاء تركيز الرئيس، الذي يرفع شعار «أمريكا أولا»، على السياسة الخارجية منذ ولايته الثانية في البيت الأبيض.

لكن ومع توجهه إلى المنتج الشتوي، سيجد ترامب نفسه مضطرا إلى مواجهة عاصفة عالمية من الأحداث أثارا منذ ٢٠ يناير ٢٠٢٥.

وسيكون ترامب إلى جانب عدد من قادة دول حلف شمال الأطلسي (ناتو) الأوروبيين أنفسهم الذين هددهم بفرض رسوم جمركية إذا لم يدعموا مساهم غير المسبوق للسيطرة على جرينلاند من الدنمارك.

وقد أثارَت هذه التهديدات مرة أخرى الشكوك حول الحلف العسكري الذي شكل إحدى ركائز النظام الاقتصادي الغربي الذي كثيرا ما جرى الاحتفاء به في دافوس.

كما أثار فرض ترامب رسوما جمركية واسعة النطاق أعلنها في بداية ولايته الثانية، شكوكا مماثلة. ومن المتوقع أن يزيد الرئيس من ضغوطه على أوروبا في خطابه.

وقال مسؤول في البيت الأبيض: إن ترامب «سيؤكد ضرورة أن تتجاوز الولايات المتحدة وأوروبا حالة الركود الاقتصادي والسياسات التي أدت إليها، وسيكون النزاع في أوكرانيا مطروحا أيضا.

ويأمل الرئيس الأوكراني فولوديمير زيلينسكي في لقاء مع ترامب بتوقيع ضمانات أمنية جديدة لاتفاق وقف إطلاق النار المأمول مع روسيا، وكذلك قادة مجموعة السبع.

ولكن رغم أن أكبر وفد أمريكي على الإطلاق يشارك في دافوس ويضم وزير الخارجية ماركو روبيو والمبعوث الخاص ستيف ويتكوف ومستشار الرئيس جاريد كوشنر، الذين لعبوا جميعا أدوارا رئيسية في الملف الأوكراني، إلا أنه لم يتم تأكيد أي لقاء معهم.

وقال البيت الأبيض لوكالة فرانس برس: «لم يتم تحديد أي اجتماعات ثانية في دافوس في الوقت الحالي».

وتشير تقارير إلى أن ترامب يدرس عقد أول اجتماع لـ «مجلس السلام، الذي سيشرف على إدارة غزة بعد الحرب المدمرة، في دافوس وذلك بعد إعلانه عن أعضائه الأوائل في الأيام الأخيرة.

وتبرز تساؤلات أيضا حول مستقبل فنزويلا الغنية بالنفط عقب العملية العسكرية الأمريكية التي أطاحت برئيسها نيكولاس مادورو، والتي تعد جزءا من نهج ترامب الجديد الحازم تجاه الجوار الإقليمي للولايات المتحدة.

وقد يرغب ترامب أيضا في الاستمتاع بوقتته في هذا المكان الخلاب الذي وصفه بدافوس الجميلة، في خطابه الصور أمام الاجتماع قبل عام.

وطالما كان هذا المنتدى غير ملائم لرجل الأعمال السابق في مجال العقارات بنيويورك ونجم تلفزيون الواقع، والذي كثيرا ما استهزأ بالنخب العالمية عارضا شعبيته.

لكن في الوقت نفسه، يستمتع ترامب برفقة الأثرياء والناجحين.

وقبل ظهوره الأول في دافوس في ٢٠١٨ ببضع الاستهجان، لكنه عاد بقوة عام ٢٠٢٠ حين رفض «تنبؤات المتشائمين، بشأن المناخ والاقتصاد.

بعد عام خرج ترامب من السلطة، والان يعود رئيسا أقوى من أي وقت مضى على الصعيدين المحلي والدولي.



■ الرئيس الأمريكي دونالد ترامب

وعلاوة على ذلك، سوف تبحث الصين عن وسائل لتعزيز وجودها في الأرخبيل، ويمكن أن يقتحم أسطولها النهم للصيد في يوم ما مياه تشاجوس. وقبل تصويت مجلس اللوردات يوم الاثنين، كتبت مجموعة من القادة العسكريين الكبار البريطانيين أن من المحتمل أن يكون تسليم جزر تشاجوس «خطأ العسكري الاستراتيجي الأخطر منذ أزمة السويس». وهؤلاء القادة العسكريون على صواب، نظرا للعواقب الوخيمة على الأمن الأمريكي أيضا، حيث تستعد الحكومة البريطانية لارتكاب خطأين استراتيجيين فادحين يفيدان الصين ويقوضان العلاقات بين الولايات المتحدة والمملكة المتحدة. واختتم كوتشيس تقريره بالقول إنه بدلا من أن يقف الكونجرس مكتوب في الأيدي بجانب البيت الأبيض، يتعين عليه أن يقوم بجهد قوي ومنسق لمنع صدور قرارات حكومة ستارمر التي تلحق الضرر بها، والانتصار على بكين، وتعزيز أمن الولايات المتحدة في المستقبل. وفي هذا الصدد يعد الوقت عاملا جوهريا.

أن يستخدم قوة الولايات المتحدة لوقف هذا الجنون، والسؤال المطروح: هل تغير خلافات ترامب وستارمر المسار؟ وفي خطأ مماثل من جانبها، لا تزال حكومة ستارمر عازمة على تسليم جزر تشاجوس إلى موريشيوس الصديقة للصين. ولا تعتبر هذه الخطة حمقاء من منظور أمني بحسب، بل أن أهل تشاجوس أنفسهم يعارضون عملية التسليم. مع ذلك، لا تزال حكومة حزب العمال في لندن عاقدة العزم على إتمام الاتفاقية، رغم سلسلة الهزائم الهينة في مجلس اللوردات بسبب تعديلات تثير تساؤلات بشأن تكلفة الاتفاق وقانونيته والحكمة من ورائه. ومن جانبها، يتعين على إدارة ترامب أن تتراجع عن دعم أمريكي سابق لاتفاقية تقوض بشكل أساسي المصالح الوطنية الأمريكية. وربما تهدد سيطرة موريشيوس على جزر تشاجوس قدرة الولايات المتحدة على أن تستفيد بشكل كامل من القاعدة البريطانية في ديجو جارسيا، التي تعد مهمة بصفة خاصة لغواصات الصواريخ الباليستية من فئة أوهايو المجهزة برؤوس نووية في المستقبل.

تأجيلات أخرى وشيكة. ولكن رغم الخطر الجسيم، من المتوقع أن يرضخ رئيس الوزراء البريطاني لطالب الحكومة الصينية. ويخطط ستارمر حاليا للقيام بأول زيارة لرئيس وزراء بريطاني إلى الصين منذ عام ٢٠١٨، ويسعى بنشاط لضم مديري أعمال تنفيذيين بريطانيين إلى الوفد. ومن المؤكد أن رفض طلب الصين الخاص ببناء السفارة سوف يؤدي إلى إلغاء الرحلة، والذي سوف يوجه ضربة قوية لجدول أعمال ستارمر الاقتصادي والدبلوماسي. ومع ذلك فإنه إذا كان هناك زعيم يتمتع بنفوذ أكبر في لندن من الرئيس الصيني شي جين بينج، فهو ترامب. وجدير بالذكر أن النظام المالي الأنجلو أمريكي مترابط بشكل عميق، ويشكل السماح للصين بمنصة مشاهدة لفهم هذه التدفقات الحيوية خطر غير مقبول، يتعين على البيت الأبيض أن يؤكد عليه مرارا للحكومة البريطانية في داونينج ستريت كل يوم حتى يتم الإعلان عن قرار. ولا يتردد شي في الضغط على ستارمر لإرغامه على الموافقة على مركز التجسس هذا، ويتعين على ترامب بالمثل

تأجيلات أخرى وشيكة.

. . ولندن أمام تحدي تعزيز التقارب مع الاتحاد الأوروبي

مصدر حكومي.

وتعد هذه المسألة شديدة الحساسية إذ يقضي الهدف من البريكست في نظر المدافعين عنه بالانعتاق من القواعد الأوروبية.

وأتفق الطرفان على العمل على دمج بريطانيا في السوق الأوروبية للكهرباء.

لكن ترجمة هذه التعهدات على أرض الواقع محفوفة بالصعوبات، ولعل فشل المفاوضات في نوفمبر الماضي في دمج بريطانيا في برنامج الدفاع

«سايف» خير دليل على مدى التعسر.

ويعد الحزب العمالي في موقع قوة مع الأغلبية الساحقة التي يتمتع بها في مجلس العموم، غير أن النص قد يشير معارضة مجموعة من حزب المحافظين، فضلا عن حزب «ريفورم يو كاي» المناوئ للهجرة ولاندماج الأوروبي والذي يتصدر الاستطلاعات وهو برئاسة نايجل فاراج الذي كان من أكبر الداعمين إلى خروج بريطانيا من التكتل الأوروبي.

ويتهم هذان الحزبان العماليين بـ«خيانة البريكست».

وقال إيان بوند المدير المساعد في مركز الإصلاح الأوروبي، وهو مؤسسة بحثية مقرها بريطانيا، لم يجري أي نقاش عمق، في البرلمان حول البريكست

لندن «أ.ف.ب»؛ يحيم طيف البريكست مجددا على البرلمان البريطاني فيما تستعد حكومة كير ستارمر لوضع اللامسات الأخيرة على مشروع قانون من شأنه تعزيز التقارب مع الاتحاد الأوروبي. ويعكف كير ستارمر منذ وصوله إلى رئاسة الوزراء في يوليو ٢٠٢٤ على إنعاش العلاقات مع الدول السبع والعشرين الأعضاء في التكتل إثر توترها في عهد المحافظين الذين دعا إلى انسحاب بريطانيا من الاتحاد الأوروبي.

ويأمل الزعيم العمالي في أن يسهم التقارب في تحريك عجلة الاقتصاد البريطاني الراكد وإعطاء زخم لولايته، في ظل تدني شعبيته إلى أدنى مستوياتها. لكنه وضع «خطوطا حمراء» في وجه حرية التنقل والاتحاد الجمركي والسوق الموحدة. وتنص «الشراكة الاستراتيجية الجديدة» التي أبرمت بين الطرفين العام الماضي والقائمة خصوصا على خفض القيود على السلع الغذائية على موامة القواعد البريطانية مع تلك الأوروبية

ومن المرتقب أن تقدم الحكومة البريطانية في الربيع أو الصيف مشروع قانون لتحديد «آلية الموامة هذه، فضلا عن «دور البرلمان»، وفق ما أفاد

بيروت «عنا» وفاء عواد؛

وسط معارك تثبتت نفوذ القوى العالمية والإقليمية في الشرق الأوسط وأفريقيا على أكثر من جبهة عسكرية وديبلوماسية، وفيما لا تزال إيران في صدارة المشهد الإقليمي وأحداثه، أقل الأسبوع الفائت في لبنان على مشهد معاودة إسرائيل تهديداتها وضرباتها، في تأكيد قديم- جديد أنها ملتزمة أجدتها، بصرف النظر عن الموقف اللبناني. ولعلّ الملاحظتين الأساسيتين اللتين استوقفتا الأوساط المعنية والمراقبة بكثير من الإنشاد تمثلتا في أن السخونة التي استعدها المسرح الميداني مع معاودة إسرائيل شنّ غاراتها على مناطق لبنانية جارت بعدما انحسرت احتمالات شنّ ضربات عسكرية أمريكية على إيران، أقله في اللحظة الراهنة. وفي تركيز أهداف الغارات الأخيرة على مناطق في البقاع الغربي، أي في عمق بعيد جداً ضمن شمال الليطاني وليس لصيقاً فقط بجنوب النهر. غيرت رياح الحرب مسارها وتبددت غيومها، مع تسجيل ارتفاع في منسوب ترطيب الأجواء

بين واشنطن وطهران اقتنع الرئيس الأمريكي

دونالد ترامب بمنح إيران فرصة، لتستقر الأحوال السياسية بين «مجلس تشخيص النظام، والبيت الأبيض على فضّ قواعد الاشتباك وربط النزاع، بأن أعاد ترامب خلط أوراق اللعبة وأبلغ إيران بأنه لا ينبغي شنّ هجوم عليها. ولكن تعليق الرئيس الأمريكي ضروته ضد إيران لا ينفي، وفق ما يتردد، وجود وساطات ومشروعات حلول «عابرة للغارات»، في زمن تبدو فيه اللغات عاقلة بلا أي أفق حاسم، بانتظار اتجاهات قد ترسو على «رزمة» متكاملة، أو على مقايضات وتسويات «عا القطعة».

والفعول الإيجابي للهدوء الحذر في دول الجوار الإيراني انسحب حكماً على لبنان، حيث الانتظار سيد الموقف. فبعد أسبوع دبلوماسي حافل في بيروت، تصدرته «اللجنة الخماسية» الدولية والعربية في بيروت، بات الجميع في انتظار الأسبوع الطالع لهرقة مسار الأمور، وخصوصاً في ما يتعلق بعمل «المكافيزم» (لجنة مراقبة وقف الأعمال العدائية) التي تردد أنها «تترنّح»، في ظلّ



■ انتشار للجيش اللبناني

غموض لافت ما زال يلف اجتماعاتها، وسط التباينات في المقاربة بين أطرافها، وخصوصاً على خطّ باريس- واشنطن، وانطلاق عجلة دعم مؤتمر الجيش، المقرّر عقده في مارس

لبنان بالخارج.

وفي السياق، تجدر الإشارة إلى أن «المكافيزم» لم تعقد اجتماعها الذي كان مقرراً أمس الأول، وقد تراوحت أسباب عدم انعقادها بين غياب رئيس اللجنة الجنرال الأمريكي جوزف كليرفيلد، والتباين الجوهري في المواقف بين الجانبين اللبناني والإسرائيلي، وانزعاج الجانبين الأمريكي والإسرائيلي من محاولات فرنسا لعب دور فاعل في اللجنة التي كرّست دورها كراعية للمفاوضات الرسمية بين لبنان وإسرائيل، وأنّ لا تزال الهوة قائمة بين ما يريده لبنان وما تصرّ عليه إسرائيل.

وعليه، فإن في خلاصات أسبوع كان حافلاً بجدول مواعيده وحركته الدبلوماسية نظرة، يبعدها القريب والبعيد المدى، نحو ترجمة التزمّت بها الحكومة اللبنانية، بعد موافقتها على آلية وقف الحرب في لبنان، ولا سيما تلك المعنية بحصر السلاح وإنهاء مظاهر التفتت من القوانين المعمول بها على كلّ المستويات،

الدول المهددة ترفض الابتزاز الأمريكي وتحذر من حرب تجارية

أوروبا تعزم تفعيل «آلية مكافحة الإكراه» في مواجهة تهديدات ترامب



■ مظاهرون يحملون لافتات كتب عليها «جرينلاند ليست للبيع!» في مظاهرة حاشدة شارك فيها نحو ثلث سكان مدينة نوك عاصمة جرينلاند؛ احتجاجاً على خطط الرئيس الأمريكي لضمها بالقرب من الفصيلة (أ.ف.ب.) الأمريكية في جرينلاند

إقليم تابع لأحد الشركاء.

وتظاهر السبب الأول للأشخاص، خصوصا في كوينهاجن ونوشو عاصمة جرينلاند، تنديدا بهذه الطموحات الإقليمية وهتافا «جرينلاند ليست للبيع».

وحسب آخر استطلاع نُشر في يناير ٢٠٢٥، يعارض ٨٥ بالمئة من سكان جرينلاند الانضمام إلى الولايات المتحدة، في حين يؤيد ذلك ٦ بالمئة فقط.

ووجهت جرينلاند أمس الشكر للدول الأوروبية على استمرار دعمها للجزيرة الواقعة في القطب الشمالي على الرغم من استهدافها بروم جمركية عقابية من الرئيس الأمريكي دونالد ترامب الذي يريد ضم المنطقة التابعة لمملكة الدنمرك.

وقالت نايا ناتانيلسن، الوزيرة المسؤولة عن الأعمال التجارية والطاقة والعادن في حكومة جرينلاند، في بيان: «نعيش» في أوقات استثنائية لا تستدعي فقط الاحترام بل تستدعي شجاعة كبيرة.

التفتيش اعتباراً من الأول من فبراير المقبل، وقد ترفض إلى ٥٠٪ من الأول من يونيو.

وأمام هذه التبعات، من المقرر عقد اجتماع طارئ لسفراء دول الاتحاد الأوروبي بعد ظهر الأحد في بروكسل للتفاوض على تدابير الحراسة الجديدة التي أعلنها جولدو دولماسية بشأن الزواج والمملكة المتحدة والسويد، حيث ثلاث دول حليفة وأعضاء في حلف شمال الأطلسي، لبحث تعزيز دور الحلف من أجل أمن منطقة القطب الشمالي.

من المقرر أن يزور لارس لوك راسموسن أوسلو، ثم لندن اليوم وستوكهولم الخميس.

ومنذ عودته إلى البيت الأبيض، يستخدم ترامب سلاحاً القويدي التجارية على نطاق واسع في العلاقات الدولية بما في ذلك مع شركاء واشنطن التقليديين.

لكن قراره السبت في شأن الرسوم يشكل خطوة غير مسبوقة، فالولايات المتحدة، الركن الأساسي في حلف الأطلسي، تهدد حلفاءها بعقوبات من أجل الاستحواذ على

يسبب جرينلاند، لكنه أوضح أن السابق لأوانه التفكير في استخدام «أداة مكافحة الإكراه» الخاصة بالتكتل. وأضاف مارتن: «لقد ازدادت اليوتيرة هنا بشكل جسيم وبسرعة كبيرة جداً. لا شك في أن أوروبا ستزد بالعطب في حالة فرض هذه الرسوم المصيرية على السويد. ذلك أن خطر الغاية على الصديق الألماني.» وذكر في مقابلة مع هيئة البث والإذاعة الأيرلندية، «الواضح الآن لا بد من إجراء حوار لتحدى حدوث ذلك.» تحدث نخل في تفاصيل بعد، وأعتقد أن (السلك).

مكافحة الإكراه) سابق لأوانه بعض الشيء اليوم ولكن بالطبع قد يتم طرحه على الطاولة.

اجتماع طارئ

وأشار هذا الاحتشار حفيفة تراب. فهدد بفرض رسو- فركمية جديدة على الدول النامية إلى حين (التوصل إلى اتفاق على الشراء الكامل والتمثيل لجرينلاند.

استغل هذه الرسوم الإضافية البالغة 10٪،

الأمريكي الفرض رسوم جمركية إضافية للضغط على أوروبا، إلا أن حال جورج جرينلاند. وأضاف كلينجبيج إلى بيان: «إن ألمانيا ستمد يدها دائما! الولايات المتحدة لإيجاد حلول مشتركة، لكن برلين يمكنها أن تسابير واشنطن في هذه النقطة. وتحتاج قائلا: «بالإتالي فإن الموقف واضح تماما: لن نخضع للابتزاز وسيكون هناك رد أوروبي». وحذر رئيس الوزراء النرويجي يوناس جار ستوره أمدا من حرب تجارية تلوح في الأفق. وقال لهيئة البت النرويجية (أ.أ.ز.كيه) عقب مؤتمر صحفي: «نعتقد أن علينا توخي الحذر الشديد حتى تتبدل من حالة السيادة. نعتقد أنه يستبعد أحد من ذلك».

وقال رئيس الوزراء الأيرلندي مايكل مارتن أمس: «إن الاتحاد الأوروبي سيرة في حالة تفكيك التأميد الأمريكية بفرض رسوم جمركية على الحساء الأوروبية».

ومنذ عودته إلى السلطة قبل عام، يتحدث الرئيس الأمريكي بشكل متكرر عن السيطرة على الجزر الناشئة الواقعة بين أميركا الشمالية وأوروبا، وذلك باعتبارها أمن قومي في ظل التقدم الروبوتي والصيني في القطب الشمالي.

وأصدر ترامب السبب لجهته عقب إرسال عسكريين إلى الجزيرة خلال الأيام الماضية في إدانة مناورات دنماركية.

وكتب عبر منصته «تروت سوشال»: «ذهبت الدماء والنروح إلى السويد وفرسا وألمانيا والمملكة المتحدة وهولندا إلى جرينلاند لغاية غير معروفة. هذه الدماء التي تمارس هذه اللعبة الخطيرة للغاية، انتهت مستمرة بالمخاطرة لا يمكن تقبله وغير قابل للاستمرار».

وقال وزير المالية ونائب المستشار الألماني لارس كلينجيبيغ أمس: إن بلاده وشركاها الأوروبيين لن يخضوا للابتزاز، دونالد ترامب، وذلك بعد أن أعلن الرئ

العثور على جثة
شخص قرب حطام
الطائرة المنكوبة
في شرق إندونيسيا

قوات الأمن في هايتي تشن حملة مكثفة على العصابات

العاصمة جاكارتا.

وأضاف: رصد طاقم طائرات الهليكوبتر التابعة لنظام نافذة الطائرة في تمام الساعة ٧:٤٦ صباحاً... وفي حوالي الساعة ٧:٤٨ صباحاً، عثرنا على أجزاء كبيرة من الطائرة، يُشتبه في أنها هيكلها، مشيراً إلى أنه تم رصد ذيل الطائرة أيضاً أسفل منحدر الجبل.

وأوضح سلطان أنه تم نشر فرق الإنقاذ في المواقع التي عثر فيها على الحطام، مضيفاً: إن الضحايا الكثر والتضرر الشديد للجبلية ألحقت أعاقات على البعث.

وقال: إن فرق الإنقاذ عثرت بعد ظهر أمس الأحد على جثة أحد ضحايا تحطم الطائرة في وادٍ يبعد نحو ٢٠٠ متر عن قمة جبل بولوساراونج. ولم يعرف بعد مصير التمسعة الآخرين الذين كانوا على متن الطائرة. وقال رئيس إدارة الإنقاذ في سولاويسي الجنوبية محمد عارف أنور للتلفزيون المحلي في وقت سابق، «أولويتنا هي البحث عن الضحايا، وأمل أن يكون هناك بعض الضحايا الذين يمكننا إجلأهم أمام»، مشيراً إلى نشر ١٢٠ فرد للبحث عن الركاب المفقودين والطاقم. وكانت الطائرة متجهة إلى ماكاسار عاصمة سولاويسي الجنوبية بعد إقلاعها من مقاطعة يوجياكارتا قبل انقطاع الاتصال بها.

ماكاسار وكالات: قالت السلطات الإندونيسية أمس الأحد إنها حددت موقع حمام طائر استلوع في عملة مراقبة جوية لصناعة الأسماك عندما فقدت في مقاطعة سولاويسي الجنوبية على منحدر جبلي يغطيه الضباب، وإنها انتشلت جثة واحد من ١٠ أشخاص أصابوا على متنها.

ووقعت الطائرة من طراز إيه.تي.إي. ٤٢-٥٠٠ ذات المحرك التوربيني الاتصال ببرج المراقبة في غضون الساعة الواحدة والنصف ظهرا بالتوقيت المحلي (٥:٢٠) بنقوت جرينتش) بالقرب من منطقة ماروس في مقاطعة سولاويسي الجنوبية. وكانت الطائرة تقل ثلاثة ركاب وطاقما من سبعة أفراد، واستأجرتها وزارة الشؤون البحرية والثروة السمكية لإجراء عمليات مراقبة جوية على مصائد الأسماك. وكان الركاب من موظفي الوزارة.

وأعلنت السلطات في يائي الأمر أن عدد أفراد الطاقم فائض قبل أن تعده إلى السبع.

وقال أندري سلطان المسؤول بوكالة الإنقاذ: سولاويسي الجنوبية: إن فرق الإنقاذ المحلية عثرت صباح أمس على حمام الطائرة في موقع متفرقة عن جبل بولوساراوانج في منطقة ماروس. ويقع الجبل على بعد حوالي ١٥٠٠ كيلومتر شمال شرقي



الجلس السعدي للقضاء

المحكمة الابتدائية ببناشان

أمانة سر المحكمة

بناء على طلب التفتيش الشرعي رقم ٢٠٢٥/٩١٠/٢٨٨٤ وطلب طالب التفتيش بيب في محمد بن يحيى السعدي لتفتيش التزام الصادر في السند التفتيشي رقم ٢٠٢٤/١١٠٦/٢ قضى (حكمت المتابعة على) بأليات أحقية التفتيش بيب في محمد بن يحيى السعدي بضميم كل من والدته المتفوعة عائشة بن خنيس السعدي وروية أييه المتفوعة عائشة السعدي التي آلت إليه لأشواحه بن بقية الأطراف، فانيا: بإتبات لسان سيف بن عبدالله بن محمد القبائلي عن نصيبه لأشواحه فاطمة بنت محمد بن أحمد السعدي ومريم بنت عبدالله بن محمد القبائلي، فانيا: بقر وتجنيز نصيب الأطراف بعد استرجاع نصيب السعدي بيب في محمد بن يحيى السعدي بضميم نصيب فاطمة بنت محمد بن أحمد السعدي ومريم بنت عبدالله بن محمد القبائلي بعد بيع نصيبهم من قطعة الأرض مضاف إلى ما تازلت عنه أخوهم سيف بن عبدالله بن محمد القبائلي بضميم رقم الحالة تعذر الفرز وتجنيز ثياب الأرض بالمرار العثلي على أن تكون الأولوية للورثة. راعا: حالة المدعى عليهم بأعاب الحمامة مبلغ قدره (٥٠٠ ر.خ) بالتساوي بينهم والزام كل الأطراف بالمصاريف.

عليه، نفل امانة سر المحكمة عن بيب فضائي – بالمرار العثلي – للقرار بقهر المحكمة الكائن ببناشان، الغدقة (البرقة) ابتداء من الساعة العاشرة صباحاً من يوم الأربعاء الموافق ٢٠٢٦/٢/١٨.

تفاصيل القرار كالآتي:

نوع الاستعمال	الرقم	الموقع	المساحة	سعر المدعى	ملاحظات
زراعي	١٦١٨٨	ولاية فناءش الدوايج	٥,٢٢٢,٤	(٧٦٩٤ ر.خ) سبعة وأربعون ريلا عثماني	أرض فضاء

وعلى الرابطين في الشراء، مراجعة قسم التفتيش بمحكمة شفاء لتفتيش لائحة العمل على البيع، ومعهن حضر الراسي عليه العزاز المذخور وأراد أاعيد عليه ذمته في نفس الجلسة التي تم فيها بيع الأرض، ومعهن حضر الراسي سندا تقضيها بفارق الثمن بالنسبة إليه عملا بأحكام المرسوم السلطاني رقم ٢٠٢٠/٢٩ بإصدار قانون الإجراءات المدنية والتجارية.

أمانة سر المحكمة

[illegible]

مازق تغيير الأنظمة

الله روح الله الخميني إلى أن لم تعد قوات أمن الدولة مستعدة لتعرض نفسها للخطر لإنقاذ نظام الشاه. أما إدارة كارتر فقد سعت من جهتها إلى منع تغيير النظام، لكنها كانت مترددة وغير متسقة، وانتهى بها الأمر إلى العجز عن التأثير. وبعد نحو نصف قرن بات النظام الإسلامي هو الذي يواجه ضغطا من القاعدة؛ إذ اندلعت احتجاجات في أنحاء البلاد في الغالب نتيجة أزمة اقتصادية متفاقمة فاقمتها عقوبات تقودها الولايات المتحدة. ويرد النظام بإصلاحات شكلية ويقمع يتزايد قسوة. وقد صرّح ترامب بأنه إذا قام النظام بهقتل محتجين سلميين بعنف، وهو ما اعتاد عليه، فإن «الولايات المتحدة الأمريكية ستأتي لإنقاذهم. نحن في وضع الاستعداد الكامل وجاهزون للتحرك». لقد جرى تجاوز هذا «الخط الأحمر»، لكن إدارة ترامب . حتى الآن . امتنعت عن تنفيذ تهديداتها.

سيُقابل تغيير النظام بالترحيب من أغلبية داخل إيران ومن كثير من جيرانها. ومن الممكن أن تزيد الهجمات التي تشنها الولايات المتحدة على أهداف مرتبطة بالنظام العسكري .الديني في إيران من فرص سقوطه، لكنها قد تُطلق أيضا ردة فعل قوميا. وهناك كذلك خطر أن تزيد كلمات الولايات المتحدة وأفعالها من حدة الصدامات داخل البلاد بما يعرض قوى المعارضة لمخاطر أكبر من دون أن تكون لدى واشنطن قدرة على حمايتهم حماية مباشرة. ومن شأن تقديم عون تقني يتيح للمعارضة استخدام الإنترنت رغم مساعي النظام لقطع الوصول أن يساعد. ومع ذلك كله ينبغي الإقرار بأنه بعيد عن الموضوع ما إذا كان تغيير النظام وشيكاً أصلاً، وما الذي سيأتي بعده إن حدث. وحتى في هذه الحال سيكون من الحكمة أن تُعلن الولايات المتحدة سياسة تنطليق على أي حكومة إيرانية، وتخلق حوافز للتغيير المطلوب، أي أن واشنطن ستكون مستعدة لتخفيف العقوبات مقابل موافقة إيران على إنهاء برنامجها للأسلحة النووية، ووقف استخدامها كوكلاء عقبيين في أنحاء المنطقة، وإنهاء قمعها لمواطنيها . على أن يتحدد مقدار تخفيف العقوبات تبعاً لدى التغير في سلوك إيران.

الفعل أم رة الفعل

في الأشهر المقبلة يتعين على واشنطن أن تجري ميميزا حاسما بين رة الفعل على تغيير في النظام جار بالفعل، وبين سياسة السعي الاستباقي إلى تغيير النظام. في المرحلة المقبلة قد تحتاج الولايات المتحدة إلى التعامل مع انهيار أنظمة تولد من الداخل في إيران وكوبا، كما فعلت في إيران عام ١٩٧٩ وفي الاتحاد السوفييتي عام ١٩٩١. وعندما يحدث ذلك يصبح السؤال: كيف يمكن استخدام أدوات السياسة الخارجية من الأسسلة: هل هو ممكن؟ وهل واشنطن في موقع يسمح لها بدعمه في ظل أولويات أخرى؟ وهل يحتمل أن تظهر بدائل سياسية مفضلة وقابلة للحياة؟ وهل الولايات المتحدة مستعدة لانخراط طويل الأمد وبكلفة كبيرة عليها، وهل سيكون هذا الانخراط حاسما ومرحبا به من قبل البلد المستهدف؟

نأدرا ما ستكون الإجابة عن هذه الأسئلة بالإيجاب. ولهذا السبب ينبغي لواشنطن أن تركز أكثر على التفاعل مع التغيير التحولي داخل البلدان الأخرى ودعمه حين تلوح الفرصة بدلا من السعي إلى صناعته. والخبر الجيد أن فرص دعم تغييرات بعيدة المدى في السياسات. أو حتى تغييرات في الأنظمة. قد تكون متاحة في أكثر من ساحة، إذا تصرفت الولايات المتحدة بمزيج من الانضباط والعزم.

■ **ريتشارد هاس** دبلوماسي ومفكر أمريكي في السياسة الخارجية، يشغل منصب الرئيس الفخري لمجلس العلاقات الخارجية الأميركي.

■ **خدمة تريبون** عن مجلة فورين أفرز

■ **تمت الترجمة** باستخدام الذكاء الاصطناعي



المتحدة لا تفتقر فقط إلى الوسائل التي تمكّنها من «إدارة» فنزويلا؛ إنها تفتقر أيضا إلى الرغبة. فترامب يحمل نفورا راسخا من تغيير الأنظمة ومن بناء الدول، بل إن السخط الشعبي تجاه تجربتي أفغانستان والعراق أسهم جزئيا في صعوده السياسي.

ومع ذلك يبقى غير واضح ما الذي قد يحدث إذا لم تتحقق التحولات السياسية التي تُراد بفعل العودة للنزعة القومية أو بسبب صراعات داخلية .سواء بين أجنحة النظام نفسها، أو بين النظام والمعارضة. كان ترامب قد هدد في البداية بموجة ثانية من الهجمات، لكنه سيجد نفسه أمام معضلة: كيف يحصل على مكاسب تغيير النظام من دون المخاطر والتكاليف اللازمة له. وسيكون المسار الأرجح حكمة هو ربط كل أشكال المساعدة الأمريكية لحكومة فنزويلا بإدخال التغييرات السياسية المطلوبة، بما في ذلك إصاح المعارضة في العملية السياسية.

مزيد من أبحار الدومينو غرّة مكان آخر برزت فيه سياسة تشبه «تغيير النظام، حتى لو لم تُسم عادة بهذا الاسم؛ فالهدف المشترك لإسرائيل والولايات المتحدة هو وضع حد لهيمنة حماس على غرّة. وخلال ما يزيد على عامين منذ هجمات حماس في ٧ أكتوبر ٢٠٢٣ استخدمت إسرائيل قدرا كبيرا من القوة العسكرية لتحقيق ذلك بدعم ومساندة من واشنطن. كما احتلت إسرائيل أجزاء واسعة من غرّة. ونتيجة لذلك أصبحت حماس أضعف عسكريا بكثير. لكنها لا تزال أقوى من أي قوة إسلامية أو سياسية منافسة أخرى. وبعبارة أخرى سعت إسرائيل إلى استراتيجية أحادية البعد قوامها مهاجمة حماس واشترط نزع سلاحها قبل أن تتقدم السياسة. وقد رفضت إدخال كيان سياسي بديل في غرّة يمكن لسكان الإقليم أن يلتقوا حوله. بل على العكس أعاققت إسرائيل توثي السلطة الفلسطينية دورا ذا معنى خشيّة أن يمنح ذلك زخما للقومية الفلسطينية. كما أخفقت إسرائيل في طرح أي شيء جوهري على هيئة مبادرة سياسية تحضر الفلسطينيين المستعدين للعيش سلام مع دولة يهودية. في هذه الحالة تفشل عملية إزاحة «النظام، جزئيا لأن بناء الدولة لم يُطرح أصلا. ومن غير المرجح أن يتحقق تغيير النظام في مثل هذه الظروف. وسيكون من الحكمة لإدارة ترامب أن تعيد التفكير في دعمها شبه الكامل لنهج إسرائيل.

إيران حالة لافتة؛ فالنظام السياسي القائم جاء إلى السلطة عام ١٩٧٩ عبر تغيير للنظام حين استبدلت السلطوية العلمانية للشاه بقيادة سياسية دينية. وكانت الدينامية الداخلية، إذ تعاضمت قوة الموالين (أو المتحالفين) مع أية

ديمقراطية يمكن تمييزها). وفي عام ٢٠١١ قدم التدخل في ليبيا نموذجا «مدرسيا، لدرس مختلف: لا تتخذ خطوات قد تُسقط نظاما دون خطة لما سيأتي بعده. فإذا كانت إدارة جورج دبليو بوش قد أفرطت في العراق فإن إدارة أوباما أفرطت في المتقصير في ليبيا بعد الإطاحة بالقمنا. واليوم تبدو ليبيا دولة شبه فاشلة: تغيير النظام قد يجعل وضعنا سيئا أسوأ .أو يجعله سيئا فقط على نحو مختلف.

لنقى بالنظام الجديد...

هل تتغير النظام القديم
بعد تلك الكوارث بدا افتراضا آمنا أن واشنطن ستبتعد عن تغيير الأنظمة لزمان طويل، لكن اليوم أعادت تطورات تكشف في ثلاثة أماكن هذا الخيار إلى الطاولة: فنزويلا، وغرّة، وإيران.

وقد تحول كوبا إلى رابعها. تتال فنزويلا التصيب الأكبر من الاهتمام، وهو أمر يبعث على الفارقة؛ لأن ما تسمى إليه إدارة ترامب هناك ليس .على نحو واضح. مثلا على تغيير النظام على الأقل حتى الآن. بل إن إدارة ترامب تبدو كأنها تسلك مسارا هو في كثير من الوجود النقبيض القطبي لما فعلته إدارة جورج دبليو بوش في العراق. فلا نشر لقوات أمريكية، ولا حل للقوات المسلحة، ولا فصل جماعي لمن يعملون مع الحكومة. كما ينبغي أي معنى للقيام بما فعلته إدارة جورج بوش الأب في بنما: تصويب الحكومة المنتخبة شرعيا في السلطة. فتعزيز الديمقراطية لا يميل إلى أن يكون أولوية لدى إدارة ترامب، وإن كانت قد حسبت أيضا. ليس بلا وجهة. أن أي محاولة من هذا النوع الآن في فنزويلا قد تشعل صراعا أهليا واسع النطاق. ما حدث في فنزويلا هو تغيير في القيادة (استُبدل مادورو بنائبته دلسي رودريغيز) مع دفع باتجاه ضمان وصول الشركات الأمريكية إلى نفطها، والسماح للحكومة الأمريكية بالإشراف على بيع ذلك النفط. كما تمارس إدارة ترامب ضغطا على فنزويلا كي تفك ارتباطها تدريجيا بعلاقاتها الوثيقة مع الصين وكوبا وإيران وروسيا.

كان ترامب متقلبا في وصف أهدافه في فنزويلا؛ ففي بعض اللحظات تحدث كما لو أن تغيير النظام هو الغاية. وقال يوم ألقى القبض على مادورو: «سنديرها

عمليا إلى أن يحدث انتقال مناسب». لكن الولايات

أحد الأسباب التي دفعت بوش إلى الامتناع عن الزحف إلى بغداد عام ١٩٩١ مع انحصار المرحلة القتالية من حرب الخليج.

معركة تلو أخرى

لكن هذا الحذر تلاشى بمرور الوقت؛ فبعد هجمات ١١ سبتمبر تعاونت وكالة الاستخبارات المركزية والقوات المسلحة الأمريكية مع مقاتلين من القبائل الأفغانية لإطاحة حكومة طالبان عقب رفضها تسليم قادة القاعدة المسؤولين عن الاعتداء الإرهابي. ثم لعبت الولايات المتحدة دورا كبيرا في «تركيب» حكومة خلاف، وإعادة بناء البلد، وبناء جيش، وتعليم الفتيات والنساء، وغير ذلك. كانت تلك حالة نموذجية لما يسمى ببناء الدولة. غير أن ما واجه هذا المسمى كان عودة طالبان إضافة إلى الفساد والانتقاسات التي طبعت حكومة أفغانستان ومجتمعها. وبعد عشرين عاما، وأكثر من ألفي قتيل أميركي، ونحو عشرين ألف مصاب في صفوف الولايات المتحدة، وانفاق عدة تريليونات من الدولارات غيرت الولايات المتحدة اتجاهها؛ لأنها لم تستطع هزيمة طالبان، ولم تستطع التوصل إلى سلام قابل للتثبيت. وقد وقّعت الإدارة الأولى لترامب اتفاقا يقضي عمليا إلى إعادة البلاد إلى طالبان، ثم نفذته إدارة بايدن. وبعد عقدين من إزاحتهم عن كابول نجحت طالبان في إنجاز «تغيير نظام، على طريقتها.

يمثل العراق مثالاً مؤثرا آخر على كيف يمكن لتغيير النظام أن ينعكس على أصحابه؛ فقد وقعت إدارة جورج دبليو بوش في قدر كبير من التناؤل بشأن إمكان انتقال سلمي إلى الديمقراطية داخل مجتمع شديد الانقسام حكمه زمنا طويلا قائد شديد القسوة. كما قلّت من تقدير سرعة تحوّل «الحريرين» الذين يُستقبلون بالترحيب إلى محتلّين، غير مرغوب فيهم، ثم إنهما ارتكبتا ببساطة أخطاء كثيرة؛ إذ خلقت فراغا في السلطة بحلّ الجيش العراقي، وبمنع عدد كبير جدا من إداريي النظام السابق وموظفيه من العمل مع الحكومة الخلف. وكما في أفغانستان تبين أن بناء الدولة مكلف في الأرواح وفي الأموال. (ومع ذلك يجدر التنبيه إلى أنه. على خلاف أفغانستان.

يوجد ما يمكن للولايات المتحدة أن تظهره نتيجة هذا الجهد؛ فالعراق اليوم بلد يعمل، وله سمات

كينان بأنها «احتواء طويل الأمد، صبور لكنه حازم ويقتل للنزعات التوسعية الروسية». وكان هدف السياسة الخارجية الأمريكية هو تشكيل سياسة موسكو الخارجية، لا تحويل الاتحاد السوفيتي ذاته. وقد نجح الاحتواء نجاحا واضحا طوال العقود الأربعة للحرب الباردة. جرى كبح امتداد الاتحاد السوفيتي، بل إن الاحتواء تجاوز التوقعات؛ إذ مهد الطريق عمليا لتغيير النظام في الاتحاد السوفيتي. وبمعنى ما تحقق «الاسترجاع»، لكن أقل عبر جهود غربية مباشرة، وأكثر عبر جهود غير مباشرة، منها تضامن «الناتو، ومثال التفوق الاقتصادي والعسكري الأمريكي. غير أن العامل الأهم كان داخليا: فقد أفضى تغيير النظام إلى قوى نشأت من داخل الاتحاد السوفيتي نفسه، وعلى رأسها صعود النزعة القومية وسياسات ميخائيل غورباتشوف؛ إذ أن تسريع الإصلاح السياسي، ورفضه استخدام القوة لسحق المعارضة في الداخل أو في ما كان يسمى بالدول التابعة، عجل بنهاية «التجربة» السوفييتية في الشيوعية التي امتدت سبعين عاما.

وكانت هناك محاولات أخرى كثيرة لتغيير الأنظمة خلال الحرب الباردة نفّذ كثيرا منها جهاز الاستخبارات المركزية الأمريكية. ولعل الأشهر (أو الأسوأ سمعة) بينها كانت المحاولة سيئة الفكرة وسوء التنفيذ في «خليج الخنازير» للإطاحة بالنظام الشيوعي في كوبا عام ١٩٦١. وكانت تلك درسا مبكرا ومهيئا مقاده أن محاولات استدعاء تغيير النظام قد تفشل فشلا مدويا خصوصا إذا كان الهدف مصمّما ومتماسكا ومتجذرا في مكانه.

التشابه مع بنما تنال محاولة لاحقة لتغيير النظام في أميركا اللاتينية. وهي التدخل الأميركي في بنما عام ١٩٨٩. قدرا كبيرا من الاهتمام في الأونة الأخيرة جزئيا بسبب ما يُنظر إليه من أوجه شبه بينها وبين الأحداث الأخيرة في فنزويلا. آنذاك تحركت إدارة جورج بوش الأب لإطاحة (ثم اعتقال) نورييغا الرجل القوي الذي كان يحكم بنما. وكان نورييغا، مثل مادورو، متورطا في تهريب المخدرات، وقد ألغى نتيجة انتخابات هزم فيها. لكن في حالة بنما كان بوش يرد أيضا على مقتل أحد العسكريين الأمريكيين هناك، وعلى مخاوف من أن يعرض نورييغا أفرادا أمريكيين آخرين وقناة بنما للخطر، وهي مخاوف تضاعفت بعد إعلان الجمعية الوطنية في بنما حالة حرب.

وبعد أن أصبح نورييغا في قبضة الولايات المتحدة نجحت واشنطن في تصويب الفالز في الانتخابات التي ألغيت غيرمو إنذارا. لكن من المهم تذكر أنه بحلول تلك اللحظة كانت الولايات المتحدة قد نشرت على الأرض أكثر من ٢٥ ألف جندي، وكانت لها في بنما حضور دبلوماسي وتجاري قوي، كما كان لها. بفضل القناتة التي شيدتها، دور راسخ وطويل الأمد، ومقبول على نطاق واسع داخل البلد. ومن الجدير أخذه في الاعتبار أيضا أن بنما تقل مساحتها عن عشر مساحة فنزويلا، وأن عدد سكانها أقل من عشر عدد سكان فنزويلا الحالي. وكانت القوات المسلحة البنمية ضعيفة وقليلة العدد، وتضم داخلها العديد من الفصائل المناهضة لنورييغا.

ومع ذلك لم يثبت تغيير النظام في بنما أنه بلا كلفة أو سهل المثال؛ فقد سقط مئات الضحايا في صفوف الأميركيين بينهم ٢٣ عسكريا قتلوا. كما أن الصعوبات التي واجهت عملية القبض على نورييغا وإنهاء العملية على نحو سليم بدت محيطة ومحرجة. وكشف ذلك كله أيضا عن التحديات العسكرية لعمل عميقا داخل بلد آخر. حتى لو كان بلدا مأثوفا نسبيا، وودى إلى حد ما، وصغيرا مثل بنما.

كل ذلك جعل إدارة بوش أكثر تحفظا تجاه مثل هذه المشروعات. وكان كولن باول رئيس هيئة الأركان المشتركة يذكر زملاءه على الدوام بأن تغيير الأنظمة ليس مهمة عسكرية. يمكن تكليف القوات المسلحة بتدمير أهداف، وربما بالقبض على قائد أجنبي أو قتله، لكنها لا تصلح .ولا يمكن التعويل عليها .لاستبدال نظام سياسي قائم بأخر أقرب إلى ما تريده واشنطن. فهذا يتطلب توظيف جميع أدوات القوة الأمريكية، ويتوقف إلى حد كبير على طبيعة البلد المستهدف وعلى قوة البدائل المتاحة للنظام. وفوق ذلك فإن مطالبة الجيش بالعمل بعيدا عن ساحات القتال بالقرب من السكان في مناطق مبنية ومختلطة تعني خسائر بشرية مرتفعة ونتائج غير مرضومة. وقد كان هذا الحذر بدرجة غير قليلة

ريتشارد هاس

على مدى ما لا يقل عن عقد من الزمن استقرّت الحكمة الشائعة على أن المحاولات الأمريكية المباشرة لتغيير الأنظمة انتهت إلى كوارث لسبب وجيه. ففي أفغانستان عاد طالبان نفسه. الذي أزيح عن السلطة عام ٢٠٠١. إلى الحكم في عام ٢٠٢١ بعد عقدين من الجهود الأمريكية العقيمة. وفي العراق نجحت القوات الأمريكية في إنهاء نظام صدام حسين بصورة نهائية، لكن النتيجة لم تكن بأي حال متناسبة مع الكلفة البشرية والاقتصادية والاستراتيجية والسياسية. ثم جاءت ليبيا حيث انتهى تدخل قادته الولايات المتحدة داخل إطار «الناتو». وكان هدفه منع معمر القذافي من تنفيذ مجزرة قد تكون وقعت وقد لا تكون. إلى قتله وانهيار نظامه. لكن لم يتبع ذلك أي مسار منظم، فكان أن أفضى زوال النظام إلى فوضى وإلى ما يمكن وصفه بأدق عبارة: دولة فاشلة.

وهذا السجل القائم في السنوات الأخيرة يضيء صفة مفاجئة: بل تكاد تدوخ على عودة الحديث فجأة عن «تغيير الأنظمة». أما التاريخ الأطول لسياسات وعمليات الولايات المتحدة في هذا الباب فيبقي ضوءا أوفر على الوجود والمخاطر التي تنطوي عليها. وفي الوقت نفسه يقدم بعض الدروس. ما يبدو واضحا هو أن الدعوة إلى تغيير النظام أسهل بكثير من تحقيقه. وأن غياب خطة لما بعد إطاحة النظام هو دعوة صريحة إلى كارثة. وأخيرا. وربما الأهم. على واشنطن أن تميّز بين «تغيير النظام، بوصفه ظاهرة تفرض رد فعل، وتغيير النظام، بوصفه سياسة متممّة تستهدف إنتاج نتيجة بعينها.

من المهم أيضا الإقرار بأن مرور الزمن، وخلل الذاكرة، والسياسة الداخلية قد تنوطا جميعا على طمس حقيقة المحاولات السابقة لتغيير الأنظمة. فبينما تدرس إدارة ترامب عددا من الخيارات بشأن فنزويلا بعد الاستيلاء على حاكمها نيكولاس مادورو يشير كثير من المراقبين إلى العملية الأمريكية عام ١٩٨٩ لانتراج ديكتاتور آخر من أميركا اللاتينية واطاحت به. مانويل نورييغا في بنما. بوصفها مثلا على إمكانية نجاح مثل هذه السياسة، لكن الواقع أن العمليات كانتا مختلفتين اختلافا جوهريا. وفوق ذلك كانت عملية بنما أشد خطورة وأعلى كلفة مما يبدو أن كثيرين يدركون. (في ذلك الوقت، كنّت إلى العملية الأمريكية عام ١٩٨٩ لانتراج ديكتاتور آخر من أميركا اللاتينية واطاحت به. مانويل نورييغا في بنما. بوصفها مثلا على إمكانية نجاح مثل هذه السياسة، لكن الواقع أن العمليات كانتا مختلفتين اختلافا جوهريا. وفوق ذلك كانت عملية بنما أشد خطورة وأعلى كلفة مما يبدو أن كثيرين يدركون. (في ذلك الوقت، كنّت إلى العملية الأمريكية عام ١٩٨٩ لانتراج ديكتاتور آخر من أميركا اللاتينية واطاحت به. مانويل نورييغا في بنما. بوصفها مثلا على إمكانية نجاح مثل هذه السياسة، لكن الواقع أن العمليات كانتا مختلفتين اختلافا جوهريا. وفوق ذلك كانت عملية بنما أشد خطورة وأعلى كلفة مما يبدو أن كثيرين يدركون. (في ذلك الوقت، كنّت إلى العملية الأمريكية عام ١٩٨٩ لانتراج ديكتاتور آخر من أميركا اللاتينية واطاحت به. مانويل نورييغا في بنما. بوصفها مثلا على إمكانية نجاح مثل هذه السياسة، لكن الواقع أن العمليات كانتا مختلفتين اختلافا جوهريا. وفوق ذلك كانت عملية بنما أشد خطورة وأعلى كلفة مما يبدو أن كثيرين يدركون. (في ذلك الوقت، كنّت إلى العملية الأمريكية عام ١٩٨٩ لانتراج ديكتاتور آخر من أميركا اللاتينية واطاحت به. مانويل نورييغا في بنما. بوصفها مثلا على إمكانية نجاح مثل هذه السياسة، لكن الواقع أن العمليات كانتا مختلفتين اختلافا جوهريا. وفوق ذلك كانت عملية بنما أشد خطورة وأعلى كلفة مما يبدو أن كثيرين يدركون. (في ذلك الوقت، كنّت إلى العملية الأمريكية عام ١٩٨٩ لانتراج ديكتاتور آخر من أميركا اللاتينية واطاحت به. مانويل نورييغا في بنما. بوصفها مثلا على إمكانية نجاح مثل هذه السياسة، لكن الواقع أن العمليات كانتا مختلفتين اختلافا جوهريا. وفوق ذلك كانت عملية بنما أشد خطورة وأعلى كلفة مما يبدو أن كثيرين يدركون. (في ذلك الوقت، كنّت إلى العملية الأمريكية عام ١٩٨٩ لانتراج ديكتاتور آخر من أميركا اللاتينية واطاحت به. مانويل نورييغا في بنما. بوصفها مثلا على إمكانية نجاح مثل هذه السياسة، لكن الواقع أن العمليات كانتا مختلفتين اختلافا جوهريا. وفوق ذلك كانت عملية بنما أشد خطورة وأعلى كلفة مما يبدو أن كثيرين يدركون. (في ذلك الوقت، كنّت إلى العملية الأمريكية عام ١٩٨٩ لانتراج ديكتاتور آخر من أميركا اللاتينية واطاحت به. مانويل نورييغا في بنما. بوصفها مثلا على إمكانية نجاح مثل هذه السياسة، لكن الواقع أن العمليات كانتا مختلفتين اختلافا جوهريا. وفوق ذلك كانت عملية بنما أشد خطورة وأعلى كلفة مما يبدو أن كثيرين يدركون. (في ذلك الوقت، كنّت إلى العملية الأمريكية عام ١٩٨٩ لانتراج ديكتاتور آخر من أميركا اللاتينية واطاحت به. مانويل نورييغا في بنما. بوصفها مثلا على إمكانية نجاح مثل هذه السياسة، لكن الواقع أن العمليات كانتا مختلفتين اختلافا جوهريا. وفوق ذلك كانت عملية بنما أشد خطورة وأعلى كلفة مما يبدو أن كثيرين يدركون. (في ذلك الوقت، كنّت إلى العملية الأمريكية عام ١٩٨٩ لانتراج ديكتاتور آخر من أميركا اللاتينية واطاحت به. مانويل نورييغا في بنما. بوصفها مثلا على إمكانية نجاح مثل هذه السياسة، لكن الواقع أن العمليات كانتا مختلفتين اختلافا جوهريا. وفوق ذلك كانت عملية بنما أشد خطورة وأعلى كلفة مما يبدو أن كثيرين يدركون. (في ذلك الوقت، كنّت إلى العملية الأمريكية عام ١٩٨٩ لانتراج ديكتاتور آخر من أميركا اللاتينية واطاحت به. مانويل نورييغا في بنما. بوصفها مثلا على إمكانية نجاح مثل هذه السياسة، لكن الواقع أن العمليات كانتا مختلفتين اختلافا جوهريا. وفوق ذلك كانت عملية بنما أشد خطورة وأعلى كلفة مما يبدو أن كثيرين يدركون. (في ذلك الوقت، كنّت إلى العملية الأمريكية عام ١٩٨٩ لانتراج ديكتاتور آخر من أميركا اللاتينية واطاحت به. مانويل نورييغا في بنما. بوصفها مثلا على إمكانية نجاح مثل هذه السياسة، لكن الواقع أن العمليات كانتا مختلفتين اختلافا جوهريا. وفوق ذلك كانت عملية بنما أشد خطورة وأعلى كلفة مما يبدو أن كثيرين يدركون. (في ذلك الوقت، كنّت إلى العملية الأمريكية عام ١٩٨٩ لانتراج ديكتاتور آخر من أميركا اللاتينية واطاحت به. مانويل نورييغا في بنما. بوصفها مثلا على إمكانية نجاح مثل هذه السياسة، لكن الواقع أن العمليات كانتا مختلفتين اختلافا جوهريا. وفوق ذلك كانت عملية بنما أشد خطورة وأعلى كلفة مما يبدو أن كثيرين يدركون. (في ذلك الوقت، كنّت إلى العملية الأمريكية عام ١٩٨٩ لانتراج ديكتاتور آخر من أميركا اللاتينية واطاحت به. مانويل نورييغا في بنما. بوصفها مثلا على إمكانية نجاح مثل هذه السياسة، لكن الواقع أن العمليات كانتا مختلفتين اختلافا جوهريا. وفوق ذلك كانت عملية بنما أشد خطورة وأعلى كلفة مما يبدو أن كثيرين يدركون. (في ذلك الوقت، كنّت إلى العملية الأمريكية عام ١٩٨٩ لانتراج ديكتاتور آخر من أميركا اللاتينية واطاحت به. مانويل نورييغا في بنما. بوصفها مثلا على إمكانية نجاح مثل هذه السياسة، لكن الواقع أن العمليات كانتا مختلفتين اختلافا جوهريا. وفوق ذلك كانت عملية بنما أشد خطورة وأعلى كلفة مما يبدو أن كثيرين يدركون. (في ذلك الوقت، كنّت إلى العملية الأمريكية عام ١٩٨٩ لانتراج ديكتاتور آخر من أميركا اللاتينية واطاحت به. مانويل نورييغا في بنما. بوصفها مثلا على إمكانية نجاح مثل هذه السياسة، لكن الواقع أن العمليات كانتا مختلفتين اختلافا جوهريا. وفوق ذلك كانت عملية بنما أشد خطورة وأعلى كلفة مما يبدو أن كثيرين يدركون. (في ذلك الوقت، كنّت إلى العملية الأمريكية عام ١٩٨٩ لانتراج ديكتاتور آخر من أميركا اللاتينية واطاحت به. مانويل نورييغا في بنما. بوصفها مثلا على إمكانية نجاح مثل هذه السياسة، لكن الواقع أن العمليات كانتا مختلفتين اختلافا جوهريا. وفوق ذلك كانت عملية بنما أشد خطورة وأعلى كلفة مما يبدو أن كثيرين يدركون. (في ذلك الوقت، كنّت إلى العملية الأمريكية عام ١٩٨٩ لانتراج ديكتاتور آخر من أميركا اللاتينية واطاحت به. مانويل نورييغا في بنما. بوصفها مثلا على إمكانية نجاح مثل هذه السياسة، لكن الواقع أن العمليات كانتا مختلفتين اختلافا جوهريا. وفوق ذلك كانت عملية بنما أشد خطورة وأعلى كلفة مما يبدو أن كثيرين يدركون. (في ذلك الوقت، كنّت إلى العملية الأمريكية عام ١٩٨٩ لانتراج ديكتاتور آخر من أميركا اللاتينية واطاحت به. مانويل نورييغا في بنما. بوصفها مثلا على إمكانية نجاح مثل هذه السياسة، لكن الواقع أن العمليات كانتا مختلفتين اختلافا جوهريا. وفوق ذلك كانت عملية بنما أشد خطورة وأعلى كلفة مما يبدو أن كثيرين يدركون. (في ذلك الوقت، كنّت إلى العملية الأمريكية عام ١٩٨٩ لانتراج ديكتاتور آخر من أميركا اللاتينية واطاحت به. مانويل نورييغا في بنما. بوصفها مثلا على إمكانية نجاح مثل هذه السياسة، لكن الواقع أن العمليات كانتا مختلفتين اختلافا جوهريا. وفوق ذلك كانت عملية بنما أشد خطورة وأعلى كلفة مما يبدو أن كثيرين يدركون. (في ذلك الوقت، كنّت إلى العملية الأمريكية عام ١٩٨٩ لانتراج ديكتاتور آخر من أميركا اللاتينية واطاحت به. مانويل نورييغا في بنما. بوصفها مثلا على إمكانية نجاح مثل هذه السياسة، لكن الواقع أن العمليات كانتا مختلفتين اختلافا جوهريا. وفوق ذلك كانت عملية بنما أشد خطورة وأعلى كلفة مما يبدو أن كثيرين يدركون. (في ذلك الوقت، كنّت إلى العملية الأمريكية عام ١٩٨٩ لانتراج ديكتاتور آخر من أميركا اللاتينية واطاحت به. مانويل نورييغا في بنما. بوصفها مثلا على إمكانية نجاح مثل هذه السياسة، لكن الواقع أن العمليات كانتا مختلفتين اختلافا جوهريا. وفوق ذلك كانت عملية بنما أشد خطورة وأعلى كلفة مما يبدو أن كثيرين يدركون. (في ذلك الوقت، كنّت إلى العملية الأمريكية عام ١٩٨٩ لانتراج ديكتاتور آخر من أميركا اللاتينية واطاحت به. مانويل نورييغا في بنما. بوصفها مثلا على إمكانية نجاح مثل هذه السياسة، لكن الواقع أن العمليات كانتا مختلفتين اختلافا جوهريا. وفوق ذلك كانت عملية بنما أشد خطورة وأعلى كلفة مما يبدو أن كثيرين يدركون. (في ذلك الوقت، كنّت إلى العملية الأمريكية عام ١٩٨٩ لانتراج ديكتاتور آخر من أميركا اللاتينية واطاحت به. مانويل نورييغا في بنما. بوصفها مثلا على إمكانية نجاح مثل هذه السياسة، لكن الواقع أن العمليات كانتا مختلفتين اختلافا جوهريا. وفوق ذلك كانت عملية بنما أشد خطورة وأعلى كلفة مما يبدو أن كثيرين يدركون. (في ذلك الوقت، كنّت إلى العملية الأمريكية عام ١٩٨٩ لانتراج ديكتاتور آخر من أميركا اللاتينية واطاحت به. مانويل نورييغا في بنما. بوصفها مثلا على إمكانية نجاح مثل هذه السياسة، لكن الواقع أن العمليات كانتا مختلفتين اختلافا جوهريا. وفوق ذلك كانت عملية بنما أشد خطورة وأعلى كلفة مما يبدو أن كثيرين يدركون. (في ذلك الوقت، كنّت إلى العملية الأمريكية عام ١٩٨٩ لانتراج ديكتاتور آخر من أميركا اللاتينية واطاحت به. مانويل نورييغا في بنما. بوصفها مثلا على إمكانية نجاح مثل هذه السياسة، لكن الواقع أن العمليات كانتا مختلفتين اختلافا جوهريا. وفوق ذلك كانت عملية بنما أشد خطورة وأعلى كلفة مما يبدو أن كثيرين يدركون. (في ذلك الوقت، كنّت إلى العملية الأمريكية عام ١٩٨٩ لانتراج ديكتاتور آخر من أميركا اللاتينية واطاحت به. مانويل نورييغا في بنما. بوصفها مثلا على إمكانية نجاح مثل هذه السياسة، لكن الواقع أن العمليات كانتا مختلفتين اختلافا جوهريا. وفوق ذلك كانت عملية بنما أشد خطورة وأعلى كلفة مما يبدو أن كثيرين يدركون. (في ذلك الوقت، كنّت إلى العملية الأمريكية عام ١٩٨٩ لانتراج ديكتاتور آخر من أميركا اللاتينية واطاحت به. مانويل نورييغا في بنما. بوصفها مثلا على إمكانية نجاح مثل هذه السياسة، لكن الواقع أن العمليات كانتا مختلفتين اختلافا جوهريا. وفوق ذلك كانت عملية بنما أشد خطورة وأعلى كلفة مما يبدو أن كثيرين يدركون. (في ذلك الوقت، كنّت إلى العملية الأمريكية عام ١٩٨٩ لانتراج ديكتاتور آخر من أميركا اللاتينية واطاحت به. مانويل نورييغا في بنما. بوصفها مثلا على إمكانية نجاح مثل هذه السياسة، لكن الواقع أن العمليات كانتا مختلفتين اختلافا جوهريا. وفوق ذلك كانت عملية بنما أشد خطورة وأعلى كلفة مما يبدو أن كثيرين يدركون. (في ذلك الوقت، كنّت إلى العملية الأمريكية عام ١٩٨٩ لانتراج ديكتاتور آخر من أميركا اللاتينية واطاحت به. مانويل نورييغا في بنما. بوصفها مثلا على إمكانية نجاح مثل هذه السياسة، لكن الواقع أن العمليات كانتا مختلفتين اختلافا جوهريا. وفوق ذلك كانت عملية بنما أشد خطورة وأعلى كلفة مما يبدو أن كثيرين يدركون. (في ذلك الوقت، كنّت إلى العملية الأمريكية عام ١٩٨٩ لانتراج ديكتاتور آخر من أميركا اللاتينية واطاحت به. مانويل نورييغا في بنما. بوصفها مثلا على إمكانية نجاح مثل هذه السياسة، لكن الواقع أن العمليات كانتا مختلفتين اختلافا جوهريا. وفوق ذلك كانت عملية بنما أشد خطورة وأعلى كلفة مما يبدو أن كثيرين يدركون. (في ذلك الوقت، كنّت إلى العملية الأمريكية عام ١٩٨٩ لانتراج ديكتاتور آخر من أميركا اللاتينية واطاحت به. مانويل نورييغا في بنما. بوصفها مثلا على إمكانية نجاح مثل هذه السياسة، لكن الواقع أن العمليات كانتا مختلفتين اختلافا جوهريا. وفوق ذلك كانت عملية بنما أشد خطورة وأعلى كلفة مما يبدو أن كثيرين يدركون. (في ذلك الوقت، كنّت إلى العملية الأمريكية عام ١٩٨٩ لانتراج ديكتاتور آخر من أميركا اللاتينية واطاحت به. مانويل نورييغا في بنما. بوصفها مثلا على إمكانية نجاح مثل هذه السياسة، لكن الواقع أن العمليات كانتا مختلفتين اختلافا جوهريا. وفوق ذلك كانت عملية بنما أشد خطورة وأعلى كلفة مما يبدو أن كثيرين يدركون. (في ذلك الوقت، كنّت إلى العملية الأمريكية عام ١٩٨٩ لانتراج ديكتاتور آخر من أميركا اللاتينية واطاحت به. مانويل نورييغا في بنما. بوصفها مثلا على إمكانية نجاح مثل هذه السياسة، لكن الواقع أن العمليات كانتا مختلفتين اختلافا جوهريا. وفوق ذلك كانت عملية بنما أشد خطورة وأعلى كلفة مما يبدو أن كثيرين يدركون. (في ذلك الوقت، كنّت إلى العملية الأمريكية عام ١٩٨٩ لانتراج ديكتاتور آخر من أميركا اللاتينية واطاحت به. مانويل نورييغا في بنما. بوصفها مثلا على إمكانية نجاح مثل هذه السياسة، لكن الواقع أن العمليات كانتا مختلفتين اختلافا جوهريا. وفوق ذلك كانت عملية بنما أشد خطورة وأعلى كلفة مما يبدو أن كثيرين يدركون. (في ذلك الوقت، كنّت إلى العملية الأمريكية عام ١٩٨٩ لانتراج ديكتاتور آخر من أميركا اللاتينية واطاحت به. مانويل نورييغا في بنما. بوصفها مثلا على إمكانية نجاح مثل هذه السياسة، لكن الواقع أن العمليات كانتا مختلفتين اختلافا جوهريا. وفوق ذلك كانت عملية بنما أشد خطورة وأعلى كلفة مما يبدو أن كثيرين يدركون. (في ذلك الوقت، كنّت إلى العملية الأمريكية عام ١٩٨٩ لانتراج ديكتاتور آخر من أميركا اللاتينية واطاحت به. مانويل نورييغا في بنما. بوصفها مثلا على إمكانية نجاح مثل هذه السياسة، لكن الواقع أن العمليات كانتا مختلفتين اختلافا جوهريا. وفوق ذلك كانت عملية بنما أشد خطورة وأعلى كلفة مما يبدو أن كثيرين يدركون. (في ذلك الوقت، كنّت إلى العملية الأمريكية عام ١٩٨٩ لانتراج ديكتاتور آخر من أميركا اللاتينية واطاحت به. مانويل نورييغا في بنما. بوصفها مثلا على إمكانية نجاح مثل هذه السياسة، لكن الواقع أن العمليات كانتا مختلفتين اختلافا جوهريا. وفوق ذلك كانت عملية بنما أشد خطورة وأعلى كلفة مما يبدو أن كثيرين يدركون. (في ذلك الوقت، كنّت إلى العملية الأمريكية عام ١٩٨٩ لانتراج ديكتاتور آخر من أميركا اللاتينية واطاحت به. مانويل نورييغا في بنما. بوصفها مثلا على إمكانية نجاح مثل هذه السياسة، لكن الواقع أن العمليات كانتا مختلفتين اختلافا جوهريا. وفوق ذلك كانت عملية بنما أشد خطورة وأعلى كلفة مما يبدو أن كثيرين يدركون. (في ذلك الوقت، كنّت إلى العملية الأمريكية عام ١٩٨٩ لانتراج ديكتاتور آخر من أميركا اللاتينية واطاحت به. مانويل نورييغا في بنما. بوصفها مثلا على إمكانية نجاح مثل هذه السياسة، لكن الواقع أن العمليات كانتا مختلفتين اختلافا جوهريا. وفوق ذلك كانت عملية بنما أشد خطورة وأعلى كلفة مما يبدو أن كثيرين يدركون. (في ذلك الوقت، كنّت إلى العملية الأمريكية عام ١٩٨٩ لانتراج ديكتاتور آخر من أميركا اللاتينية واطاحت به. مانويل نورييغا في بنما. بوصفها مثلا على إمكانية نجاح مثل هذه السياسة، لكن الواقع أن العمليات كانتا مختلفتين اختلافا جوهريا. وفوق ذلك كانت عملية بنما أشد خطورة وأعلى كلفة مما يبدو أن كثيرين يدركون. (في ذلك الوقت، كنّت إلى العملية الأمريكية عام ١٩٨٩ لانتراج ديكتاتور آخر من أميركا اللاتينية واطاحت به. مانويل نورييغا في بنما. بوصفها مثلا على إمكانية نجاح مثل هذه السياسة، لكن الواقع أن العمليات كانتا مختلفتين اختلافا جوهريا. وفوق ذلك كانت عملية بنما أشد خطورة وأعلى كلفة مما يبدو أن كثيرين يدركون. (في ذلك الوقت، كنّت إلى العملية الأمريكية عام ١٩٨٩ لانتراج ديكتاتور آخر من أميركا اللاتينية واطاحت به. مانويل نورييغا في بنما. بوصفها مثلا على إمكانية نجاح مثل هذه السياسة، لكن الواقع أن العمليات كانتا مختلفتين اختلافا جوهريا. وفوق ذلك كانت عملية بنما أشد خطورة وأعلى كلفة مما يبدو أن كثيرين يدركون. (في ذلك الوقت، كنّت إلى العملية الأمريكية عام ١٩٨٩ لانتراج ديكتاتور آخر من أميركا اللاتينية واطاحت به. مانويل نورييغا في بنما. بوصفها مثلا على إمكانية نجاح مثل هذه السياسة، لكن الواقع أن العمليات كانتا مختلفتين اختلافا جوهريا. وفوق ذلك كانت عملية بنما أشد خطورة وأعلى كلفة مما يبدو أن كثيرين يدركون. (في ذلك الوقت، كنّت إلى العملية الأمريكية عام ١٩٨٩ لانتراج ديكتاتور آخر من أميركا اللاتينية واطاحت به. مانويل نورييغا في بنما. بوصفها مثلا على إمكانية نجاح مثل هذه السياسة، لكن الواقع أن العمليات كانتا مختلفتين اختلافا جوهريا. وفوق ذلك كانت عملية بنما أشد خطورة وأعلى كلفة مما يبدو أن كثيرين يدركون. (في ذلك الوقت، كنّت إلى العملية الأمريكية عام ١٩٨٩ لانتراج ديكتاتور آخر من أميركا اللاتينية واطاحت به. مانويل نورييغا في بنما. بوصفها مثلا على إمكانية نجاح مثل هذه السياسة، لكن الواقع أن العمليات كانتا مختلفتين اختلافا جوهريا. وفوق ذلك كانت عملية بنما أشد خطورة وأعلى كلفة مما يبدو أن كثيرين يدركون. (في ذلك الوقت، كنّت إلى العملية الأمريكية عام ١٩٨٩ لانتراج ديكتاتور آخر من أميركا اللاتينية واطاحت به. مانويل نورييغا في بنما. بوصفها مثلا على إمكانية نجاح مثل هذه السياسة، لكن الواقع أن العمليات كانتا مختلفتين اختلافا جوهريا. وفوق ذلك كانت عملية بنما أشد خطورة وأعلى كلفة مما يبدو أن كثيرين يدركون. (في ذلك الوقت، كنّت إلى العملية الأمريكية عام ١٩٨٩ لانتراج ديكتاتور آخر من أميركا اللاتينية واطاحت به. مانويل نورييغا في بنما. بوصفها مثلا على إمكانية نجاح مثل هذه السياسة، لكن الواقع أن العمليات كانتا مختلفتين اختلافا جوهريا. وفوق ذلك كانت عملية بنما أشد خطورة وأعلى كلفة مما يبدو أن كثيرين يدركون. (في ذلك الوقت، كنّت إلى العملية الأمريكية عام ١٩٨٩ لانتراج ديكتاتور آخر من أميركا اللاتينية واطاحت به. مانويل نورييغا في بنما. بوصفها مثلا على إمكانية نجاح مثل هذه السياسة، لكن الواقع أن العمليات كانتا مختلفتين اختلافا جوهريا. وفوق ذلك كانت عملية بنما أشد خطورة وأعلى كلفة مما يبدو أن كثيرين يدركون. (في ذلك الوقت، كنّت إلى العملية الأمريكية عام ١٩٨٩ لانتراج ديكتاتور آخر من أميركا اللاتينية واطاحت به. مانويل نورييغا في بنما. بوصفها مثلا على إمكانية نجاح مثل هذه السياسة، لكن الواقع أن العمليات كانتا مختلفتين اختلافا جوهريا. وفوق ذلك كانت عملية بنما أشد خطورة وأعلى كلفة مما يبدو أن كثيرين يدركون. (في ذلك الوقت، كنّت إلى العملية الأمريكية عام ١٩٨٩ لانتراج ديكتاتور آخر من أميركا اللاتينية واطاحت به. مانويل نورييغا في بنما. بوصفها مثلا على إمكانية نجاح مثل هذه السياسة، لكن الواقع أن العمليات كانتا مختلفتين اختلافا جوهريا. وفوق ذلك كانت عملية بنما أشد خطورة وأعلى كلفة مما يبدو أن كثيرين يدركون. (في ذلك الوقت، كنّت إلى العملية الأمريكية عام ١٩٨٩ لانتراج ديكتاتور آخر من أميركا اللاتينية واطاحت به. مانويل نورييغا في بنما. بوصفها مثلا على إمكانية نجاح مثل هذه السياسة، لكن الواقع أن العمليات كانتا مختلفتين اختلافا جوهريا. وفوق ذلك كانت عملية بنما أشد خطورة وأعلى كلفة مما يبدو أن كثيرين يدركون. (في ذلك الوقت، كنّت إلى العملية الأمريكية عام ١٩٨٩ لانتراج ديكتاتور آخر من أميركا اللاتينية واطاحت به. مانويل نورييغا في بنما. بوصفها مثلا على إمكانية نجاح مثل هذه السياسة، لكن الواقع أن العمليات كانتا مختلفتين اختلافا جوهريا. وفوق ذلك كانت عملية بنما أشد خطورة وأعلى كلفة مما يبدو أن كثيرين يدركون. (في ذلك الوقت، كنّت إلى العملية الأمريكية عام ١٩٨٩ لانتراج ديكتاتور آخر من أميركا اللاتينية واطاحت به. مانويل نورييغا في بنما. بوصفها مثلا على إمكانية نجاح مثل هذه السياسة، لكن الواقع أن العمليات كانتا مختلفتين اختلافا جوهريا. وفوق ذلك كانت عملية بنما أشد خطورة وأعلى كلفة مما يبدو أن كثيرين يدركون. (في ذلك الوقت، كنّت إلى العملية الأمريكية عام ١٩٨٩ لانتراج ديكتاتور آخر من أميركا اللاتينية واطاحت به. مانويل نورييغا في بنما. بوصفها مثلا على إمكانية نجاح مثل هذه السياسة، لكن الواقع أن العمليات كانتا مختلفتين اختلافا جوهريا. وفوق ذلك كانت عملية بنما أشد خطورة وأعلى كلفة مما يبدو أن كثيرين يدركون. (في ذلك الوقت، كنّت إلى العملية الأمريكية عام ١٩٨٩ لانتراج ديكتاتور آخر من أميركا اللاتينية واطاحت به. مانويل نورييغا في بنما. بوصفها مثلا على إمكانية نجاح مثل هذه السياسة، لكن الواقع أن العمليات كانتا مختلفتين اختلافا جوهريا. وفوق ذلك كانت عملية بنما أشد خطورة وأعلى كلفة مما يبدو أن كثيرين يدركون. (في ذلك الوقت، كنّت إلى العملية الأمريكية عام ١٩٨٩ لانتراج ديكتاتور آخر من أميركا اللاتينية واطاحت به. مانويل نورييغا في بنما. بوصفها مثلا على إمكانية نجاح مثل هذه السياسة، لكن الواقع أن العمليات كانتا مختلفتين اختلافا جوهريا. وفوق ذلك كانت عملية بنما أشد خطورة وأعلى كلفة مما يبدو أن كثيرين يدركون. (في ذلك الوقت، كنّت إلى العملية الأمريكية عام ١٩٨٩ لانتراج ديكتاتور آخر من أميركا اللاتينية واطاحت به. مانويل نورييغا في بنما. بوصفها مثلا على إمكانية نجاح مثل هذه السياسة، لكن الواقع أن العمليات كانتا مختلفتين اختلافا جوهريا. وفوق ذلك كانت عملية بنما أشد خطورة وأعلى كلفة مما يبدو أن كثيرين يدركون. (في ذلك الوقت، كنّت إلى العملية الأمريكية عام ١٩٨٩ لانتراج ديكتاتور آخر من أميركا اللاتينية واطاحت به. مانويل نورييغا في بنما. بوصفها مثلا على إمكانية نجاح مثل هذه السياسة، لكن الواقع أن العمليات كانتا مختلفتين اختلافا جوهريا. وفوق ذلك كانت عملية بنما أشد خطورة وأعلى كلفة مما يبدو أن كثيرين يدركون. (في ذلك الوقت، كنّت إلى العملية الأمريكية عام ١٩٨٩ لانتراج ديكتاتور آخر من أميركا اللاتينية واطاحت به. مانويل نورييغا في بنما. بوصفها مثلا على إمكانية نجاح مثل هذه السياسة، لكن الواقع أن العمليات كانتا مختلفتين اختلافا جوهريا. وفوق ذلك كانت عملية بنما أشد خطورة وأعلى كلفة مما يبدو أن كثيرين يدركون. (في ذلك الوقت، كنّت إلى العملية الأمريكية عام ١٩٨٩ لانتراج ديكتاتور آخر من أميركا اللاتينية واطاحت به. مانويل نورييغا في بنما. بوصفها مثلا على إمكانية نجاح مثل هذه السياسة، لكن الواقع أن العمليات كانتا مختلفتين اختلافا جوهريا. وفوق ذلك كانت عملية بنما أشد خطورة وأعلى كلفة مما يبدو أن كثيرين يدركون. (في ذلك الوقت، كنّت إلى العملية الأمريكية عام ١٩٨٩ لانتراج ديكتاتور آخر من أميركا اللاتينية واطاحت به. مانويل نورييغا في بنما. بوصفها مثلا على إمكانية نجاح مثل هذه السياسة، لكن الواقع أن العمليات كانتا مختلفتين اختلافا جوهريا. وفوق ذلك كانت عملية بنما أشد خطورة وأعلى كلفة مما يبدو أن كثيرين يدركون. (في ذلك الوقت، كنّت إلى العملية الأمريكية عام ١٩٨٩ لانتراج ديكتاتور آخر من أميركا اللاتينية واطاحت به. مانويل نورييغا في بنما. بوصفها مثلا على إمكانية نجاح مثل هذه السياسة، لكن الواقع أن العمليات كانتا مختلفتين اختلافا جوهريا. وفوق ذلك كانت عملية بنما أشد خطورة وأعلى كلفة مما يبدو أن كثيرين يدركون. (في ذلك الوقت، كنّت إلى العملية الأمريكية عام ١٩٨٩ لانتراج ديكتاتور آخر من أميركا اللاتينية واطاحت به. مانويل نورييغا في بنما. بوصفها مثلا على إمكانية نجاح مثل هذه السياسة، لكن الواقع أن العمليات كانتا مختلفتين اختلافا جوهريا. وفوق ذلك كانت عملية بنما أشد خطورة وأعلى كلفة مما يبدو أن كثيرين يدركون. (في ذلك الوقت، كنّت إلى العملية الأمريكية عام ١٩٨٩ لانتراج ديكتاتور آخر من أميركا اللاتينية واطاحت به. مانويل نورييغا في بنما. بوصفها مثلا على إمكانية نجاح مثل هذه السياسة، لكن الواقع أن العمليات كانتا مختلفتين اختلافا جوهريا. وفوق ذلك كانت عملية بنما أشد خطورة وأعلى كلفة مما يبدو أن كثيرين يدركون. (في ذلك الوقت، كنّت إلى العملية الأمريكية عام ١٩٨٩ لانتراج ديكتاتور آخر من أميركا اللاتينية واطاحت به. مانويل نورييغا في بنما. بوصفها مثلا على إمكانية نجاح مثل هذه السياسة، لكن الواقع أن العمليات كانتا مختلفتين اختلافا جوهريا. وفوق ذلك كانت عملية بنما أشد خطورة وأعلى كلفة مما يبدو أن كثيرين يدركون. (في ذلك الوقت، كنّت إلى العملية الأمريكية عام ١٩٨٩ لانتراج ديكتاتور آخر من أميركا اللاتينية واطاحت به. مانويل نورييغا في بنما. بوصفها مثلا على إمكانية نجاح مثل هذه السياسة، لكن الواقع أن العمليات كانتا مختلفتين اختلافا جوهريا. وفوق ذلك كانت عملية بنما أشد خطورة وأعلى كلفة مما يبدو أن كثيرين يدركون. (في ذلك الوقت، كنّت إلى العملية الأمريكية عام ١٩٨٩ لانتراج ديكتاتور آخر من أميركا اللاتينية واطاحت به. مانويل نورييغا في بنما. بوصفها مثلا على إمكانية نجاح مثل هذه السياسة، لكن الواقع أن العمليات كانتا مختلفتين اختلافا جوهريا. وفوق ذلك كانت عملية بنما أشد خطورة وأعلى كلفة مما يبدو أن كثيرين يدركون. (في ذلك الوقت، كنّت إلى العملية الأمريكية عام ١٩٨٩ لانتراج ديكتاتور آخر من أميركا اللاتينية واطاحت به. مانويل نورييغا في بنما. بوصفها مثلا على إمكانية نجاح مثل هذه السياسة، لكن الواقع أن العمليات كانتا مختلفتين اختلافا جوهريا. وفوق ذلك كانت عملية بنما أشد خطورة وأعلى كلفة مما يبدو أن كثيرين يدركون. (في ذلك الوقت، كنّت إلى العملية الأمريكية عام ١٩٨٩ لانتراج ديكتاتور آخر من أميركا اللاتينية واطاحت به. مانويل نورييغا في بنما. بوصفها مثلا على إمكانية نجاح مثل هذه السياسة، لكن الواقع أن العمليات كانتا مختلفتين اختلافا جوهريا. وفوق ذلك كانت عملية بنما أشد خطورة وأعلى كلفة مما يبدو أن كثيرين يدركون. (في ذلك الوقت، كنّت إلى العملية الأمريكية عام ١٩٨٩ لانتراج ديكتاتور آخر من أميركا اللاتينية واطاحت به. مانويل نورييغا في بنما. بوصفها مثلا على إمكانية نجاح مثل هذه السياسة، لكن الواقع أن العمليات كانتا مختلفتين اختلافا جوهريا. وفوق ذلك كانت عملية بنما أشد خطورة وأعلى كلفة مما يبدو أن كثيرين يدركون. (في ذلك الوقت، كنّت إلى العملية الأمريكية عام ١٩٨٩ لانتراج ديكتاتور آخر من أميركا اللاتينية واطاحت به. مانويل نورييغا في بنما. بوصفها مثلا على إمكانية نجاح مثل هذه السياسة، لكن الواقع أن العمليات كانتا مختلفتين اختلافا جوهريا. وفوق ذلك كانت عملية بنما أشد خطورة وأعلى كلفة مما يبدو أن كثيرين يدركون. (في ذلك الوقت، كنّت إلى العملية الأمريكية عام ١٩٨٩ لانتراج ديكتاتور آخر من أميركا اللاتينية واطاحت به. مانويل نورييغا في بنما. بوصفها مثلا على إمكانية نجاح مثل هذه السياسة، لكن الواقع أن العمليات كانتا مختلفتين اختلافا جوهريا. وفوق ذلك كانت عملية بنما أشد خطورة وأعلى كلفة مما يبدو أن كثيرين يدركون. (في ذلك الوقت، كنّت إلى العملية الأمريكية عام ١٩٨٩ لانتراج ديكتاتور آخر من أميركا اللاتينية واطاحت به. مانويل



كاتبة وإعلامية خاضت رحلة بحث شاقة زينة حموي: أكتب عن أشخاص لن تردّ أسماءهم في أخبار الحرب لا كضحايا ولا أبطال

ما جرى وتأثيراته على أهل سوريا.

أجرت زينة جلسات مع أطباء واختصاصين نفسيين ومقدمي رعاية عملوا مع ضحايا الحرب في كل مكان، واستمعت إلى عشرات القصص من الضحايا أنفسهم أو ذويهم أو معارفهم حتى كوّنت صورة شاملة ثم بدأت كتابة مجموعتها أو بالأدق

حين غادرت زينة حموي بلدها سوريا لتستقر بشكل نهائي خارجها ظن كثيرون حولها أنها ستسنى ما مرت به هي وغيرها من وقائع صعبة وقاسية عانى منها جيلها، جيل الحرب، لكنها لم تستطع أن تتخلص من مرارة الأيام القديمة، وظل ثمة ما يخز قلبها ويؤلها، حتى قررت أن تكتب قصصا تنهم من خلالها هول

حوار -

حسن عبد الموجود

كتابها القصصي «قبل النجاة بقليل»، لتعيد استبطان مشاعر الناجين بضم وصدق. زينة حموي الكاتبة والإعلامية تتحدث عن تجربتها مع هذه المجموعة وكذلك المجموعة السابقة «محاولة متأخرة للبكاء» وأسباب تفضيلها لفن القصة بشكل عام في هذا الحوار.

وسأليـب سردية أكثر. وأحببت أن أختبر تقنياتي وكتابتي في مناطق لم أرتدّها سابقا لأثبت، لنفسي أولا، أنني أستحق لقب «كاتبة». فالكاتب، حتى بعد العمل الأول، يبقى دائم الشك في استحقاقه للاعتراف والتكريس. ويصبح أكثر تطلبا من نفسه مع كل خطوة يخطوها في دروب الفن والكتابة.

ما جيلك في سوريا ومن الكتاب العرب الذين تفضلين القراءة لهم؟

أدبياً، جيلي في سوريا هو الجيل الذي نضجت كتابته وأصبحت قابلة للنشر في فترة الحرب. لذا جاءت نصوصنا وأعمالنا بمجملها متمحورة حول هذه الموضوعات وتبعاتها إلى درجة لا يمكن الفكاك منها. وإذا حاولنا إنتاج نصوص متصلة من الحرب وأثارها النفسية والاجتماعية والاقتصادية نجد أنفسنا منفصلين عن واقعنا وأهلنا وناسنا وذواتنا. إذ لا يمكن لأي فنان أو مثقف أن يتجاهل في عمله، كما في حياته ويوميّاته، أحداثا جسيمة وفادحة وخبيثة سنة الأخيرة.

من ناحية أخرى، اعتقد أن هذا الجيل كان محظوظا، إذا أمكن القول. لأنه عرف سوريا قبل الحرب، مع التأكيد على اعتراضاتنا الكثيرة ورفضنا للنظام السياسي القائم وقتها. لكننا استطنا أن نشكل ذكريات جميلة مع وطننا، أن نهنا بأيام سلام مع عائلاتنا الكبيرة، أن نمر على جل جغرافية بلادنا ونقع في حب الأمكن ونعقد الصداقات ونسافر بين المحافظات بلا خوف. شهدنا الحراك الثقافي في المدن الكبرى كدمشق وحلب والخرنابا به بين عامي ٢٠٠٨ و٢٠١٠. صنعنا ذاكرة جماعية غنية كانت تضم أبناء البلد الواحد وتشهد إلى اتّماثهم الواضح والنقي.

أما الجيل الذي تفتح وعيه في الحرب أجده مثيرا للحرز والأسف؛ لا ذكريات حلوة تربطه ببلده، ولا مؤونة روحية ووجدانية يستعين بها على حالك الأيام. حتى أننا لا نجد روابط متينة فيما بينهم أو قواسم مشتركة يستجربون بها ليوحدوا تطلعاتهم وأحلامهم. لكل منهم صورة خاصة، وأحيانا شاذة عن الوطن، وبالتالي تصورات متناقضة عما يمكن فعله لنجوا بأنفسنا وبلادنا.

بالنسبة إلى الكتاب المفضلين، فأنا عادة أفضل أعمالا لا كتاب. ولكن أدين لجموعة من الكتاب العرب الذين اعتبر أعمالهم دروسا في الكتابة، وساحر الأملثة في الأسماء المعاصرة لثلاث أعود إلى الماضي كثيرا، وأذكر هنا مثلا: رضوى عاشور وفواز حداد في الرواية، عبدالسلام العجيلي وركريا تامر في القصة.

ماذا أضاف إليك العمل الإعلامي كإديبة؟
العمل الإعلامي علمني كيف أصاد أصداء القصة وأنطق اللحظة، كيف أفضل على التفاصيل الهائلة في الخبر لأفهمه وأضعه في سياق. وكيف أتنفّ إلى الهوامش من دون إهمال المتن. وعلى صعيد البناء اللغوي والفني، درّني الإعلام على اصطفاء مفرداتي بدقة، واختزال لغتي إلى حدود ما يحتاجه النص، فلا إسهاب ولا استعراض ولا انجرار مجاني خلف فتنة اللغة. كما علمني الالتزام بالأسئلة والقضايا التي تشغلي وتهمني، مع حرص دائم على وحدة وتماسك النص من أكبر فكرة فيه إلى أصغر تشبيه أو استعارة.

لكنني، بصراحة شديدة، كلما انهمكت بإنجاز مادة صحفية أضبط في نفسي شوقا للمساحة الحرة التي يمنحني إياها الأدب.

أخيرا.. ماذا تعني انطلاقك ككاتبة قصة وهل تخططين لكتابة الرواية؟

سأسجل تحفظا صغيرا على هذا السؤال قبل أن أجيب؛ لأنه يؤكد اعتقادا شاع لدى القراء والنقاد ودور النشر بأن الرواية أعلى شأنا من القصة أو مرحلة متقدمة عنها. وكان القصة ليست سوى تدريبات للإحماء يمارسها الكاتب قبل أن يلج الملعب الأهم في الرواية.

بالنسبة لي، القصة جاءت استجابة لنفسي في الكتابة، لجمالي القصيرة نسبيا والمنضبطة تماما. وجدت فيها ما يشبه هذا العالم المقلّب والمتشطي، ووسيلة تسمح لي بتسجيل اعتراضاتي الكثيرة عليه وأسئلتي الساخطة وغضبي. حتى بت أشعر أن القصة هي طريقتي في التعامل مع هذا الكون. أتمدّن من ممارستها الشاقة الأسباب والتفسيرات التي قد تجعل لوجودي معنى. لا أفكر حالي في الرواية، فأنا لا أراها هدفا بل حاجة ستفرض نفسها حين تستدعي الفكرة. وحينها لن أمتنع نفسي عنها بل سأكتبها بحب وبأنفس أطول وبما يلائم خصائصها وأصولها.

تجاه الضحايا وبواجب العمل على تخليصهم ونجدهم وعدم الاكتفاء بالكتابة عنهم ومحاولة إيصال أصواتهم.

الحنين شيء طبيعي في قصص مكتوبة بلغة مستمدة من قاموس الفقد والألم.. هل كان لديك تخوف أن تفرق القصص في النوستالجيا؟

نعم، خاصة أن معظم نصوص الكتاب أنجزتها في المهجر، ومن السهل جدا أن تنزلق كتابة المهجر إلى نوستالوجيا مبتذلة أو مغفلة. ولكنني أزعم أنني جعلت من الحنين في قصصي أداة للمراجعة والتفكير وليس للتفجّع والتحسنر وأمثلة الماضي. حاولت أن أستخدم الحنين لأمارس نوعا من المسالة في موضوعات الهوية والتاريخ والبنية النفسية والجمعية لشخصياتي. وهي من المفاهيم الأساسية أو الهواجس الشائعة التي تهاجم المرء عقب معايشته لحدث جلل ذي آثار طويلة كالحرب أو الهجرة أو الزواج.

هل احتاجت منك كتابة القصص تحضيريا من نوع ما؟

نعم. لقد أجريت عدة جلسات استشارية مع أطباء اختصاصيين نفسيين ومقدمي رعاية ممن عملوا مع ضحايا الحرب في العيادات والمراكز المختصة والمخيمات ودول اللجوء. كما استمعت إلى عشرات القصص ذات الصلة أما من أبطالها وضحاياها بشكل مباشر أو من وسطاء عاشوا معهم أو احتكوا بهم. كما كثفت قراءاتي في مجال علم النفس واضطراب ما بعد الصدمة وأدب الحروب. فضلا عن التحضير الروحي والسلوكي لأتمكن من تحسس الجراح غير المرئية والتقطع مواضع الالتئام المخفية والنزوات الداخلية العميقة، ثم التعامل مع أصحابها بحذر شديد كي لا أنقل إليهم عن غير قصد أي شعور بالشفقة أو الغطرسة، ولكي أسمح لهم في الوقت نفسه بسرد حكاياتهم والالامهم بطريقة آمنة وسليمة لا تتسبب لهم في أي نوع من الانتكاسات النفسية.

ما الفارق في تقديرك بين مجموعتك السابقة «محاولة متأخرة للبكاء» وهذه المجموعة؟

«محاولة متأخرة للبكاء» كانت مباشرة وطازجة أكثر. فيها تلك السذاجة الحميدة التي تطيع عادة العمل الأول. كتبت جل قصصها على وقع الأحداث بين عامي ٢٠١٤ و٢٠١٩. لذا، جاء بعضها كصرخة استنجد أو زفرة ألم، وبعضها الآخر كتسجيل لوقف أو اعتراض أو توثيق لحدث متزامن أو معركة. لم أنشغل كثيرا بالبناء والقوالب الفنية للقصص لأنني كنت ألهث خلف تدوين ما نعيشه وتشعر به كسوريين وكان العالم سينتهي في اليوم التالي.

أما مجموعة «قبل النجاة بقليل»، فكانت أقرب إلى مشروع ولد من وهم تحول إلى شعور، ثم إلى فكرة فحمل قشروع، ثم إلى عمل وبحث وساعات طويلة من الكتابة. هذا التخطيط سمح للنصوص بأن تكون أنضج وأعمق، وأتاح لي تجربة أشكال فنية

أبطلاي نجوا ظاهريا لكنهم

على المستوى النفسي والروحي والأخلاقي مصابون ومجروحون

لم أشأ أن أستعرض الحالات

كما لو أنها ملفات طبية.. وما

همني منها هو المعاناة الروحية

الحرب قايضت الناس على آلامهم

وجعلت من المعاناة ساعة ودفعتنا

للتطبيع مع المأساة

حذرت قارئ كتابي بأنه على وشك

الدخول إلى عالم مختل ولم أنزلق

إلى فخ النوستالجيا

«محاولة متأخرة للبكاء» كانت

مباشرة وطازجة أكثر وفيها تلك

السذاجة الحميدة

العمل الإعلامي علمني كيف أصاد

القصة وألتقط اللحظة.. والقصة

تناسب نفسي في الكتابة

في قصة بيت يسكن في رجل، لدى البيت القدرة على الكلام كأنه إنسان يحزن ويتالم.. وفي قصاب البيع، رجل يشتري الهموم الكبرى مقابل هموم أصغر، وفي محبس الابتسامات تشتري البطلة ابتسامه من المتجر.. ماذا أضفى الخيال على مجموعة غارقة في وحل الواقع؟

يأتي الخيال أحيانا كخيار فني إما التماسا للتشويق، أو سعيا خلف المتعة، أو كسرا لنسق سردي ما، أو رغبة من الكاتب في أن يمتحن كتابته وأفكاره في قوالب مغايرة. وأعتقد أنني في هذا الكتاب القصصي لجأت أحيانا إلى الخيال عندما استعصى الواقع على الشرح المباشر لفجأته وقسوته.

الانزياحات التي يحققها الخيال، بما يحمله من مبالغة أو طرافة أو غرابة، تسمح للكاتب بأن يقول ما يريد من دون أن يتحول نصه إلى تقرير أو خبر صحفي.

«قصاب البيع، تمنح شعورا كذلك بأننا إزاء مجموعة فانتازية.. ماذا اخترتها كمفنتج؟

لأن البطولة في هذه قصة جماعية، ولأن موضوعها يمهّد لما أردت قوله في المجموعة بأن الحرب لم تستثن أحدا، اجتاحت جبروتها وشراستها حيوات كل من عاصرها وأجبرته على تبديل أولوياته وأحلامه وقلبت مفاهيمه وقيمه، الحرب قايضت الناس على آلامهم وهمومهم وجعلت من المعاناة سلعة ودفعتنا إلى التطبيع مع المأساة. أردت من هذه القصة أن أحذر القارئ بأنه على وشك الدخول إلى عالم مختل وأرعن لا مكان فيه للمنطق أو العدالة أو الإنسانية، حتى المخاربة الواقعية له قد تبدو أحيانا فانتازية لفرط حنونه وضراوته.

لجأت إلى المفارقة في نهاية بعض القصص، ففني قصة «جميلة وهناء» مثلا فنجأ بظهور زوج جميلة (والد هناء) إلى المخيم.. ماذا تمنح المفارقة قصتها؟

غالبا ما تكون المفارقة حيلة فنية يلجأ إليها الكاتب ليباغت القارئ أو ليهرب من نهاية تقليدية أو متوقعة، أو ليكشف قوة عنصر ما كان على امتداد النص يبدو خافتا أو هامشيا. ولكن في هذه القصة بالذات لم تكن المفارقة خيارا أو حيلة فنية، بل إشارة ضمنية إلى متتالية الصدمات السورية حيث يمكن أن ينقلب كل شيء في لحظة، فيصبح المغافى مريضاً والرشد تائها والحليف عدواً والامن خطراً.

كثافة المضامر حول موضوع واحد (حالة الشخصية السورية وأحزانها وانكساراتها).. هل استنزفك نفسيا؟

جدا، خاصة أنني انطلقت من نقطة شديدة الذاتية، الأمر الذي أجبرني على نلء جراحي الشخصية مرات ومرات لأفهمها وأقبلها، ثم قادني إلى معاينة جراح الآخرين والاستماع إلى ماسيهم بما فيها من آثين وصراخ وألم، مع كل ما تتطلبه المعاينة من الكاتب من إعمال للحواس والذهن لكي يتقمص الشخصيات أو يتمثلها ويلبس ثوبها ويعيش مشاعر ها. كل ذلك شكل حملا نفسيا رهيبا أثناء الكتابة وبعدها، إلى درجة أنني في بعض اللحظات كنت أشعر بالمسؤولية

أبدأ مملك من القصة الأخيرة «الشركة الوطنية للانتحار»، حيث شعب كامل ينقرض انتحارا، هل لها الأبطال سواء داخل سوريا أو في المناء؟

قد لا تكون نتيجة مباشرة، فالانتحار هنا لا يعني الموت بل يرمز بطريقة مكثفة إلى انسداد الأفق وانعدام الحلول. الظلم والعنف والفساد أصبحت طريقة مؤسساتية في الحكم، فتراكمت الماسي والفواجع وتحول الألم إلى نمط عيش. شعب كامل لم يفقد رغبته في الحياة فحسب، بل فقد قدرته على تخيل المستقبل وعلى اجتراح أمل في النجاة. فالانتحار في هذه القصة ليس خيارا فرديا ولا جماعيا، إنما مال أفضت إليه سنوات طويلة يائسة من القهر والعذاب.

عنوان المجموعة مأخوذ غالبا من قصة «تسلي»، إذ تحكي بطلتها عصفاء وقائع التحرش بها في مخيم للاجئين على يد شخصين يوزعان الإمانات. تقول: «بحسب المسؤولين في المركز لم أُنج بعد، أفق على متية النجاة أو قبلها بقليل..» هل ترين أن كل الأبطال الباقين يقفون على نفس العتبة؟

لا، منهم من وعى جرحه النفسي، واختار أن ينجو وبدأ فعلا بسلوك صراط النجاة بوسائل مختلفة، ومنهم من ما زال غافلا عن مصابه، أو يعيش في حالة إنكار أو تعال أو جهل، ومنهم من سقط في هاوية اليأس والانشجاب من الحياة. حتى أو لتلك الذين أمسكوا بطرف جبل النجاة لا يقفون جميعا على مسافة واحدة من التشاير. خاصة أن التشاير الكامل، برأيي، حالة لا يمكن بلوغها أو تحقيقها. إنما هي طريق طويلة لا نهاية لها، نتقدم فيها بقدر ما تقترب من جراحنا ونفهمها ونرتضي بها ونعمل على تطهيرها وبلسمتها وتجاوزها.

المجموعة تمثل متتالية، فكل قصصها مربوطة بخييل واحد قوي، هل قررت فكرتها قبل الشروع في كتابتها؟ وماذا يضيفي الكتاب القصصي على نصوصه؟

نعم، الفكرة الجامعة كانت واضحة قبل البدء بالكتابة، وهي كتاب قصصي عن ضحايا الحرب اللامرئيين أو ضحايا الحرب النفسيين الذين «نجوا» ظاهريا لكنهم على المستوى النفسي والروحي والأخلاقي مصابون ومجروحون. خرجت هذه الفكرة من منطقة شديدة الذاتية عندما وجدت نفسي ألتقي التهانى على خروجي «سائلة» من الحرب ووصولي إلى إحدى بلاد الاغتراب. مع توقعات عالية من المحيط القريب والعبيد بأن أسأنف حياتي وأبدأ فصلا جديدا بكل قوة وعزم وطاقة. لكنني فشلت في الاستمرار والفتيت نفسي مسئولة الإرادة وغارقة في مستنقع من الكآبة والهشاشة مع فقدان للدوافع وانعدام للتندد بأي شيء. بدأت البحث عن الأسباب التي رمت بي في هذه الهوة وأفاقتني عن المضي حتى بعد أن صرت على بعد آلاف الكيلومترات في مكان آمن، ويصلح نظريا لبدايات حرة وجديدة. كانت رحلة البحث طويلة وشاقة وكاشفة، قادنتني إلى داخلي وعادت بي إلى الماضي، وينظرة ماسحة سريعة إلى من هم حولي، في الداخل السوري وخارجه، وجدت أنها حالة شبه عامة؛ الناس ناجون لكنهم معاقون ومثقلون بجراح وندوب شقاقة، تنزّ حزنا وحسرة وضعفا وعجزا. فقررت أن أكتب عنها، عن هؤلاء الذين لن تردّ أسماءهم في أخبار الحرب لا كضحايا ولا كأبطال.

أعتقد أن الكتاب القصصي ذا الموضوعة الواحدة يتيح لنا معاينة الفكرة من زوايا مختلفة. يؤمن فضاء عاما يتطابق فيه الإطار الزماني والمكاني بدرجة أو بأخرى، ويسمح بتعدد القصص والحكايات والأصوات القادمة من التجربة ذاتها دون الحاجة إلى ربطها في رواية كبرى واحدة.

هناك أكثر من قصة لها علاقة بأمراض الأبطال النفسية وأمويتها.. ماذا بادعت بينها في المجموعة؟

لأن المرض النفسي أو الاضطراب النفسي هو الجائحة المعبدة التي أصابت كل أبطال المجموعة بعد الحرب بوصفهم ناجين مقنعين، مع التأكيد على تباين نوع هذه الحالات النفسية وشذتها. فمنها ما هو طور نفسي عابر يمكن تجاوزه بقليل من الوعي والجهد، ومنها ما هو اضطراب أو مرض تتداخل مسبباته العضوية والنفسية مع عامل الحرب الذي استنزها فأصبح علاجا لها أكثر تطلبا وتعقيدا.

بعض قصص المجموعة تطرق إلى الشق الدوائي، وبعضها الآخر اكتفى بوصف المؤشرات والأعراض. لم أشأ أن أستعرض الحالات كما لو أنها ملفات طبية، ما يهمني منها هو المشاعر والمعاناة والخضات الروحية والفكرية والوجدانية.



عن رواية «تغريبة القافر» لزهرا ن القاسمي

مسلسل محلى يستعيد ذاكرة الماء عبر تلفزيون سلطنة عُمان



الطفل فارس
الرواحي يجسد دور
«القافر» صغيرا

منح - هلال السليمانى

الباور، تلتزمون سلطنته عُمان تصوير مسلسل
القاهرة، المأخوذ عن رواية «توفيعة القافر»
الناشرة على جاذرة البوكر لعام ٢٠١٣ للراوية
إيمان القاسمي، حيث من الإمل عرضة خلال
شهر رمضان المبارك من إخراج المخرج السوري
فهمر إسحاق. وتشارك في العمل نخبة من
الفنانين ومن الشباب الذين يظهرون لأول مرة
في أعمال تلفزيونية، وقد اختيروا لتجسيد
الشخصيات في تجربة وسعي تلفزيون سلطنة
عُمان من خلاها إلى الدفع بجيل الشباب للعمل
من أجل تطوير الدراما العمانية، إضافة إلى
الفنانين: عتيوب الحارثي وسعود الحنجري
وسميعة الوهيبي وعبد السلام التميمي وعبدالله
شنون و خالد المعني، ونورة الفارسية، وشيخة
الحسيمية.

وعلى مدى ثلاثين حلقة تدور أحداث القافز، في الحارة وبين المزارع في زمن بعيد. وتتصاعد الصراع بين شخصيات الحارة بين الحائز والمزارع والبيدار، لتأتي أدوار المعلم والقافز، مستجيب للحاجة الملحة إلى الحكمة والاستبصار في صورة تعكس إلى حد كبير ما كان سائداً من أنماط الحياة في قرى عمان قديماً ومشاهد البحث عن الماء أفقداً. وقد أدرأت المتابعة الدرامية للرواية أن تدل على رغبة القافز، في الثقافة الجمعية الضامية لتكون الحارة للتراث وحده الحدث الذي يحمله من استبصار ورؤية بعيدة وعقيدة في بحثه واستكشافه عن الماء والأشياء من حوله وفي بحثه

■ یعقوب الحارثی فی دور حمدان

■ خالد المعنى فى دور المعلم سليمان

■ نورة الفارسية فى دور أم «القافر»

موجة بزمن الأحداث، يقول الفنان يعقوب بن محمد الحارثي عن مشاركته: «مشاركتي في هذا العمل ستكون من خلال شخصية حمدان، الذي يلعب دورا في الأحداث، وهناك مفارقات رائعة في الشخصية، وهو تحسد حقبتين من خلال هذا العمل، والشخصية تعكس أوجوه أن تتناول الأحداث. كما تعود الفنانة سميرة الوهيبة في دور البطولة من خلال شخصية كادية، الحورية الموقرة في الأحداث منذ بدايتها: فبعد انقطاع عن لسنوات طويلة الوهيبة، هناك تجربة جديدة أعيشها في مسلسل «القافر» من خلال شخصية كادية، التصويب بأدوارها في صناعة ما حدث ذلك مواقع أنصوب الترابية في العارة ما أدى ذلك من مواقف أتمنى منعها خلال شهر رمضان

كما يظهر ولأول مرة الطفل فارس بن
بييد الرواحي الذي يجسد دور سالم «الفارس» في
تحقيقه الأولى من الأحداث، وتحديدًا في الحلقات
ذويع الأولى من السلسل، وهو الظهور الأول
في أعمال تلفزيونية، وقد اختير لشاركاته في
مغامرات مسرحية سابقة، وأجاد سالم تجسيد
وهي من الشخصيات المحورية والمؤثرة
في الأحداث.

من جانبه عبّر الفنان خالد المعنى -الذي يجسد دور «العلم» في المسلسل- عن سعادته بالمشاركة في هذا العمل مؤكداً أن التجربة شكّلت له إضافة فنية وإنسانية خاصة؛ لما يحمله العمل من حضور تراثي أصيل، وبيئة غنية بتفاصيلها البشرية والمكانية. وأوضح المعنى أن شخصية

العلم، أو الإمام، سبق له تقديمها في أعمال خليفته آخرت تحت مسمى «الطوائف» إلا أن سياق العمانى من حيث اللوحة والمكان يتناول شخصية إبعاد مختلفة، وساعده على التماهي الحقيقي مع روح الدور، وأشار إلى التصوير في حارة منبأ محله من عبق تاريخي وتفاصيل في تعزيرها وإسائنة أسهمه من قبل كبري في معمارية البناء التراثي للعمل مؤكدا أن زاوية في الحارة تحمل قصة وذاكرة، ووجه الهني، كشكره للعثمانين على العمل لإحياء هذه القرية، فتمتدح طاقم العمل كافة، مما أدى أن نجاح تجربة جادة ثمرة تعاون جمودى من أستاذنا

كما تحدثت الفنانة نورة الفارسية التي تؤدي دور مريم فتقول عن مشاركتها: أقوم بتجسيد شخصية أم «القافر»، وأتمنى أن تتال الشخصية الرضا؛ حيث تتعرض مريم لأحداث وتقلبات ومنذ بداية الأحداث تصل بها إلى الموت، لكنها لا تغفل حاضرة في الأحداث برميتها. تجربة جديدة لي في العمل في مواقع تصوير إرائية قديمة، وخاصة في الحارة، والعودة إلى الماضي لأكثر من مائة وخمسين عاما حيث زمن

من جانبها تقول الفنانة شبيخة بنت سالم الحبسية التي تجسد دور «عائشة»: شخصية عائشة من الشخصيات المميزة في مجتمع الحارة تقوم بمساعدة جاراتها، والمشاركة في الأفراح والأفراح. لذلك تجدها في تفاصيل الأحداث. وموقع التصوير والزمان يعطيان بعدا جيدا في سيطرة الشخصية وقد بها من الجمع.

تكریم نجوم الفن بجوائز «جوي أواردن» فی نسختها السادسة



■ مشهد من مسلسل جميل وهنا يقدمه نجوم الدراما السورية

■ أنعام تتألق بالغناء بعد تكريمها

متابعة - شذى البلوشية

أحقيق الفن والفنانون مساهم أسمى الأول في
الرياض بتوزيع جوائز صناعات الرياض Award
Joy Awards في سنته الأولى ٢٠٢٦. وذلك ضمن فعاليات
موسم الرياض والسماسد حضور واسع لنجوم الفن
والسينما والدراما والموسيقى والرياضة إلى جانب
صناعات المحتوى والمؤثرين من مختلف أنحاء العالم
العربي والعالمي. وشهد الحفل أجواء احتفالية
مميزة تجاوى خلالها الإعلان عن الفائزين
في الفئات التنافسية والفخرية وسط تفاعل
جامعي كبير. فاز وزير الثقافة المصري الأسبق
فاروق حسني، بجائزة الإنجاز مدى الحياة.
وبعد لافتا فورا للفنان فضل شاكر بجائزتي مدى
الحياة، والفنان المفضل في فئة الموسيقى، والأندية
المفضلة عن أغنيته الناجحة التي أصدرها
الماضي، صحك الشجر، وبينما يخضع
للمحاكمة في لبنان طالب الجمهور برسالتين
مسجلتين. وحصل محمد فضل شاكر على جائزة
الوجه الجديد المفضل لفئة الموسيقى.
وأوقت الفنانة أنغام خطاباً مؤثراً حينما تسلمت
جائزة الفنانة المفضلة، في فئة الموسيقى من
كيثي بيري، وقالت الفنانة الملقبة بصوت
مصر: إن جائزتها هذا العام لها معنى خاص
باعتبار أنها عادت للحياة مرة أخرى، في إشارة
إلى الأزمة الصحية الكبيرة التي تجاوزتها في
٢٠٢٥. كما فازت بجائزة الممثلة المفضلة في فئة
المسلسلات، الفنانة السورية كاريس بشار، وفاز
النجم السعودي عبدالعزيز النمر بجائزة أفضل
الفضل عن فئة المسلسلات، وذلك عن دوره
العابر في مسلسل «الرسى» كما فازت الممثلة نرف
العبدى بجائزة الوجه الجديد المفضل في فئة
المسلسلات عن مسلسل «أمي».



■ كارييس بشار اثناء استلامها جائزة الممثلة المفضلة

والوالدها الراحل الذي توفي مؤخرًا، وفاز بجائزة الممثل المفضل في فئة السينما: الفنان المصري ماجد الكدواني عن دوره بفيلم «فيها إنه يعني»، وحصل على جائزة مخرج الأفلام المفضل: عمر الهندس عن فيلم «بيكو سيكو».

وتتوج مسلسل «سلمى، سلمى» السلسل المصري: حيث تسلم الجائزة صناع العمل في لحظة احتفالية

بخصوص جائزة المسلسل الخليجي
لـ «شارع الأعمش»، وفاز مسلسل
جائزة المسلسل المصري الفضل.
سالم المغربي ياسين بونو بجائزة
لـ «في جوي أوورز»، بينما فاز رجل
ي ناصر الخليفي، رئيس نادي
يرمان بجائزة «صناع الترفيه»
تلاعب كرة القدم السعودية لـ
رة أفضل رياضية.

دراما السورية

جوي أوورد، هذا العام بالدراما
تكريمية خاصة، وافتحت الحدود
التي واصلت فتحها
تطور الدراما السورية مستحضرة
تلك الاضلاع الشاهد بظهور الأبطال
أدراجية، حيث استعد الفنان القدير
عابد فهد وسلمود دوي في مشهد
واستعد
سلسل «ربع قرابة» الذي حقق
استثنائي في الفلاحة التي حسن
جمال سليمان. ولم تقب الكوميديا
استعداد الجمهور كدراما بدينامية
بظهور الفنان إيمان رومان
سين بك وشكران مرتجي في فترة
أول من عراب المراهقة، الفنان ياسر
مطحون من لوحات مسلسلها الشهير
(١٩٨٨)، شاركها فيها النجمتان مها
الصري. أما اللحظة التي خفقت
فيها، فكانت اللحظة الأساطورية
بإدارة، في مشهد تمثيلي استعراضي
عقد قبلا لعبد عباس الدين (أبو
عصري (أبو شهاب) الذي جازي بأم
فنانزي وهواه ومسللي ومصطفى
بالأضافة إلى الشيخ الحندي.
لعبوا أدوار الشخصيات التي
نفاهد الدراما لسنوات طويلة.



عمان

جريدة يومية سياسية تأسست عام ١٩٧٢م
تصدر عن وزارة الإعلام

الطقس



حالة الجو

صحو بوجه عام على معظم المحافظات، مع فرص لتصاعد الغبار والأتربة بسبب نشاط الرياح، وفرص تشكل السحب المنخفضة أو الضباب آخر الليل والصباح الباكر على أجزاء من محافظات جنوب وشمال الشرقية والوسطى وأجزاء من سواحل بحر العرب.

حركة الرياح

تكون الرياح شمالية غربية معتدلة إلى نشطة على معظم المحافظات.

حالة البحر

هادئ الموج على معظم السواحل، ويصل أقصى ارتفاع للموج إلى متر ونصف المتر، ويكون متوسط الموج إلى عالي الموج على سواحل محافظة مسندم وسواحل بحر عُمان، ويصل أقصى ارتفاع له إلى مترين ونصف المتر.

الصفحة الأخيرة

درجات الحرارة

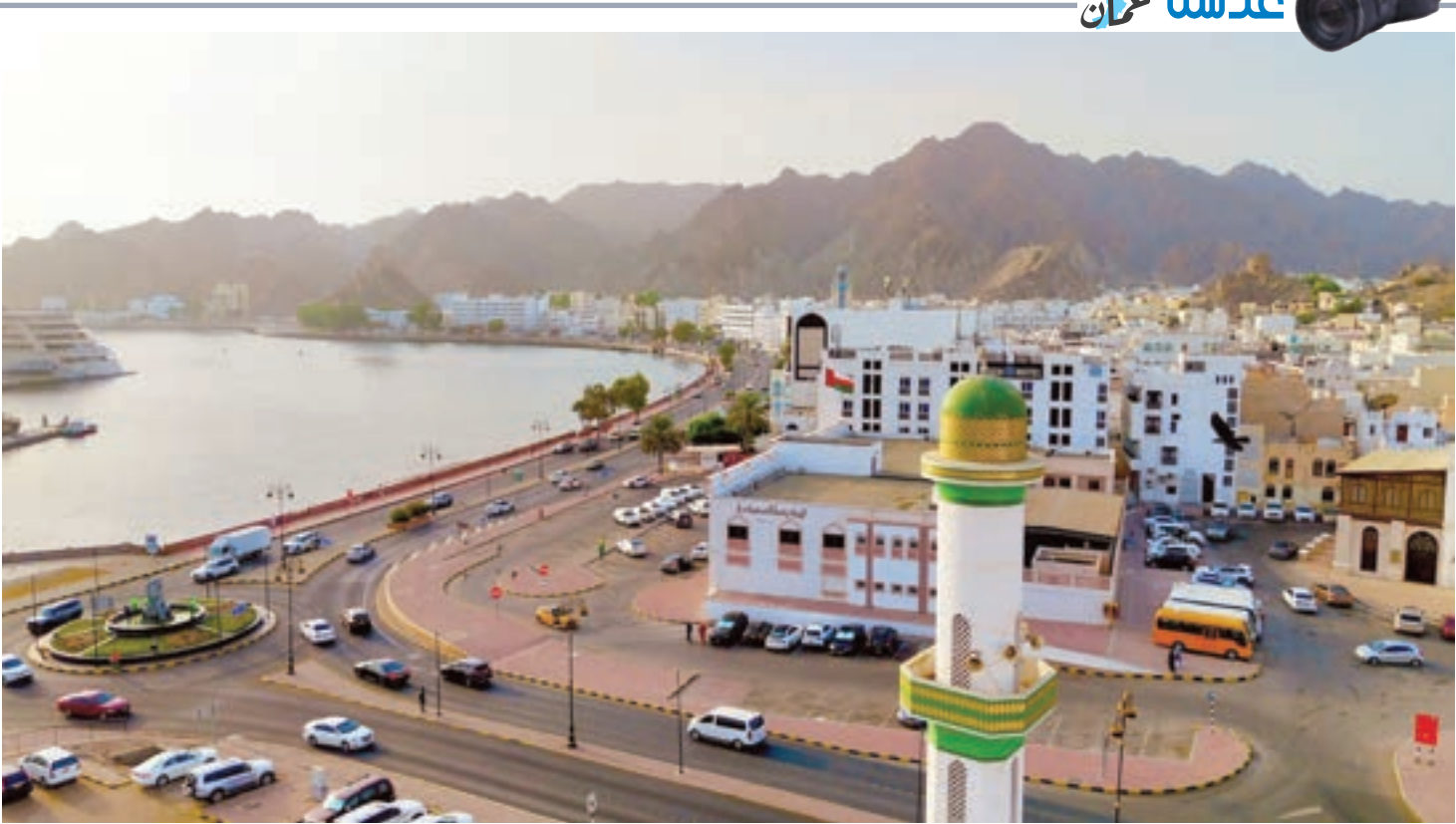


حصب	صحر	لـنـزوى	صور	إبراء
17	24	11	23	24
21	17	23	11	24
هيمـه	البريمي	جبل شمس	جبل سحاحان	الدقم
12	20	10	2	2
23	13	10	2	2

تفاصيل عن النشرة الجوية : البريد الصوتي رقم 1102 أو 1103 على موقع الأرصاد الجوية www.met.gov.om

الاثنين ٢٩ من رجب ١٤٤٧هـ الموافق ١٩ يناير ٢٠٢٦م العدد ١٥٨٠٢ Monday 19 January 2026 - Issue No15802

عدسة



■ مطرح... أنس المراسي بضجيج السياح والنوارس، مدينة تطلّى فيها الألفة على مفاهيم الاغتراب

«تصوير: محمد الصبحي»

ناسا تجهز صاروخها الجديد لمهمة الدوران حول القمر

المهمة أرتيميس ٢ القادمة التي سينفذها الصاروخ هي الثانية ضمن برنامج أرتيميس للقمر التابع لإدارة (ناسا) الذي تبلغ تكلفته مليارات الدولارات، وذلك بعد رحلة غير مأهولة في ٢٠٢٢، وهي الأولى التي ستحمل رواد فضاء سيدورون حول القمر في رحلة تستغرق ١٠ أيام وستأخذهم إلى أبعد مسافة غامر بها البشر في الفضاء. ويضم طاقم المهمة ثلاثة رواد فضاء أمريكيين ورائد فضاء كنديا، ومن المقرر إطلاقها في السادس من فبراير.

الإطلاق الفضائي البالغ طوله ٩٨ مترا عند شروق الشمس من الأبواب العملاقة لمبنى تجميع المركبات التابع لناسا في مركز كينيدي للفضاء، متجها ببطء إلى منصة الإطلاق التي تبعد حوالي ٦,٤ كيلومتر، فيما اصطف مئات من موظفي الوكالة والمتقاعدين على الجانبين للمشاهدة. وقال ريد وايزمان قائد المهمة للصحفيين على خلفية نقل الصاروخ نحو منصة الإطلاق: «نتطلع إلى ذلك حقا ونرى العمل الجماعي، ونرى تعاوننا عالميا، ونرى أمة قوية تقود الطريق».

واشنطن «رويترز»: نقلت إدارة الطيران والفضاء الأمريكية (ناسا) صاروخها الضخم سيسيس لونش سيستم (إس.إل.إس) نحو منصة الإطلاق في ولاية فلوريدا السبت، لتبدأ بذلك المرحلة الأخيرة من الاستعدادات للمهمة أرتيميس ٢ التابعة للإدارة التي تتجهز لإرسال أربعة رواد فضاء حول القمر والعودة في أقرب وقت الشهر المقبل. وعلى الرغم من نقل الصاروخ بسرعة ١,٦ كيلومتر فقط في الساعة على منصة الإطلاق المتحركة الخاصة به، ظهر نظام

سرقة بيانات الملايين من مستخدمي منصة إنستجرام

«د.ب.أ»؛ كشفت شركة أمن الإنترنت «مالويربايتس» عن تسريب بيانات نحو ١٧ مليون مستخدم على منصة التواصل الاجتماعي إنستجرام، في اختراق قد يعرض المتضررين لرسائل بريد إلكتروني احتيالية تهدف إلى اختراق حساباتهم. وأعلنت الشركة، المتخصصة في برامج مكافحة الفيروسات، أن قراصنة نشررو أسماء المستخدمين، وعناوين المنازل والبريد الإلكتروني، وأرقام الهواتف، وغيرها من البيانات الشخصية لمستخدمي موقع التواصل الاجتماعي على شبكة الإنترنت المظلمة (دارك ويب). وأعلنت مجموعة القرصنة شاين هانتر مسؤوليتها عن الاختراق، قائلة إنها تستشر البيانات السروقة في حال عدم دفع فدية. وسبق لـشاين هانتر، أن نفذت عمليات اختراق لعشرات الشركات، من بينها «سانتاندريز» و«تيكت

تراجع تنزيل التطبيقات في العالم خلال العام الماضي

واشنطن د.ب.أ؛ ساهم النموذج الاقتصادي القائم على الاشتراكات المدفوعة قطاع تطبيقات الأجهزة المحمولة في تعزيز إيراداته خلال العام الماضي، على الرغم من استمرار انخفاض عدد عمليات تنزيل التطبيقات للعام الخامس على التوالي. وفقا للتقرير السنوي لشركة آب فيجرز المتخصصة في تحليل بيانات التطبيقات، في عام ٢٠٢٥، بلغ إجمالي عمليات تنزيل جميع تطبيقات وألعاب الأجهزة المحمولة عبر متجر آب ستور وجوجل بلاي حوالي ١٠٦,٩ مليار عملية تنزيل، بانخفاض نسبتة ٢,٧٪ عن العام السابق. في المقابل، ارتفع إنفاق المستهلكين على التطبيقات وألعاب الأجهزة المحمولة كمصدر رئيسي للإيرادات في اقتصاد التطبيقات. ففي عام ٢٠٢٥، أنفق المستهلكون دولار خلال الفترة نفسها. وتشير البيانات إلى نجاح مطوري التطبيقات والموسيقين والناشرين في حث المستخدمين على إجراء عمليات شراء داخل التطبيق أو تفعيل الاشتراكات، حتى مع انخفاض عدد المستخدمين الجدد الذين يقومون بتنزيل التطبيقات. كما عكس التقرير استمرار تراجع ألعاب الأجهزة المحمولة كمصدر رئيسي للإيرادات في اقتصاد التطبيقات. ففي عام ٢٠٢٥، أنفق المستهلكون

على الألعاب ٧٢,٢ مليار دولار، ما يمثل حوالي ٤٦٪ من إجمالي الإنفاق على تطبيقات الجوال. وبينما ارتفع هذا الرقم بنسبة ١٠٪ سنويا، فقد زاد الإنفاق على تطبيقات الأجهزة المحمولة غير المتعلقة بالألعاب أيضا بنسبة ٩,٣٣٪ سنويا إلى ٨٢,٦ مليار دولار في عام ٢٠٢٥. وذكر موقع تلك كراشز التخصص في موضوعات التكنولوجيا إلى أنه في حين قد لا يفضل المستخدمون وجود عمليات شراء داخل التطبيق أو وجود نموذج اشتراك مدمج في معظم التطبيقات، وفر هذا مسارا أكثر استدامة لطوري التطبيقات. كما ساهم التحول نحو المدفوعات المستمرة للتطبيقات في دعم منظومة الشركات التي تخدم قطاع تطبيقات الأجهزة المحمولة. وبعد أن بلغت عمليات التنزيل ذروة غير مسبوقة عام ٢٠٢٠ مسجلة ١٣٥ مليار عملية تنزيل أثناء فترة جائحة فيروس كورونا المستجد، بدأت عمليات التنزيل تتراجع. فقد انخفض عدد مرات التنزيل خلال العام الماضي إلى ١٠٦,٩ مليار عملية مقابل ١٠٩,٨ مليار عملية في ٢٠٢٤، بعد تباطؤ نمو التنزيلات بين عامي ٢٠٢٣ و٢٠٢٤؛ حيث انخفضت عمليات التنزيل بنسبة ٣,٣٪ سنويا في تلك الفترة.

نوافذ

هدى حمد

أميرة سالم والكعبة والتسليع!



يتساقط فوق الرؤوس، كان لا بد من استدعاء قصة السيدة هاجر التي تركت في واد مقفر بصحبة رضيعها. فالأشواط السبعة بين الصفا والمروة، لم تكن لجسد فرغ يركض في الفراغ، وإنما فعل أمومي قلق ومتقد، مشحون برغبة النجاة، تحوّل فيما بعد إلى شعيرة خالدة. بدا لي تشجر ماء زمزم كعجزة مستمرة إلى يومنا، روت شعوبا على مدى قرون، ولم تنضب بعد! تبرّض ضدية الحياة والموت في لباس «الإحرام»، غير المحيط الذي يرتديه الرجال. أجساد حية متحركة تمضي بأكتافها مرتجفة بالدعاء، بدا لي المشهد كصورة مصغر للحظة عودتنا من الفناء؛ حيث يتكفّل السير الواجف إلى حساب عظيم! شاهدت أشخاصا من ذوي الهمم أत्रوا الطواف بأجسادهم المشلولة دون عربات، وكأنّ تماسهم بالأرض يقربهم من فوران أحاسيسهم. شاهدت عجائز لا تكفّ الدموع عن الانحدار من مآقيهنّ الصافية كالأنهار، ورجلا شديدي الغلظة والتجهم تتعصّن وجوههم بالتضرع. وشاهدت الأيدي تُرفع كلما وقعت الأضراس على الكعبة، ثم تقبّل ذات الأيدي وكأنها لامست الكعبة في المخيلة الجماعية. لم يشوه مشهد الانتباه والتخفّف من متع الدنيا والتباسط في الثياب والطبيب، سوى انشغال عدد غير قليل من الناس بالتصوير. بعضهم فتح بئنا مباشرا مع عائلته. ولعلني أفهم أنّها تجربة قد لا تتكرر، غير أنّ التصوير أثناء الطواف وأثناء الصلاة، دفع الحواس إلى تشتت مضجر، وكأنّ الرغبة في حفظ الذكرى غلبت على حقيقة عيشها. هكذا جَوّل البعض الفعل الديني إلى مادة بصرية، وقد استدرجنا نحن -دون اختيار منا- إلى سلطة كاميراتهم! كنّا نرغب في صورة تقول إنّنا كنّا هنا يوما، وأنا منهم أيضا. نصرّ على تصوير أنفسنا قرب الكعبة، وكأنّها برج إيفل، أو الأهرامات، أو سور الصين العظيم. تشتري كوبا عليه صورة الكعبة، أو سجادة نقّش عليها أسماؤنا، وكأننا نخوض ما يسمى «السياحة الدينية». ولست على يقين حقّا أن كان ذلك يُضفي على «العبادات الدينية، الصلاة الرصينة التي تلائم حداثة عصرنا». أم يسحقّ المعنى الروحي تحت عجلات التسليع الجارفة!

■ هدى حمد كاتبة عمّانية ومديرة تحرير مجلة «نزوى»

على تلفزيون سلطنة عُمان وقبيل أذان المغرب، يظهر طائر يشقّ السماء، يعقبه تدفق صوت أميرة سالم يجرح القلب بشجنه الصالح كل يوم. كانت تلك أول ذكرى علقت في رأسي عن شعائر الحج والعمرة. يصطادني آنذاك حزن جارف وانطفاء عميق لا نقضاء نزهة اللعب مع أبناء وبنات جيرانا، وكأنّ أجنحة عصافير الدوري في نشيدها الجنائزي وصوت أميرة سالم «أسماءه الحسنی لن يدعو بها، يسدلان الستار على يومنا الحافل. فقد شكّل مشهد البشر في بياض ثيابهم غير المخيطة، وارتعاش المسابح بين أصابعهم، رهبة جارفة في وجداني، لم ينجل رسوخها إلا في لحظة المسير بقلب هلج إلى هناك.

أردت بطريقة ما، أن أنجو من اللهاث العبيث المضني الذي يَؤوِّض حياتنا ويُفرغها من معناها، لهاث دائري لا يفضي إلى شيء، يأكل الروح وينهب العمر. فكانت «العمرة» خيارا لخلوة الذات مع بارئها، ومقاما ملأنا لمراقبة البشر وهم يتحدرون من سلاّات وسحنات متعددة. هناك حيث تصغي الأذن المرهفة للغات لا حصر لها، يسرون زرافات نحو غاية واحدة. ملا كيانتي وقتذاك سؤال واحد: كيف لنا أن نكابد الفرقة وبئس المنقلب، وبيننا كل هذه القواسم التي لا تحدها جغرافيا أو لون أو لغة أو عرق؟

ارتعشت لمجرد التبرّص في الحشود البشرية التي تركت شؤون حياتها خلفها، اقتناصا للحظة فارقة في سيرة أعمارها القصيرة، وسعيا إلى التحام مكين مع خالقها. فني قصور منّي، ظننت أنّ صخب العيش كفيّل بأن يعرّض هذه الرغبة لانقراض عنيف، غير أنّي رأيت شيوْخا ونساء وشبابا وأطفالا ورُضعا في دوران كثيف حول المركز المتين بكل ما يخرّزنه من دلالات. دوران محفوظ بالدمع والارتعاف والخشية. وتجلّت المفارقة في الأيدي المشوبة بالتعب والأقدام الحافية المتشققة والوجوه الوجلة الشاحبة التي جعلتني أدرك أنّها أجساد مخذولة، وضعت كل ما ادرخته لتظفر بلحظة مماثلة.

عندما انكشفت الكعبة أمام الأعين الواسعة والضيقية، السوداء والملونة، استعاد المكان رمزيته المحتشدة في وعينا من قراءات ومشاهدات سائلة. غير أنّ العين التي رأت وفاض دمعها، ليست كالعين التي قرأت!

في المكان المسقوف، والأرضية المبلّطة، والرداذ الذي

سان فرانسيسكو د.ب.أ؛ تجمع الآلاف من المشيعين يوم السبت في المركز المدني بسان فرانسيسكو لتأبين بوب وير، عازف الجيتار الأسطوري والعضو المؤسس في فرقة «جريتفل ديد»، الذي توي في الأسبوع الماضي عن عمر يناهز ٧٨ عاما. وتحدث الموسيقيان جوان بايز وجون ماير على مسرح مؤقت أمام قاعة بيل جراهام سيفيك بعد أن افتتح

«القيمة العاطفية» يحصد جائزة الفيلم الأوروبي

برلين د.ب.أ؛ قالت أكاديمية الفيلم الأوروبي في برلين السبت إن الفيلم الدرامي «سنتيمينتال فاليو/ القيمة العاطفية» للمخرج النرويجي يواكيم تريير، الذي تدور أحداثه حول علاقة أب بابنته يحصد جائزة الفيلم الأوروبي. وحصل الممثلان الرئيسيان، السويدي ستيلان سكارشجارد والنرويجية ريناتي ريانسفي، على جائزتين في التمثيل، كما تم تكريم تريير بجائزة أفضل مخرج. ونال فيلم الرحلات «سيرات» للمخرج الفرنسي أوليفر لاکس، خمس جوائز. وتدور أحداث الفيلم حول أب يبحث مع ابنه في الصحراء عن ابنته المفقودة. وأقيم حفل جوائز الفيلم الأوروبي، الذي تستضيفه برلين ومدينة أخرى بالتناوب، للمرة ٣٨، فيما يصوت حوالي ٥٠٠ عضو بأكاديمية الفيلم الأوروبي على سلسلة من الفائزين. واختار الأعضاء فيلم «فيومي أو الموت»، كأفضل فيلم وثائقي. ونالت الممثلة والمخرجة النرويجية ليف أولمان، المعروفة بفيلم «سينز فروم آ مارينج»/«مشاهد من زواج»، جائزة الإنجاز عن مجمل الأعمال.



■ صورة جماعية للفائزين بجائزة الفيلم الأوروبي

تنبيه للقراء

يرجى من قراء جريدة عمان الاتصال فورا في حالة عدم انتظام وصول الجريدة على هاتف 22651324 من الساعة التاسعة صباحا حتى الثانية والنصف ظهرا أو البريد الإلكتروني: subscribe@omandaily.om

التوزيع:

الإشترابات:
70 ريالاً سنويا للمؤسسات والأفراد
مضافا إليها 5% قيمة الضريبة المضافة
هاتف: 22651323 / 22651324 / 22651325
subscribe@omandaily.om

الإعلانات:

71455532
22651273
22651274
omaniya3@yahoo.com

التحرير:

قسم النشر:
22651122
قسم التسويق:
22651110
قسم التغذية:
22651133
قسم الإعلانات:
22651144
قسم المراسلة:
22651166

رئيس التحرير

رقم الهاتف:
22651100
البريد الإلكتروني:
asim.alshidi@omandaily.om